

شاعر الشعب  
محمد صالح بجر العلوم

# ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

بغداد  
١٩٦٩م



دَوَائِحُ الْمَعْرِفَةِ



Diwān.

شاعر الشعب  
محمد صالح بجر العلوم

# ديوان بجر العلوم

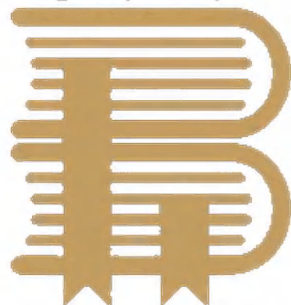
٧. ٢

الجزء الثاني

(١٩٤٣ - ١٩٥١)

بغداد  
مطبعة دار التضامن  
١٩٦٩ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه يديل < mktba.net

**الطبعة الاولى**

**حقوق الطبع محفوظة للمؤلف**

# أَبِ السَّلْمَانِ نَهْدُون ؟؟.

٣ كانون الثاني ١٩٤٣

في معتقل العمارة

لم يثنَ مِنْ عَزَمِي وَمِنْ إِيمَانِي  
أَنَا كُنْتُ أَوَّلَ فَاتِحِهِ ، وَحَاضِرُ  
لَا تُرْهِبُ الصَّحْرَاءُ صِلَاً حَافِظًا  
فَصَلَابَتِي مِنْهَا ، وَثَوْرُ (مَدِينَتِي)  
تَهْدِيدُ إِرْجَاعِي إِلَى (السَّلْمَانِ) (١)  
لَأَعُودَ ثَانِيَةً لِنَفْسِ مَكَانِي  
شَرَفَ الْإِصَالَةِ فِيهِ مِنْ (عَدُوِّ نَانِ)  
فِيهَا ، وَوَحْيُ سَمَائِهَا (قُرْآنِي)

# وَحْدَةُ الْوَطَنِ الْمَجِيدِ .

٢ مايس ١٩٤٣ م

١٩٤٣ في معتقل العمارة

(أَبَا مُوسَى) ، لِهَذَا الْكَيْلِ فَجَرُّ  
وَيَجْمَعُ شَمْلًا أَمْتِنَا بِجَدِّ  
إِذَا مَا الْبَغْيِ جَزَانَا لَأَمْرٍ  
فَنُورُ الْوَعْيِ فِي قَوْمِي سَيَعْلُو  
يُظَلُّ عَلَى الْعُرْبَةِ مِنْ جَدِيدٍ (٢)  
يُمَثِّلُ وَحْدَةَ الْوَطَنِ الْمَجِيدِ  
وَأَضْعَفُ كُلِّ جِزْءٍ بِالْحُدُودِ  
وَيَقْتُلِعُ الْحُدُودَ مِنَ الْوُجُودِ

(١) قيلت هذه الرباعية على أثر محاولة المسؤولين ، لارجاع الشعر الى معتقل نفرة السلمان في البادية الجنوبية .

(٢) هذه الرباعية موجهة الى صديق الشاعر وزميله في معتقل العمارة آنذاك ، الشهيد الفلستيني المرحوم عبدالقادر الحسيني .

# فِي عِتَابِ صَدِيقٍ .

٨ مارت ١٩٤٣ مريجة

مَهْ تَشْكُو؟ وَهَلْ بِجِسْمِكَ دَاءٌ؟ وَإِذَا كَانَ فَالْكَفَاحُ دَوَاءٌ (١)  
 وَأُحَاشِيكَ أَنْ يُخَامِرَكَ الشُّكُّ وَيَغْشَى طُموحَكَ اسْتِخْذَاءُ  
 يَا أَبْرَّ الْإِخْوَانِ عِنْدِي، أَبْنُ لِي مَا تُعَانِي فَمَا عَلَيْكَ اخْتِشَاءُ  
 أَنْتَ عَوْدَتِي الصَّرَاحَةُ فِي الْقَوْلِ، وَهَذِي سَجِيَّةٌ غَرَاءُ  
 لَا تُجَامِلُ فِيَّ مُجَامِلَةُ الْإِخْوَانِ تَخْفَى السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ  
 كَافِحُ الْقَيْدِ بِالْثَبَاتِ، فَمَا بَعْدَ اسْتِدَادِ الْأُمُورِ إِلَّا رَخَاءُ  
 وَتَصَبُّرٌ فَلِلْمَصَائِبِ حَدٌّ وَانْتِهَاءٌ كَمَا لِهَنْ ابْتِدَاءُ  
 وَتَذَكُّرٌ أَتَى أَخُوكَ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي السَّجْنِ إِخْوَةٌ خُلُصَاءُ  
 وَإِذَا كَانَتْ الْأُخُوَّةُ لَا تَدُو فَعُ ضَرٌّ فَمَا هِيَ إِلَّا ادَّعَاءُ  
 وَإِذَا كَانَ وَدٌّ غَيْرِي رِيَاءُ فَأَلَدُ الْأَعْدَاءِ عِنْدِي الرِّيَاءُ  
 شَيْمَتِي الصَّدْقُ وَالْوَفَاءُ وَأَحْيَا نَا تَجَنَّبِي عَلَيَّ هَذَا الْوَفَاءُ  
 وَالتَّجَنَّبِي إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدْءٌ فِي حَيَاتِي، فَالْاحْتِمَالُ عَزَاءُ  
 لَمْ تَوَثِّرْ بِي الْخُطُوبُ وَقَلْبِي فِيهِ مِنْهَا قَنَاعَةٌ وَوَقَاءُ  
 وَأَنَا الثَّائِرُ الْقَوِيُّ بِحَقِّي وَخُصُومِي بِبَغْيِهِمْ ضَعْفَاءُ  
 نَحْنُ لَنَا كَسَائِرُ النَّاسِ فَالْقِسْوَةُ فِينَا رِسَالَةٌ وَأَدَاءُ  
 وَلَعَلَّ الَّذِي يَمِيزُنَا عَنْ سَائِرِ النَّاسِ أَتْنَا شُعْرَاءُ

(١) ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة معاتباً بها أحد أصدقائه حين لمس فيه بعض الضعف وعدم احتمال الاضطهاد



# يَا طَلَقَةَ الْحَقِّ

٣ مايس ١٩٤٢ م

يَا طَلَقَةَ الْحَقِّ هَلْ لِي (القوم) أَذْهَانُ؟  
وكيف تحتملُ العُدُوَّ أَنْ أَفْئِدَةً  
تَجَاهَلْتُ (لندن) أَنْ الْعِرَاقَ لَهُ  
وَتُورَةٌ (النَّجَفِ) الْأُولَى مَقْدَمَةٌ  
هِيَ الَّتِي خَلَقَتْهُ (بَلْفُور) مَرْتَبًا  
وَفِي (الْثَرْمِيَّةِ) مِيدَانٌ يُخَلِّدُهُ  
وَيَوْمُ (تَلْعَفَرٍ) ذِكْرَاهُ شَاهِدَةٌ  
إِذَا اسْتَثِيرَ فَلَا الطُّوفَانَ يَطْفِئُهُ

تَعْيٍ وَتَدْرِكُ أَنْ الْغَزْوَ عُدْوَانُ<sup>(١)</sup>  
يَجِيئُ فِيهَا لِنَيْلِ الْمَجْدِ إِيْمَانُ؟  
فِي (الْعَارِضِيَّاتِ) وَالتَّارِيخِ عُنْوَانُ  
قِيَاسُهَا الشَّعْبُ وَالْإِخْلَاصُ بَرَهَانُ  
يُطَشُّهَا حُلُمُ نَوْمٍ وَهُوَ يَقْطَانُ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمَ (الْقِطَارِ) وَفِي (كُوفَانِ) مِيدَانُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ الْعِرَاقَ عَلَى الطَّائِفِينَ بَرْكَانُ  
وَكَيْفَ يُطْفِئُ فَاَرِ الشَّعْبِ طُوفَانُ؟

• • •

(أَيَّارُ) طَبَقْتُ نَهْجًا كَانَ وَاضِعَهُ  
وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ إِلَّا حَبَّةٌ ثُبَّتْ  
أَهْدَافُ ثَوْرَتِهِمْ يَسْمُو الْعِرَاقُ بِهَا  
وَالنَّيْلُ ، لَامِصْرُ تَشْكُو قَيْدَ آسَرَهَا

مِنْ قَبْلِ عَشْرِينَ أَيَّارًا ، (حُزَيْرَانُ)  
أَنْ الْأَعَارِبَ مَا أَتْهَارُوا وَلَا هَانُوا  
وَجِلَّتْ وَفِلَسْطِينُ وَلِبْنَانُ  
وَلَا يَنْوُءُ بِثَقْلِ الْحَيْفِ سُودَانُ

• • •

- (١) أَلْقِيَتْ فِي مَعْتَقِلِ الْعِمَادَةِ بِمُنَاسِبَةِ الذِّكْرِ الثَّانِيَةِ لِثَوْرَةِ مَايْسِ عَامِ ١٩٤١ م .
- (٢) إِشَارَةٌ إِلَى ثَوْرَةِ النَّجَفِ فِي مَارْتِ ١٩١٨ ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحَاكِمُ السِّيَاسِيُّ الْبَرِيطَانِي الْأَنْدَاكُ ، وَحُوصِرَتِ الْمَدِينَةُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقُطِعَ عَنْهَا الْمَاءُ ، وَأَبْلَى الثَّوَارُ فِي هَذِهِ الثَّوْرَةِ بِلَادَ حَسَنًا . وَ ( بَلْفُور ) هُوَ الْحَاكِمُ الْبَرِيطَانِي الَّذِي هَرَعَ إِلَى النَّجَفِ مَذْهُولًا بَعْدَ مَقْتَلِ حَاكِمِهَا .
- (٣) فِي هَذِهِ الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ الْمُسْتَعْمَرِينَ بِالثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ الَّتِي انْطَلَقَتْ رِصَاصَتُهَا الْأُولَى فِي ٣٠ حُزَيْرَانَ ١٩٢٠ مِنْ الرَّمِيَّةِ وَاسْتَوَلَى الثَّوَارُ عَلَى الْقِطَارِ الَّذِي يَحْمِلُ الْإِنْكِلِيزَ ، وَفِي الْكُوفَةِ أَغْرَقَ الثَّوَارُ الْبَاخِرَةَ الْبَرِيطَانِيَّةَ ( غَايِرُ فَلَاحِي ) وَمَدِينَةَ تَلْعَفَرٍ هِيَ الْآخَرَى مِيدَانٌ مِنْ مِيَادِينِ الثَّوْرَةِ فِي نَفْسِ السَّنَةِ .

نحنُ الأعرابُ ، لازِلْنَا نسيرُ على  
نضالِ دُعوتِنَا يَزْهَدَانُ أَوْلَاهُ  
سلْ ( طاق كسرى ) على من نارهُ خمدتْ ؟  
وكيف بدَّدَ هذا النُّورُ داجيةً  
هذي حقيقةً قومي وهى ساطعةً  
وَأَيْنَ مِنْ عَدُوِّهَا ( كسرى ) ؟ وهل بقيتْ

نحنُ الأعرابُ إيمانٌ وتضحيةً  
صبيحتنا صلُّ يدٍ في صلاته  
لا ينزع العزَّ جنبٌ من جوانبنا  
ولا ندينُ لأنعامٍ تميزُها

نصونَ قوميةً تحياَ الجموعُ بها  
ولا نحاولُ أنْ نحياَ على جثثٍ  
وفكرةُ الحطِّ من قدرِ الشعوبِ على  
هذي عقيدتنا يشتدُّ جوهرُها  
إنْ يحجرونا فما في الحجرِ مثلبةٌ  
أوْ يُعدِّمونَا فللأجيالِ صرختنا

جارتْ علينا ( وزاراتٌ ) تتولَّفُها  
وقد تَمَرَّتِ الفيرانُ في بلدٍ  
ونكبةُ الشعبِ من خيلٍ يقولُ لها

يادَ وِلَّةَ الوطنِ المنكودِ طالعهُ  
لولا الألفُ التي حولي مقيِّدةٌ  
ولا تبوءُ هذا الشعبُ مقعدهُ

هَدَى من الحقِّ ، لا يأتِيهِ بطلانُ  
بالمصطفى وبنا عتْبَاهُ تَزْهَدَانُ  
وَأَيُّ نورٍ بدا فأنشقَّ ( أيوانُ ) ؟  
فرَّتْ فخرتْ أمامَ التورِ أوْثانُ ؟  
كالشمسِ مارانها زَيْغٌ وبهتانُ  
أُسْطُورَةٌ نسجتُها عنه ( ساسانُ )

للحقِّ ، والحقُّ لا يخفيه نكرانُ  
وشيخنا في اشتدادِ العودِ ثعبانُ  
ولا يُنازعنا في البيتِ سُلْطانُ  
عن ألبهائمِ القابِ وتيجانُ

وليس فيها لحكمِ الفردِ إذْهانُ  
لغيرنا ، فجميعُ الناسِ إخوانُ  
بُطْلانُ حجتها إثمٌ وعُدوانُ  
صَقْلًا ولم يثنها جورٌ وطغيانُ  
أو يسجنونا فما في السِّجْنِ نقصانُ  
وللعقيدةِ أنصارٌ وأعوانُ

من الخياناتِ أشكالٌ وألوانُ  
ضيمتْ به الأسدُ فأنثابتهُ فيرانُ  
فرسانها : أنتِ ( ثوابٌ وأعيانُ ) !

لا تنكري الفضلَ فالتكرانُ كمرانُ  
لما أقيمَ لهذا الصِّرْحِ بَنيانُ  
بين الشعوبِ ، ولا استعلى له شانُ

ولا تنصّبَ هذا العرشُ منتفخاً بينَ العروشِ ! ولا أربابُه كانوا  
إنْ كانَ إحساننا هذي مثوبتهُ فلامتناعُ عن الاحسانِ إحسانُ

### هومي

١٩٤٢ مرتجلة

في معتقل العمارة

تُطوّحُ في رأسي همومٌ لوائهما على الطّودِ حطّتْ لاسْتَحَالَ غُبارا  
وأَتى لفكري أن يقرّبهُ ، وذو مشاكّله لم تُبقِ فيه قراراً<sup>(١)</sup>

### أنرقص؟؟

١٩٤٢ مرتجلة

في معتقل العمارة

أنرقصُ ؟ والأحداثُ ترقصُ حولنا ولكنْ على أشلائنا لا على الأرض<sup>(٢)</sup>  
وما بعدَ هذا الرقصِ إلاّ ماتمٌ يقومُ بها بعضٌ حداداً على بعضِ

(١) الضمير في « ربه » يعود الى ( رأسي ) في البيت السابق .

(٢) ارتجل الشاعر هذين البيتين في معتقل العمارة حين شاهد أحد اخوانه المعتقلين يرقص مع زميل له . ومن المصادفات الغريبة أن يفاجأ هذا الاخ العزيز في نفس الليلة بموت أمه وتقام في اليوم الثاني الفاتحة على روحها في نفس المحل الذي كان يجري فيه الرقص في اليوم السابق .

## الهر يخطف دجاجة مريض

١٩٤٢ مرتجلة

وصفَ الطَّيِّبُ لك الدَّجَاجَ دواءا والهرُّ جاء اليكَ يشكو الدَّاءَ (١)  
والدَّاءُ فيكَ وفيه جوعٌ "مزمنٌ" في المَعْدَتَيْنِ ، فعالِجَاهُ سواءا  
لا تحسبنَ الهرُّ يتركُ فرصةً وافَتْ لِتذهبَ من يديه هَبَاءا  
فالهرُّ دبَّرَ حيلةً يقتصُّ في تحقيقها منك العشاءَ جَزَاءا  
لفَّ الدَّجَاجَةَ بين فكَّيْ حلقه فوثبتَ منتفضاً كوثبتكَ التي  
والوثبتانِ كلاهما تاريخُها باقٍ يريعُ ويرعبُ الأعداءا  
هذي وتلك وغيرُ تلكِ شواهدٌ لبطولةٍ لا تعرفُ استخذاً  
عظمتُ لديكَ وانتِ فيها واحدٌ تقني الجموعِ وتكسبُ الهيجاءا  
كانَ الدَّجَاجُ عزاءَ كلِّ مصيبةٍ وهنا مصيبتُهُ تريدُ عزاءا (٢)

(١) من قصيدة ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة مداعبا بها أحد رفاقه المعتقلين . وقد وصف له الطبيب دجاجة فاخطفها الهر بعد طبخها .

(٢) إشارة الى بعض المعتقلين الذين كانوا يعملون ولائم الدجاج لتلطيف الجو بينهم وبين آمر المعتقل آنذاك .

# مُدَاعِبَةُ بَرِيئَةٍ .

١٩٤٣ في معتقل العمارة

كَمَعْلِكَ لَمْ يَحْظَ بِالْحَاصِلِ (١)  
تَلْهِيكَ ؟ أَوْ هَزْلَةَ الْهَازِلِ ؟  
عَلَى كُلِّ مُطَّلَعٍ عَاقِلٍ  
يُطَاعُ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ !  
وَاللَّهِ دَرْشُكَ مِنْ حَامِلٍ !  
ضَحِيَّةٌ مَبْذُلٍ بِأَذْلِ !  
فَأَعْظِمُ بِرَأْسِكَ مِنْ مَائِلٍ !  
رَفَاقُكَ بِالْخَطَرِ النَّازِلِ (٢)

وَقَفْتَ بِهِمْ وَقْفَةً الصَّائِلِ  
وَتَصَهَّلَ كَالْأَدْهَمِ الصَّاهِلِ  
وَعَنْ بَحْرِ طِيَشِكَ فِي سَاحِلِ  
لِأَقْضَا (أَشُورَ) أَوْ (بَابِلَ) (٣)  
يَصْدُوكَ عَنْ حَدِّهَا الزَّائِلِ  
رَجَفْتَ لَهَا رَجْفَةَ الْجَافِلِ  
ثَلَاثًا ، وَدَاعَ الْأَبْرِ الرَّاحِلِ

عَلَامَ انْتَحَرْتَ ۥ وَكَمْ فَاصِلِ  
وَهَلْ تَحْسَبُ الْمَوْتَ أَلْعُوبَةَ  
زَعَمْتَ وَزَعَمُكَ لَا يَنْطَلِي  
بَأَنَّكَ صَرْتَ ( الزَّعِيمِ ) الَّذِي  
حَمَلْتَ الشَّدَادَ وَأَنْتَ الْأَشَدُّ  
بَذَلْتَ الْحَيَاةَ فَرَاخَتَ سُدًى  
وَقَدْ مَالَ رَأْسُكَ فِي لَحْظَةٍ  
وَكَبُرْتَ تَكْبِيرَةً عَرَفْتَهُ  
وَلَمَّا أَحَاطُوكَ فِي جَمْعِهِمْ  
تَرَبَّرَ كَالرَّبْرِبِ الْمُسْتَشَارِ  
وَأَيَقَنْتَ أَنَّكَ فِي نَجْوَةٍ  
فَجَرَّدْتَ سَكِينَةَ عَهْدِهَا  
تَحَكَّمَهَا صَدَأٌ ثَابِتٌ  
وَبِالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهَا لَمْ تَنْصَبْ  
وَوَدَّعْتَ أَطْفَالَكَ الْحَاضِرِينَ

١٥ : ١٥

تَصَوَّرْتَ فِعْلَكَ خَيْرَ الْفِعَالِ      وَلَا بُدَّ لِلْخَيْرِ مِنْ فَاعِلٍ  
وَمَوْتَ نَفْسِكَ قَبْلَ الرُّمْدِ      وَغَسَلَكَ مِنْ دَمْعِكَ السَّائِلُ

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة تظاهر أحد المعتقلين بمحاولة انتحار **فانك** في معتقل  
العمارة عام ١٩٤٣م وقد اتخذ المعتقلون من هذه الحادثة موضوعاً للتفككة والترويح  
عن نفوسهم بمداعبات أخوية بريئة مع صاحب المحاولة الذي هو عزيز عليهم .

(٢) إشارة إلى كون صاحب محاولة الانتحار كبر عالياً قبل القيام بالمحاولة لأعلام المعتقلين  
بسامره .

(٣) إشارة إلى كون السكينة بالية وغير قاطنة بالرة .

وَكَفَنْتَ جِسْمَكَ فِي ( بَرْدَةٍ )  
وَمَا احتَاجَ صَدْرُكَ غَيْرَ الوَسَامِ  
بِكَتِّكَ عَيُونََ " تَجِيدُ الرِّيَاءَ "  
وَنَاحَتَهُ عَلَيْكَ ظَبَاءُ ( الرِّيَاضِ )  
وهذا العِراقُ جَرَى ( رَافِدَاهِ )  
وَرَاحَ الشَّمَالِ يُوَاسِي الجَنُوبَ  
وَلَوْلَا العِزَاءُ بِمَا خَلَقْتَهُ  
لَهَاجَرَ حَيْثُكَ فِي أَهْلِهِ  
وَمَا لِلجَماهيرِ مِنْ ضَامِنٍ

• : • : •

طَلَبْتَ الثَّنَاءَ ففَاضَ الثَّنَاءُ  
إِذَا مَا اتَّخَذْتَ بِهِ قَابِلًا  
سَتَرَفَعَ نَفْسُكَ عَنْ مُسْتَوَاكَ  
وَتَنَجَرُّ عَرْشُكَ عَلَى دَجَلَةٍ  
تُؤَدِّي لَكَ انْشِلَافَةَ السَّلَامِ  
وَلَا تَخْتَفِي الرُّوحُ مَهْمَا ارْتَدَيْتِ  
تَلُوحُ - كَمَا هِيَ - مَنْظُورَةٌ  
تُحَلِّقُ عِزًّا لَدَى الْعَامِلِ

عَلَيْكَ كَفِيزُ الحَيَا الهَاطِلِ !  
وَلَمْ تَدْرِ مَائِيَّةَ القَائِلِ !  
وَتَعْدُو عَنْ الشَّعْبِ فِي شَاغِلِ !  
مِنَ الخُوصِ وَالغَرَبِ الذَّابِلِ !  
وَتَدْعُوكَ بِالْعَاهِلِ الْعَاطِلِ !  
لَهَا بَزَّةُ البَطْلِ الْبَاسِلِ !  
بَسِيرَةٌ صَاحِبُهَا الْحَامِلِ !  
وَتَسْقُطُ عَجْزًا لَدَى الْخَامِلِ

# الذِّبُّ الْقَدِيسُ ١١

١٩٤٣ في معتقل العمرة

ذَّبُّ "تستّر في سرِّ بال قدّيس !  
 وراح يَرَوِي أحاديثاً ملفّقةً  
 والبعضُ يأخذها من دون معرفة  
 (و الشيخ ) يَلمهمُ ما يأتيه منتقشاً  
 ويستلذُّ بأكل السُّحُوتِ منتهزاً  
 ذو (ذِمّة) ! لم يقابلُ طيبَ أمتِهِ  
 وجهيةً كسوادِ القِدَرِ يَعُوزُها  
 ولحمةٌ ضعفُ نعليه إذا اتصلا  
 وثغرةٌ وعنيه شعراً شاربه  
 لساناً نسميه تزيهاً لمنطقنا  
 هذي سريرته تبدو بصورته  
 وخدمة (الشيخ) للمستعمرين هي  
 شرُّ البريّة مَنْ يجني بفريقته  
 وحرمة الدين إن زالت فآفتها  
 أي النّواميس يرضى أن يكون على

يُغري العيونَ بتسبيحٍ وتقديسٍ (١)  
 في الدين مابين مطعونٍ ومدسوسٍ  
 ويشتريها بمأكولٍ وملبوسٍ  
 ويحفظ (الرائب) المقبوض في الكيس  
 له الظروف بتدليسٍ وتغليس  
 إلاّ بدمّة تخبيثٍ وتنجيس  
 من الديانة قرناً رأس جاموس  
 معاً ، بوجهٍ قبيح الشكل منحوس  
 يريك (شيء) عجوزٍ غير مهلوس  
 وفي الكناية تلميحٌ لمحسوسٍ  
 سوّءاء تبطن تأليهاً لا بليس  
 التفريق ما بين محبوسٍ ومحبوسٍ  
 على الشّعوب ويجني أجر جاسوس  
 من (شيخ سوء) و(حاحام) وقسيس (٢)  
 حسابه عيش أعداء النّواميس ؟ (٣)

(١) من قصيدة نظمت في معتقل العمرة ، في حق أحد المشبوهين الذين كانوا عيوناً على الشعاع ورفاقه الأحرار في المعتقل ، وكان هذا ( الشيخ ) المشبوه يسعى يوحي من أسسياده المستعمرين لتفريق البسطاء من المعتقلين وشق الوحدة الوطنية باسم الدين أو الطائفة أو العنصرية .

(٢) اللقمة ود في هذا البيت : أن في كل دين أشخاصاً يتلبسون بلبوسه وهو بريء منهم وهؤلاء سيئون لحرمة الدين ورجالهم الطيبين الأخيار .

(٣) النّواميس : الشرائع .

# أَشْبَاحُ أَحْلَامِي .

١٩٤٣ في معتقل العمارة

أرى أشباحَ أحلامي      بطفٍ حائثٍ حائثٍ  
فكم من شبحٍ بالكِ      وكم من شبحٍ باسمِ  
وكم من شبحٍ قاضٍ      وقد كان هو الأثم  
ولولا خشيعةُ الحاقِدِ      والنقادِ والنّاقمِ  
لما استيقظتُ من نومٍ      ولا عشتُ سوى حالمٍ  
فلا يصدعني التّاعي      ولا يصرعني النّاعِمِ  
ولا يحكمني الحبُّ      ولا سلطانه الحاكمِ  
ولا تُصْبِي عيونُ الغيدِ      يوماً قلبي الهائمِ  
ولا يجذبني الشّعْرُ      لوصفِ الشّعْرِ الفاحِمِ  
ولا أصرِفُ حُلُو العُمرِ      في ( النّاصِرِ ) و ( الجازِمِ )  
ولا في عللِ المنطقِ      يفنى عقلي السّالمِ  
ولا أشهدُ مظلوماً      يعاني الويلَ من ظالمِ  
ولا أدفعُ للظّالمِ      إلّا حقّه الصّارمِ

أرى أشباحَ أحلامي      ولا أركنُ للقائمِ  
ولا أعشقُ غيرَ الحُلُمِ      بالاسمِ والراسِمِ  
يُريني النّورُ ، والنّورُ      بسعيِ انعامِ العالمِ  
وهذا السّعيُّ في الحاضرِ خَلَقَ      لِعبدِ القِدامِ  
وخلقَ الشّيءَ موقوفَ      على جوهرِ التّلازمِ  
ولا جوهرَ إلّا في التّضالِّ      الدّائبِ الدّائمِ



# أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

اب ١٩٤٢

في معتقل العمارة

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ      بزغَ الفجرُ وصبحَ الحقُّ لَاحُ  
وَانْشُرِ الرَّايَةَ لِلْمَجْدِ وَسِرِّهِ      في طريقِ الوعيِّ وانبُشِرْ بالنتِجِاحِ

قُمْ وَخُذْ حَقَّكَ بِالْوَعْيِ فِيهِ      حَدِّهِ تَلْقَى دُرُوسًا فِي الْحَقُوقِ  
وَاخْتَرِقْ كُلَّ حُدُودٍ وَضَرِعْتَ      وَعِرَاقِيلَ أَقِيمْتَ لِتَعُوقِ  
خَلِيقَ النَّاسِ فَرِيقًا وَاحِدًا      فَعَلَامَ اخْتَلَقْتَ هَٰذَا الْفُرُوقِ ؟  
وَجَرَى الْإِنْسَانُ يَسَاقُ عَلَى      مَضْضٍ مِنْهُ لِنَاسٍ يَسُوقِ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

سَلْ رَيْبَ الْقَصْرِ ، كَمْ فِي يَدِهِ      جَنَّةَ أَنْشَأَهَا مِنْ أَلَمِكَ  
لَصَّهَا مِنْكَ وَيَدْرِي أَتَمَّهَا      أَيْنَعَتَ ثَمَرُ مِنْ سَقْيِ دَمِكَ  
فَإِذَا اسْتَحْصَلْتَ مِنْ غُلَّتِهَا      لَقْمَةً لِلْعَيْشِ سَلَّتْ مِنْ فَمِكَ  
أَنْتَ تَفْنَى وَهُوَ يُحْيِي فِي الْهَوَى      سَهْرَةً يَلْهُو بِهَا عَنْ مَأْتَمِكَ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

إِفْتَحِ ( الْقَصْرَ ) وَخُذْهُ سَكْنَا      وَارْمِ مَنْ فِيهِ لِأَعْمَاقِ الشَّجُونِ  
وَإِذَا اسْتَعَصَى فَصَيِّرْهُ مَرَّةً      عِبْرَةً يَفْزَعُ مِنْهَا الْخَائِنُونَ  
مَجْرَمَ هَٰذَا ، وَهَٰذَا سَاعَةٌ      فِي الدُّنْيَا يَتَازَرُ فِيهَا الْمَجْرُمُونَ  
بَنَوَاصِرُ يقرأُ الشَّعْبُ بِهَا      هَٰذَا الْعَقَبَى لِمَنْ لَا يَرْعَوُونَ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

كَمْ تَقَاسِي مِنْ مَآسٍ بَعْضُهَا      يَقْلَعُ الْعُلُودَ إِذَا انْصَبَّ عَلَيْهِ

وترى طفلك في زاويةٍ  
لم يذوق قوتاً من الدنيا سوى  
تختفي سائلة في فمه

### أيها الكادح هيا للكفاح

كيف تُغضي عن نظامٍ فاسدٍ  
ولماذا تختفي سلطانَه ؟  
كيف تنمو قوّة في دولة ؟  
فاغتنمها فُرصةً واغسل بها

### أيها الكادح هيا للكفاح

ناهضت ذنباً لانهاض ذنوبٍ  
وترى تبرير سرّاق الشعوب  
و ( حُماة العدل ) قطاع دروب  
شرعهُ القاضي مجاميع عيوب ؟

### أيها الكادح هيا للكفاح

القوانين التي لم تحترم  
كلها حيكّت لتلقى شبكاً  
واذا دلت على شيء فلم  
فئة تأكل من ثريعها

### أيها الكادح هيا للكفاح

لم يكن داؤك إلاّ علّة  
ولها أسر طَبّ ناجع  
تخرج العالم من عبثه  
فيرى القرودوس في الدنيا كما

### أيها الكادح هيا للكفاح

إِنَّ نَجَا الْعَالَمِ فِي مَجْمُوعِهِ  
وَاتِّصَافِ الْكُلِّ فِي ظَاهِرَةٍ  
وَادِّعَاءِ الْبَعْضِ بِالْعِزَّةِ لِسَمِ  
فَاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي فِطْرَتِهِمْ

فَنَجَاةُ الْفَرْدِ بِالضَّمَنِ تُنَالُ  
دُونَ أَنْ تُعْرَضَ لِلْجُزْءِ ، مُحَالُ  
يَكُنْ إِلَّا مَحْضُ وَهْمٍ وَخِيَالِ  
حِجَّةٍ تَنْقُضُ دَعْوَى الْإِعْتَزَالِ

### أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

يَاوْلَاةَ الشَّرِّ لَسْتُمْ بِشَرِّ  
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ ، هَلْ ظَفَرْتُمْ  
نَحْنُ أَدْرَى النَّاسِ فِي ثُطُفَتِكُمْ  
وَالْأَسَالِيبُ الَّتِي عَشْتُمْ بِهَا

فَوْجُودُ الْبَاءِ فِيكُمْ زَائِدُهُ  
أُمَّةٌ مِنْكُمْ بِأَدْنَى فَائِدِهِ  
وَهِيَ جَرْتُومَةٌ سَوْءٍ فَاسِدُهُ  
زَمَنًا عَادَتْ إِلَيْكُمْ كَاسِدُهُ

♦ ♦ ♦

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ  
وَانْشُرِ الرَّأْيَةَ لِلْمَجْدِ وَسِرِّهِ

بِزَغِ الْفَجْرِ وَصَبْحِ الْحَقِّ لَاحِ  
فِي طَرِيقِ الْوَعْيِ وَابْشِيرِ بِالنَّجَاحِ

## لعنات ...

١٩٤٣ في معتقل العمارة

( الوُصُولِيّون ) في كلّ زَمَانٍ حَشَرَاتٌ  
حَارَبُوا أَعْلَامَ دُنْيَانَا وَحَابَسُوا التَّكْرَاتِ  
وَاسْتَبَاحُوا بِالنَّذَالَاتِ ، جَمِيعَ الْحَرُمَاتِ  
فَعَلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ ، لَعْنَاتُ

## الذكرى السادسة والعشرون

### لثورة أكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٤٣

في معتقل العمارة

بَدَأَ الْفَجْرُ بَعْدَ اللَّيْلِ يُوقِظُ أَهْلَهُ  
وَأَطْلَعَ لِلْعَمَلِ ثَوْرَةً وَعَيْهِمْ  
رَمَتْ (قِصْرًا) لِلْمَوْتِ وَالْيَوْمِ (هَتْلَرُ)  
وَيَحْتَفِلُ (السُّوْفِيَّةُ) وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ  
لِيَسْتَقْبِلُوا النُّشُورَ الْمُطْلِقَ مِنَ الْفَجْرِ  
تَشَقُّ ظِلَامُ الظُّلُمِ بِالزَّخْفِ لِلنَّصْرِ  
يُسَاقُ وَتَطْوِيهِ غَدَا حَفْرَةُ الْقَبْرِ  
بَعِيدِ سَلَامٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْبِشْرِ

## لا هناء بلا عناء ...

١٩٤٤ في معتقل العمارة

أَرَى حَوَلي رَجَالًا مَا اسْتَطَاعُوا  
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ بِلَا كِفَاحٍ  
وَيَتَكَلَّمُونَ فِي صَرْفِ الْمَآسِي  
وَقَدْ تَبَكَى السَّمَاءُ عَلَى عَقُولِ  
مَوَاصِلَةِ الصَّخْمُودِ عَلَى الْبَلَاءِ  
وَيَغْنُونَ الْهِنَاءَ بِلَا عِنَاءٍ  
وَتَصْرِيفِ الْأُمُورِ عَلَى السَّمَاءِ  
مُخَلِّفَةً بِأَطْبَاقِ الْغَبَاءِ

## وفاة فهمي المدرس

١٩٤٤ في معتقل العمارة

(فَهْمِي) فَقَدْ نَاكَ فِي إِبْطَانِ مَحْتِنَا  
كُنَّا نَرَى فِيكَ وَجْهًا مِنْ قَضِيَّتِنَا  
أَبْقَيْتَ رَوْحَكَ لِلْأَجْيَالِ فِي أَدَبٍ  
نَمْ مُسْتَرِيحًا فَنَحْنُ الصَّامِدِينَ هُنَا  
شَيْخًا تَبَارَكَ لِلتَّحْرِيرِ مَسْعَانَا (١)  
يَشْعُ نُورًا عَلَى (الْوَادِي) وَإِيمَانَا  
تَحْوِي جَنَائِثَهُ رَوْحًا وَرِيحَانَا  
بَنِي الْحَيَاةِ ، وَعَيْنُ الشَّعْبِ تَرْعَانَا

## اخواني وأبنائي

نيسان ١٩٤٤ م

في خروج الشاعر من معتقل العمارة

وداعاً أَيُّهَا الْمُعْتَقَلُ الْحَاوِي أَجْبَائِي  
وَأَصِيكَ بِمَنْ فِيكَ فَهْمٌ أَحْشَاءُ أَحْشَائِي  
أَعِدْهُمْ لِي أَحْرَارًا وَخُذْ بِالْغَنَفِ أَعْدَائِي  
فَلَا خَيْرَ بَعِيشٍ دُونَ إِخْوَانِي وَأَبْنَائِي

## الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيران

٣ حزيران ١٩٤٤

ثَرْنَا لِشَجْبِ الْإِحْتِلَالِ فَعَاوَدَتْ  
وَتَوَهَّمَتْ أَنَّ الْعِرَاقَ يَرِيعُهُ  
نَحْنُ الْعِرَاقُ ، وَهَذِهِ رَايَاتُنَا  
وَسَتُنْذِرُ الْمُسْتَعْمَرِينَ بِأَتَمِّهِمْ  
ذُؤْبَانَ (لَنْدُنْ) بِإِحْتِلَالِ ثَانِي  
عَادٍ ، وَفِيهِ مِئَةُ الْعَدُوَانِ  
سَتَرْفُ ظَافِرَةٌ عَلَى الْمِيدَانِ  
سَيَرُونَ مَصْرَعَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ

(١) كَانَ الْأَسْتَاذُ فَهْمِي الْمُدْرَسُ مِنْ خَيْرَةِ الْكُتَّابِ الْعِرَاقِيِّينَ الْمَعَادِينِ لِلْإِسْتِمْرَارِ فِي حَيَاتِهِ ، وَكَانَتْ لِلشَّاعِرِ صِلَةٌ صَدَاقَةٍ مَتِينَةً بِهِ .

## يا شعب . . .

١٢ أيلول ١٩٤٤ م

يَا شَعْبُ فَكَّرْ فِي حَقُوقِكَ وَاكْتَسِبْ  
قَدْرَ مُصِيرِكَ وَاسْمَعْ فِي تَقْرِيرِهِ  
حَرَرِ سِيَاسَتَكَ الَّتِي لَا بَدْءَ مِنْ  
وَأَبْدَأْ بِتَنْوِيرِ الْعُقُولِ وَجَعَلِهَا  
حَقَّ الْحَيَاةِ بِوَأْجِبِ التَّفَكُّيرِ  
لِيَكُونَ مَثَرُ تَكْزَا عَلَى التَّقْرِيرِ  
تَحْضِيرُهَا فِي سَاعَةِ التَّحْرِيرِ  
فِي مَسْتَوًى يَجْرَى وَعَصْرُ النُّورِ

## أيها الكادحون . . .

٦ أيلول ١٩٤٤ م

أَيُّهَا الْكَادِحُونَ أَدْرِكْتُمُ الْفَجْرَ  
وَاسْتَفَيْقُوا مِنَ السُّبُاتِ وَسَيَرُوا  
فَكَفَّاحِ الشَّعْبِ الْمَعَزَّزِ بِالسَّوْعِيِّ  
وَنُضَالِ الْوَاعِينَ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ  
فَلَا تَرَكْنُوا لِنَوْمِ الصَّبَاحِ  
فِي طَرِيقِ مَعْبَدِ الْكَفَّاحِ  
كَفَّاحِ "مَكْلَلِ" بِالنَّجَّاحِ  
(رَأْسُ مَالٍ) يَفِيضُ بِالْأَرْبَاحِ

## الوجود . . .

٨ أيلول ١٩٤٤ م

مِنْ فِي الْوُجُودِ يَقْرَأُهَا الْبَعْضُ  
لَمْ يَسْعَهَا أَنْ تُرْسَلَ الْحَسَنُ لِلذَّهْنِ  
أَتَرَانَا مَاذَا قَوْلُ لِقَوْمٍ  
حَيْثُ سَارُوا كَمَا تُرِيدُ مَنَائِمُهُمْ  
بِمَنْ إِحْسَاسُهَا مَحْدُودُ  
وَبَابُ اتِّبَاهِهِ مَسْدُودُ  
مَنْطِقُ الْعَقْلِ عَنْدهُمْ مَفْقُودُ  
وَسِرُّهَا كَمَا يُرِيدُ الْوُجُودُ

## النفاق . . .

١٠ ايلول ١٩٤٤

أَنَا إِنَّمَا مِتُّ فَاطْرَحُونِي إِلَى الْوَحْشِ  
مَا تَرَكْتُمْ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ  
إِنَّ بَعْضَ الْوَحْشِ أَوْفَى وَفَاءً  
قَبَرُوا كُلَّ نَابِغٍ وَهُوَ حَيٌّ  
وَلَا تَنْفَقُوا النَّفَاقَ لِنَعْشِي  
لِتَحْظِيَ الْوَحْشُ مِنْهُ بِنَهْشِ  
مَنْ أَنَاسٍ عَاشُوا بِخَبٍّ وَغَشٍّ  
وَتَعَاوَوْا عَلَى الْقُبُورِ بِنَبْشِ

## التمثيل السياسي

### بين العراق والاتحاد السوفيتي

١١ ايلول ١٩٤٤

حَيَّا الْعِرَاقَ مَعَ (السُّوفِيَّتِ) ظَاهِرَةً  
يَاسُمُ (الشَّغِيلَةَ) وَالْأَحْرَارَ قَاطِبَةً  
بَوْرَكَتَ يَا وَطَنَ الثَّوَارِ فِي عَمَلٍ  
هَذِي السِّيَاسَةُ قَدْ أَحْكَمَتْ خَطَّتَهَا  
جَدَّتْ تَحَقُّقُ أَهْدَافَ الْمُحَقِّينَا  
نَزَفُ لِلْوَطَنِ الْغَالِي ، تَهَانِينَا  
أَبْدَى وَجُودِكَ ثَوْرِيَّتَا وَمِيمُونَا  
وَبَانَ فَوْزُكَ فِي مَسْعَاكَ ، مَضْمُونَا

## أيها الواهمون . . .

١٢ ايلول ١٩٤٤

هَدَمَ الْعِلْمُ مَا بَنَاهُ الْخِيَالُ  
أَيْثَا الْوَاهِمُونَ لَا تَحْسَبُوا الشَّعْبَ  
يُبْصِرُ الْمُخْلِصَ الْمَجْدُ بِمَسْعَاهُ  
لَيْسَ فِي وَسْعِهِ الرُّكُونُ لِمُشْرِفٍ  
وَسْتَفْنَى كَأَهْلِهَا الْأَطْلَالَ  
ضَرِيرًا يَخْفَى عَلَيْهِ الْحَالُ  
وَيَبْدُو لَعِينُهُ الْمُحْتَالَ  
كُلُّ مَا فِي وَجُودِهِ اسْتِفْلالُ

## الوطن الغالي . . .

١٣ أيلول ١٩٤٤

بلادي سأفديها بنفسي إذا اقتضتْ  
وما أنا ممن ثبَّطَ اليأسُ عزَّهمْ  
غرستْ لقومي بذرة الوعي من دمي  
وللوطن الغالي بذلتُ حشاشه  
مُصالحها يوماً لتفدى لها نفسي  
ولا أنا ممن يستكينونَ لليأسِ  
وخلقتُ أضلاعي سياجاً على غرسي  
عواطفها المثلى تفيضُ على الطَّرسِ

## لا إجماع بلا توجيه . . .

١٤ أيلول ١٩٤٤

بحثتُ عن الإجماع في ألفِ حادثٍ  
فقلتُ لنفسي : كيف تجمعُ أمّةً  
وأنتى لفردٍ أن يقودَ جماعةً  
وما قيمةُ الاخلاصِ إلاَّ بخبرةٍ  
لدينا ، فلم أَلَسْ وجوداً لـواحدٍ  
على هدَفٍ من دون توجيهٍ قائدٍ ؟  
إذا لم يكنْ إخلاصه خيرَ رائدٍ ؟  
تلازمه حتماً لتحصيلِ عائدٍ

## ذكرى استشهاد عمر المختار

١٧ أيلول ١٩٤٤

جددتُ يا عمرُ المختارُ مفخرةً  
قاومتُ (فاشية) الحكم التي اغتصبت  
تركتُ رُوحك للأحرار خالدةً ،  
إنْ كان يومك في ذِكْرِهِ فاجعةً  
لقومك الصيِّدِ فلتفخر بك الصيِّدُ  
حقَّ الشعوبِ ، وحكم الغصبِ مردودُ  
وخالدُ الرُّوح في التاريخ موجود  
ففي غدٍ يتحلَّى بِاسْمِكَ العبيدُ



## العيد . . .

١٨ ايلول ١٩٤٤ الموافق

١ شوال ١٣٦٣ عيد الفطر المبارك

العيدُ يوم يعودُ السلمُ معتصماً بقوةٍ لم تخفَ من طارئٍ آتِي  
العيدُ يوم نرى الأحرارَ أجمعهمُ مكلّين بتيجانٍ انتصاراتِ  
العيدُ يوم يُقيمُ العدلُ دولته على الشعوبِ ويقوى حكمُها الذاتي  
العيد يوم تُعيدُ الارضُ بهجتها ويسعدُ الناسُ في دنيا المساواةِ

## فلسفة الحياة . . .

٢٢ ايلول ١٩٤٤

ينشأ الميْلُ في النفوس ضعيفاً ثم يقوي في النفس شيئاً فشيئاً  
واذا الميلُ حازَ من سنّةِ العقلِ قبولاً تحوّل الميلُ رأياً  
واذا الرّأيُ نالَ من منهلِ الوا قمر ريتاً فالرّأيُ يثمرُ وعياً  
ومن الوعي أصلُ فلسفةِ العيشِ ، وهذِي مع التطوُّرِ تحيا

## الاحزاب . . .

٢٥ ايلول ١٩٤٤

كيف تقوى البلادُ من دونِ تنظيمٍ على نيلِ حقّها في الحياة ؟  
واذا لم يكن هنالك تنظيمٌ ، فما للجُهودِ مِنْ ثمراتِ  
إنّ للشَّعبِ حقّ تأسيسِ أحزابٍ بـ نضالٍ من مخلصين ثقةٍ  
وانتهاء الأحزابِ يُصبحُ حتماً في انتقاءِ الفروقِ والطبقاتِ

## الاخلاق . . .

٢٦ ايلول ١٩٤٤

كيفَ تسمو الأخلاقُ مالم تُعالجْ  
ومتى تنتفى تتيجهُ شَيْئٌ  
ما دواءُ الأخلاقِ إلا بطبٌ  
ومن العقلِ أنْ تُعالجَ فهو  
سبباً منه حِطَّةُ الأخلاقِ ؟  
سبيٌّ وذلكَ الشَّيءُ باقيٌّ  
واقعيٌّ من نكسةِ الدَّاءِ واقبي  
مَ أمورٍ من علَّةِ المِصْدَاقِ

## الوطن والشعب . . .

٢٧ ايلول ١٩٤٤

لا شيءَ أعلى لدى الإنسانِ من وطنٍ  
تَنالُ فيه حقوقُ النَّاسِ قاطبةً  
لا تبخسوا الشعبَ حقاً فهو في زمنٍ  
هذي الدَّسائيرُ تدعوكم مطالبتهً  
يرى السَّعادةَ فيه كلُّ إنسانٍ  
في العيشِ ، كاملةً من دونِ نقصانٍ  
يُقدِّرُ الحقَّ مضبوطاً بميزانٍ  
بحفظِ حرِّمتهِ من كلِّ عُدُوَانٍ

## الذكرى الالفية للمعري . . .

٢٨ ايلول ١٩٤٤

يا شاعرَ الخُلاَّدِ لو حلَّكتَ بعضَ دَامي  
أبَا العَلاءِ ، كَلانا يشتكي المَما  
إنَّ قَيْدَ العُرفِ نفساً منك ثائرةٌ  
صوَّرتَ عَصْرَكَ للأجيالِ في قلمٍ  
وجَدتَ ذِكرَكَ فيها قبلَ ذِكرِ فمي  
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَذِيبَ الرُّشُوحَ في كَلِمِ  
على القَديمِ فَنفسُ القَيدِ في قَدَمي  
حرٌّ ، وصورَتُ هذا العَصْرَ في قَلَمي

## الصراحة ...

٢٩ ايلول ١٩٤٤

يقولون : صانعٌ فالمداركُ بعضها  
فقلتُ لهم : هذي الصراحةُ طابعٌ  
فليس بوسعي غيرُ عَرَضِ حقيقتي  
وأجملُ ما فيها الشفورُ لعالمٍ  
يُتَصَرَّرُ في تقديرٍ غيرِ المُصانِعِ  
يُمَيِّزُنِي ، فكيفهم البعضُ طابعي  
وليس لوجهي غيرُ مسحةٍ واقعي  
تصنَّع في استعمالٍ شَتَّى البراقِعِ

## عاف السياسة ...

١ تشرين الاول ١٩٤٤

عافَ السِّياسةَ واسترخى لخبثتهِ  
وما درى أنَّ سَعْيِي الحرَّ ليس له  
وما النَّضالُ بأوقاتٍ معيَّنةٍ  
إنَّ شاءَ يفتحهُ أو شاءَ يغلُقهُ  
من نفسه ، مُعَرَّضاً عن واقعِ الحالِ  
فصلٌ سوى وصلِ اعمالٍ بأعمالِ  
ولا السِّياسةُ حانوتٌ ليقالِ  
أو شاءَ يتركهُ من دونِ إشغالِ

## النصوص ...

٢ تشرين الاول ١٩٤٤

ينظر البعضُ لِلنصوصِ بشكلٍ  
واذا نوقشَ استعانَ بأمثا  
ليتهُ ظلٌ صامتاً فكفاناً  
ما بوسعي تصوُّرُ العلمِ في مَنْ  
نظريٌّ عابٍ من التطبيقِ  
لِ ( مثاليَّة ) بلا تحقيقِ  
وكهَى العلمِ كلفةَ التعليقِ  
لا يريدُ الاذعانَ لِلتَّصديقِ

## العامل ...

٥ تشرين الاول ١٩٤٤

يواصلُ اليومَ مكدوداً بليتهِ  
وحين يطلبُ ترفيهاً لحالتهِ  
كأنَّما هو جانٌّ في قضيتهِ  
يا (قوم) لا تنكروا فضلاً لخير يدٍ  
يسعى ، وأجرته لم تكفه قوتها  
يُجابُ بالسَّوْطِ تبكيّاً وتسكيتاً!!  
وحقُّهُ لم يكن لِقَومٍ مثبوتاً  
منها اغتصبتم نعيم العيش، والصيتا

## الفقير ...

٢٩ تشرين الاول ١٩٤٤

يئنُّ وفي أحشائه النارُ تلهبُ  
سكوا فمه : كم غصّة بعد غصّة  
وكم نقطة من صدره استنزفت دمي  
وما هو إلاّ حجة ضدّ معسرٍ  
فقيرٌ بعرفٍ (الانتهاز) مُعذّبُ  
يلوكُ، وكم صَوْبٍ من الدِّمع يشربُ  
فأجرته شِعراً من فمي يتصبّبُ  
(قوانينهم) في العيش تُغني وتغصبُ

## تحرير المرأة ...

٣. تشرين الاول ١٩٤٤

حرّروها ، فهي بالتحريرِ أحرى  
ورفعوا عنها يداً عاديةً  
هجرٌ هذا الحقّ منكم زمناً  
كيف تحيا أمّة في موطنٍ  
أمّ جيّلٍ ضامها التّدجيلُ دهرًا  
عدتِ الدّعوة للتحريرِ ثكراً  
باعثٌ أنْ تفهموا الدّعوة هُجراً  
كلّ أمّ فيه تستوطن قبراً ؟

## المطروح في الشارع . . .

٣١ تشرين الأول ١٩٤٤

أَيْهَـا المَطْرُوحُ فِي الشَّـا  
لِيَرَى حَظَّكَ مِنْ دُنْيَا  
أَيْنَ هَذَا ( الشَّارِعُ ) الْمَسْـُوءِ  
لَيْتَهُ كَفَّنَ كَالْأَمْوَا  
رِعِ ، هَلْ لُحِثَ لِشَارِعٍ ؟  
كُ فِي أَيِّ الشَّرَائِعِ  
لُ عَنْ هَذِي الْفَطَائِعِ  
تِ ، أَحْيَاءَ الشَّوَارِعِ

## المساكين . . .

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

فَوْقَ جَسْرِيْ (بَغْدَادِ) نَامَ الْمَسَاكِينُ وَمِنْهُمْ بَنِيَّةٌ هَذِي الْمَسَاكِينُ  
عَمَّرُوْهَا بِسَعِيْهِمْ لِحَنَانَةٍ وَأَزَانُوا قُصُورَهَا بِجَنَائِنِ  
نَسِي (الْبَعْضُ) أَنْ مَنَ عَمَّرَ الْبَيْتَ جَدِيرٌ بِالْبَيْتِ ، مِنْ كُلِّ سَاكِنٍ  
كَيْفَ مَنَ لَمْ يَنْلُ مِنَ الْوَطَنِ الْمَعْمُورِ كَهْفًا يُقَالُ عَنْهُ : مِثْوَابِنُ ؟

## زواج الاكراه . . .

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

لَيْسَ الزَّوْاجُ سُوءٌ يَقْدِرُ يَقُومُ بِهِ  
وَلَا يَصِحُّ انْتِقَادُهُ دُونَ مَعْرِفَةٍ  
الْعَرَّسُ بِالْجَبْرِ وَالْاِكْرَاهِ فَاحْشَةُ  
كَمْ عَقْلَةٍ مِنْ زَوَاجٍ لَا زَوَالَ لَهَا  
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ إِجَابًا وَتَصَدِيقًا  
تَثَبَّتَ الْعَقْدُ إِحْكَامًا وَتَوْثِيقًا  
يَقْرُؤُهَا (الْعُرْفُ) إِعْجَابًا وَتَصْفِيقًا  
بِلا طَلَاقٍ بَيْنَ الْعَقْدِ مَخْرُوقًا

## الزانية ...

٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

عدوئلك زانية وفي أعرافهم  
لو عولجت ، ماصرت زانية ولا  
تجني الظشوف وانت تجنين الأذى  
ماجرم عارية تعيش بعارها  
علل "تحتهم" أن تكوني زانية  
قصرت عن مثل الحياة الزاكية  
منها "فجائية" تعذب جانبيه  
كجريمة استغلال جسم العارية

## ضدان ...

■ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم طائر فوق القصور  
ضدان في عيش وفقر  
هذا يذوب على الرغيف بشقة  
والطائر المعروف يخطف منه باسم ( العرف ) حقه  
ر ، وحائر بين الأزقة  
ق العيش على كل فرقه  
ليذوق شقه  
يخطف منه باسم ( العرف ) حقه

## الخريف ...

٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

لاتقولوا : جاء الخريف فحوّلي  
مر في روضة الحياة فأردى  
لم يرعني الخريف بعد احتمالي  
أنا وطئت للوقائع نقسا  
من فصول الأحداث أقسى خريف  
من غصون الحياة كل ضعيف  
كل عام ، رعد الشتاء العنيف  
هي وقف لموطن معروف

# عَيْدُ ثَوْرَةِ الْكُفْرِ الْأَشْرَاقِيَّةِ

٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م

انتِ ياثورة (أكتوبر) للعالم عَيْدُ (١)  
أشْرَقَتْ من فجرِكِ الشَّمْسُ فحيَّاهَا الوجودُ  
وبدَتْ من غابِكِ المرصودِ بالموت ، أسودُ  
تشهدُ الشَّعْبَ على (قيصرَ) والشَّعْبُ شهيدُ  
أنَّ حُكْمَ الظَّالِمِ في (قيصرَ) وَلَّى لا يعودُ  
.....

أنتِ ياثورة جيلٍ خَفَّه الحيفُ الشَّدِيدُ  
كم بكِ اندكَّتْ حدودُ وَلَكِ انثفكتْ قيودُ  
وأزِيلَتْ من طريقِ البشرِ الواعي ، سُودُ  
جئتِ بالحقِّ فوافاكِ قريبُ وبعيدُ  
وإذا الصَّتَاعُ والزُّرْعُ والجيشُ جنودُ  
في لواءٍ واحدٍ يجمعُها القصدُ الوجيهُ  
فوجودُ الحقِّ في التَّطْيِيقِ مِنْ يَوْمِكِ جودُ  
.....

لكِ ياثورة هذا الجيلِ تاريخٌ مجيدُ  
كلُّ حرفٍ منه للأحرارِ إنجيلُ جديدُ  
زانَ جيدُ العدلِ من أحكامِكِ العقدُ الفريدُ  
وتساوى النَّاسُ ، فالسيّدُ يسعى والمسودُ

(١) نشرت هذه القصيدة لأول مرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة أكتوبر الاشتراكية ، وكان آخر أبياتها آنذاك البيت التالي :  
( لتبقى القصد منقوصا وما تم القصيد ) .

وان بقية الأبيات التي تأتي بعد هذا البيت قد اضيفت الى القصيدة عام ١٩٤٥م بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة المذكورة .

وأمحى الرِّقَّ ، فلم يبقَ إماء وعبيد  
وهوت من شرفة ( الاقطاع ) (أشراف) ! و (صيد) !  
أوقدوا بالأمس ناراً وهم اليوم وقود  
والجنايات بأهلها على النار تמיד  
والجماهير حبال النار لئلا شهود  
أدركت غايتها الكبرى ونالت ما تريد  
إن حكم الناس بعد اليوم للناس يعود  
وحقوق الشعب والدولة تجريها الجهود  
ينقص الأجر مع الجهد وبالجهد يزيد  
عالم ما فيه تكران ولا فيه جحود  
كل إنسان بحكم السعي والوعي سعيد  
طرباً بالعدل يشدو وعلى العدل يشيد  
واذا بالأرض كالتفردوس والناس ورود  
أمم خلدها المجد ، وفي المجد خلود  
صعدت تجري مع الشمس فجاراها الصيود

• • •

إيه يا أنشودة الدنيا ، وللدنيا نشيد  
صدحت فيك شعوب والصدى هذا الصود  
عذت بالذكرى ، وفي أنفاسك الذكركم الحميد  
لو ملأت اليد شكراً لك شعراً لا يبيد  
لتبقى القصيدة منقوصاً وما تم القصيدة (٢)

• • •

شعب ( لينين ) ، بفضل العقل تبني وتعيد  
وبناء العقل كالعقل قوي وعيد

(١) هذا البيت هو آخر أبيات القصيدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ م. يأتي بعده هو القسم المضاف لها أثناء نشرها كاملة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ .



لَكَ بَحْرَانِ مِنَ الرَّأْيِ ، طَوِيلٌ وَمَدِيدٌ  
وَسَدِيدَانِ مِنَ الْحُكْمِ ، سَمِيحٌ وَشَدِيدٌ  
وَطَرِيقَانِ مِنَ الْمَجْدِ ، طَرِيفٌ وَتَلِيدٌ  
وَقِيضَانِ مِنَ النَّاسِ ، مُحِبٌّ وَحَسُودٌ  
وَعَدُوَّانِ عَلَى الْأَرْضِ ، طَرِيحٌ وَطَرِيدٌ  
وَلِكُلٍّ مِنْ عَدُوِّكَ عَلَى الْمَوْتِ وَرُودٌ

• • •

لَكَ يَا صَالِحَ الْعَصْرِ ( الْقَوْمُ ) ثَمُودٌ (٢)  
آيَةٌ مَصْدَرُهَا الْحِكْمَةُ وَالْحُكْمُ السَّدِيدُ  
أَشْرَقَتْ فِي الرَّايَةِ الْحُمْرَاءُ ، وَالْأَحْدَاثُ سُودٌ  
وَجَرَتْ تَلْقَفٌ مَا يَتَدَعُ ( الْهَرُّ ) الْغَنِيدُ  
وَتَكِيلُ الصَّاعَ صَاعَيْنِ لِشَيْطَانٍ يَكِيدُ

■ (٢) ■

أَيْهَا الْكَيْثُ وَتَشْيِيهِكَ بِالْكَيْثِ جُحُودٌ  
يِيدُ تَرْمِي الطَّوَاغِيتَ فَتَطْوِيهَا اللَّشْعُودُ  
حَاسِبَتٌ ( هَتَلَتْ ) يَمْنَاكَ وَبَالِيسِرَى الرَّصِيدُ  
وَفَتَحَتْ ( الرَّايَةُ ) وَالرَّايَةُ بَاغِيهِ يَجُودُ  
و ( الزَّعِيمُ الْهَرُّ ) ! مِنْ مَصِيدَةٍ ( الرُّشُوسُ ) شَرِيدُ  
لَا ( الدِّمُّ الْمُرُوثُ ) ! يُجْدِيهِ وَلَا الدِّمُّ مَعُ يَفِيدُ

• • •

لَكَ فِي الثَّوْرَةِ وَالْحَرْبِ عَلَى الْبَغْيِ شُهُودٌ  
أَنْ رُوحَ الشَّعْبِ فِي النَّقْمَةِ نَارٌ وَحَدِيدٌ  
قَفَّ عَلَى ( الْقَفْقَاسِ ) وَازَّارَ بَدْءَاةَ الْحَرْبِ : يِيدُوا  
فَطْفَاةَ الْحَرْبِ مِنْ زَأَرَتِكَ الْأُولَى ۥ قُرُودُ

(٢) من هذا البيت إلى نهاية القصيدة إشارة إلى مواقف الاتحاد السوفيتي المشرفة ،  
في الدفاع عن وطنه والإنسانية جمعاء أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقهر الغزاة الهتلريين  
ببطولة رائعة نالت أعجاب العالم أجمع .

أَلْوَجْهَ الْعَدْلِ - لولا وجهك الباقي - وجودٌ ؟  
 أمْ لَعِيدِ السَّلَامِ - لولا نَسَجُ كَفِّكَ - بَرُودٌ ؟ (٤)  
 أَيْنَ كَانَتْ ( ذَرَّةُ الشَّيْخِ ) عن الشَّيْخِ تَذُودٌ ؟  
 هَذِهِ الرَّعْدَةُ بِالذَّرَّةِ يَا ( شَيْخٌ ) وَعِيدٌ (٥)  
 خَفَّفِ الرَّعْدَ ! ففي الأفقِ بَرُوقٌ ورعودٌ

---

(٤) عيد السلم : اشارة الى يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية ■ يوم ٧ مايس ١٩٤٥ .  
 (٥) الشَّيْخُ : هو ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . آنذاك ، الذي كان يحاول تهديد  
 الشعوب بالقبلة الذرية ، باعتباره رئيس حكومة تملك وحدها هذا السلاح المبيد  
 ففى عام ١٩٤٥ م .

## الخدمة . . .

٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

لم تحصل من خدمة الناس دهرًا  
نظرني فأنصب من مقتلتها  
ودعني بلهجة تنفث الرثو  
إن يقولوا : زال الرقيق فخذني  
غير ثوب مطرز بالشقوق  
أؤلؤ الدمع في بساط عقيق  
ح حياء : هلا طلبت حقوقي  
صورة من زوال عهد الرقيق !!

## الغيث . . .

٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

سقط الغيث فقالوا :  
وسقوط الغيث لابن الكو  
وإذا النعمة في عسر  
حرمت قوما من الماء  
في سقوط الغيث رحمه  
خ والشوارع صدمه  
ف يقر الفرقة نقمه  
وى وتمتاز بحرمة !!

## الشمس بعد الغيث . . .

١١ تشرين الثاني ١٩٤٤

الشمس بعد الغيث تشرق عادة  
فتزف للشعراء وحي جمالها  
وأرق ما فيها - ومنه جلالها -  
فالغيث خلفها تذيب على الثرى  
تصبي النفوس بروعة وصفاء  
ومن الجمال رسالة الشعراء  
تجفيفها لمساكن الفقراء  
أحشاءها محلولة بالماء

## العمى . . .

١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

توصلت الأقوام في عالم الحرِّبِ  
وسارَ بدَرُ السَّعْيِ إنسانَ عصره  
رأى العيشَ عَذْبًا فَاسْتَعَانَ بِوَعِيهِ  
ونحنَ رأينا في العيونِ رقابسةً  
لأحياءِ قَتَلُها بِمُعْجَزَةِ الطَّبِّ  
فبوركَ بالسَّاعِي وبورِكَ بالدَّرْبِ  
على العيشِ واستولى على المنهلِ العذبِ  
علينا ، فسقنا للعمى أعينَ الشعبِ !!

## الدموع . . .

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم عِبْرَةٌ من مَقْلَةٍ مقروحةٍ  
سألتُ تُعَبِّرُ عن شجونٍ لم تجدهُ  
مافي الدَّمْعِ إِزَالَةُ لَجْرِيمةٍ  
والعينُ إِنَّمَا تُبْصِرُ العَدْلَ الَّذِي  
تجري فتنفجرُ الصَّخُورُ لها دَمًا  
غيرَ الجُفُونِ الدَّامِياتِ لها فما  
مادامتِ الأعرافُ تحمي المجرما  
تنجو به ، فلها مِنَ الظُّلُمِ العمى

## ♦♦♦ في القطار ♦♦♦

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

سارَ القطارُ فسارعتْ  
وَأَسْتَدْرَجْتِي مَنْ أَكُونُ ؟  
بنتُ اليَّ مِنْ القطارِ  
فقلتُ : خَلَّيْنِي بِناري  
وَبَيْنَ أَشْعَارِي شِعْمارِي  
أَنَا شَاعِرٌ أَشْكُو القِيودَ  
تَدْعُو لِتَحْرِيرِ (الجَواري)  
فَتَجَرَّدَتْ مِنْ قِيْدِهَا

## ♦♦♦ غوايه ♦♦♦

تشرين الثاني ١٩٤٤

حَفَظَ الشَّيْخُ الْأَحَادِيثَ بِمِلْيُونِ رِوَايَةٍ  
وَتَنَاسَى آيَةَ الْعَدْلِ مِنَ الذِّكْرِ لِغَايَةٍ  
ظَنَّهُهَا تَخْفَى وَيَقَى النَّاسُ مِنْ دُونِ هِدَايَةٍ  
إِنَّ (أَشْيَاخِي) فِي الْغَالِبِ أَعْلَامُ غَوَايَةٍ

## الراعي وابنته ...

٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤م

مَشَيْتْ تَقَشَّشْ فِي الْبَادِيَهْ عَلَى مَنَبْتِ الْعُشْبِ لِلْمَاشِيَهْ  
وَبَنْتُكَ فِي الْجُوعِ تَطْوِي الْفَلَاةِ وَتَطْوِي ، فَطَاوِيَهْ طَاوِيَهْ  
تَكِيمْ وَلَمْ تَلْقَ غَيْرَ الْحَصَى طَعَاماً وَأَسْنَانُهَا الطَّاهِيَهْ  
وَتَظْمَأُ وَالِدَمْعُ يَجْرِي لَهَا شَرَاباً ، وَمَقْلَتُهَا السَّاقِيَهْ

## لهفى على بشر يساق ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

يَا مَنْ خَلَقْتُمْ ظُنُوناً لَا وَجُودَ لَهَا لَتَحْبَسُوا الْعِلْمَ عَنْكُمْ وَهُوَ مَوْجُودٌ  
أَيْنَ الظُّنُونِ الَّتِي صُعِقْتُمْ لِمَصْدَرِهَا فَوْقَ الْعُقُولِ دَلِيلًا وَهُوَ مُرْدُودٌ ۥ  
مَا جَدُّ جَوْهَرِهَا فِي عُرْفِ مَنْطِقِكُمْ ؟ وَجَوْهَرُ الْوَاقِعِ الْمَوْجُودِ مُحْدُودٌ  
لَهْفِي عَلَى بَشَرٍ مَا أَمْتَاكَ عَنْ بَقَرٍ يُسَاقُ فِي سِوْطٍ وَهُمْ وَهُوَ مُنْكَودٌ

# تَحْرِيرُ وَاَرْشُوْ عَلَى اَيْدِي الْقُوَاثِ السُّوْفِيَّةِ

١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ م

ذَهَبَتْ (نازية) الْحُكْمَ هَبَاءَ  
وَجَنَى الْجَانُونَ مِنْ آثَامِهِمْ  
أَخْطَأُوا التَّقْدِيرَ فِي حُسْبَانِهِمْ  
وَأَرَادُوا أَنْ يَظْلُ النَّاسُ فِي  
هَذِهِ النَّزْوَةِ مَا اسْتَخَفَّهَا  
فِي رُؤُوسٍ تَسْتَغْلُ السَّخَفَاءَ

• • •

قِفْ عَلَى (وَاَرْشُوْ) وَالْعَنَ (عَصْبَةً)  
ضَحَّتِ الْأَبْرَارُ مِنْ أَبْنَائِهَا  
فَأَذَاقَتْ كُلَّ حَرْ شَاعِرٍ  
وَاسْتَهَانَتْ بِشِيْخٍ عَزَلٍ  
وَعَدَتْ تَفْكَ بِالصَّبِيَّةِ مِنْ  
وَالْعَذَارَى خَيْرٌ مَا يَمْلِكُنَّه  
هَذِهِ (نازية) الْقَوْمِ التِّي  
نَاقَضَ التَّارِيخُ مِنْهَا مَنْطِقُ  
وَمَشَتْ تَائِهَةً فِي طِيْشِهَا  
فَاخَرَتْ مَزْهَوَةً فِي دِمِهَا

مَلَأَتْ وَاَرْشُوْ ظُلْمًا وَاعْتَدَاءَ  
وَأَحَالَتْ لِلشَّجُونِ الْأَبْرِيَاءِ  
كَأْسَهَا الْمُتَرَعِ ذُلًّا وَشَقَاءَ  
فَاقْدِي الْحَوْلَ وَسَامَتْهُمْ عَنَاءَ  
دُونَ إِشْفَاقٍ وَتَسْخِي النَّسَاءِ  
شَرَفٌ يَحْفَظُ صَوْنًا وَحِيَاءَ  
لَمْ يَكُنْ تَهْرِجُهَا إِلَّا عَثْوَاءَ  
كَادَ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَرَاءَ  
تَتِمَادِي خَبَلًا أَوْ خِيْلَاءَ  
(أَرْشُوْس) ذُوْهَا (الرُّشُوْس) دِمَاءَ

• • •

شَعْبَ (لِينِيْن) كَفَى مَفْخَرَةً  
وَاسْمُكَ الْحَبِيبُ مِنْ رَوْعَتِهِ  
أَنْ تَرَى الدُّشْيَا بِمَسْعَاكَ هَبَاءَ  
يَرْجِفُ الطَّاغَوْنَ رُعْبًا وَخُتْدَاءَ

يَاحِمِي الْأَحْرَارِ مِنْكَ اكْتَسَبْتَ  
 أَنْتَ نَادَيْتَ بِهَا فَاتْتَشَرْتَ  
 وَبُتَّ وَبُتَّهَا الْأُولَى الَّتِي  
 وَاسْتَرَدَّتْ بِلْدَا جِبْهَتَهُ  
 وَافْتَدَتْ مَوْطِنَهَا فِي أَنْفُسِ  
 فَوْفَتْ بِالْعَهْدِ فِي مِلْحَمَةٍ  
 وَأَرْتَكَ الْعِزَّ فِي تَضْحِيَةٍ  
 فَاقْتَبَسْتَ الْمَجْدَ مِنْ فَاتِحَةٍ  
 هَذِهِ الْقُوَّةُ وَالْعَدْلُ بِهَا

• • •

عُدَّ إِلَى الْمَاضِي وَشَاهِدْ صَوْرًا  
 وَاقْرَأِ الْأَقْنَانَ فِي قَانِسُونِهِ  
 وَاذْكُرِ (الْأَوْكِرِينَ) وَالشَّعْبَ بِهِ  
 وَاخْتِلَافَ الْفَصْلِ مِنْ أَعْوَامِهِ  
 وَاذْكُرِ الْعُمَالِ مِنْ مَجْهُودِهِمْ  
 مَا اكْتَسَبَتْ أَجْسَامُهُمْ مِنْ بِلْدٍ  
 حَيْثُ كَانَتْ جَنَّةُ الْيَوْمِ لَدَى

لِضْحَايَا تَبْعِثُ الرُّشُوحَ رِثَاءَ  
 يَتَبَعُونَ الْأَرْضَ يَبْعًا وَشِرَاءَ  
 يَزْرَعُ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْلِكْ غِذَاءَ  
 لَمْ يُخَفِّفْ مِنْ بَلَايَاهُ ، بِلَاءَ  
 لَا يَنَالُونَ سِوَى السَّوْطِ جَزَاءَ  
 (الْفَرَوِ) إِلَّا وَفَرَةَ الثَّلَجِ كَسَاءَ  
 كَادِحِي أَمْسٍ جَحِيمًا تَرَاءَى

[٥٦] • • •

وَدَّعَتْ غَابِرَهَا فِي حَاضِرٍ  
 وَجَرَتْ تَسْتَبِقُ الرِّيحَ عَلَى  
 وَلَهَا فِي كُلِّ فَجَرٍ طَلْعَةٌ  
 وَإِذَا الْحَرِيَّةُ الْحَمْرَاءُ فِي  
 وَإِذَا الدُّنْيَا تَغْنِي طَرَبًا

زَائِنَةُ السَّعْيِ أَزْدَهَارًا وَازْدَهَاءَ  
 قَدَمٍ تَأْبَى عَنِ الْقَصْدِ انْتِثَاءَ  
 لَا تَتَصَارِ شَعًا كَالشَّمْسِ سَنَاءَ  
 كَقَمِّهَا تَرْفَعُ لِلْخَلْقِ لِسَاءَ  
 ذَهَبَتْ فَازِيَّةُ الْحُكْمِ هَبَاءَ



# ذِكْرِي تَحْرِيرِ سِتَالِينْغِرَاد

٢ شباط ١٩٤٥ م

آدَهَا أَنْ يَطَأَ الْبَغِيَّ ثَرَاهَا  
وَاسْتَشَاطَتْ أَلَمًا فَاسْتَجْمَعَتْ  
وَاسْتَمَدَّتْ حَوْلَهَا مِنْ أُمَمٍ  
وَقَعَتْ فَارْتَاعَ مِنْ وَقْعَتِهَا  
وَرَمَتْ غَاصِبَهَا غَاضِبَةً  
وَتَهَاوَتْ عُصْبَةً مُجْرِمَةً  
وَارْتَأَتْ أَنْ تَطْوِيَ التَّارِيخَ فِي  
وَرَمَاهَا خَلْفَهُ سَاقِطَةً

...

وَعَلَى الْأَخْطَاءِ تَرْكِيزُ خُطَاهَا  
لَا تَرَى فِي النَّاسِ (أَحْرَارًا) عَدَاهَا  
مِيزَةً فَامْتَنَازَ بِالْكَذِبِ ادَّعَاهَا  
وَكَمَى بِالْعَقْلِ أَنْ يَمْقَلَ فَاها

...

أَيْنَ ضَلَّكَ دُعَاةُ (الرَّايخ)؟ وَهَلْ  
لَتَرَى الرَّشْدَ جَلِيًّا كَاشِفًا  
زَيْنَ الزَّيْفِ لَهَا فَاتَّخَذَعَتْ  
وَطَلَا النَّزْوَةَ فِي نَازِيَّةٍ

عَادَ لِلْأُمَّةِ فِي (الرَّايخ) هُدَاهَا؟  
شَرُّ شَيْطَانٍ عَنِ الرَّشْدِ جَلَاهَا  
أَعْيُنٌ مِنْ أَثَرِ الزَّيْفِ عَمَاهَا  
عُرِضَتْ لِلشَّمْسِ فَاتَّزَاحَ طَلَاهَا

...

(١) نشرت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير مدينة ستالينغراد وانطلاقها من ريفلة (النازيين) وحصارهم

هذه ( برلين ) تنعى حُلُمًا  
والتواقيس عليها أَسْرَعَتْ  
دنت الساعة ، والشَّمْسُ بدَتْ  
ومشَى الرّعبُ كَلَمَحَ البرقِ في  
جرّتِ الشّعبِ لحربٍ سَجَرَتْ  
وعلى الآثامِ شَقَّتْ دَرْبَهَا  
أَيْن طَارَتْ نَشْوَةُ الكَأْسِ التي  
فَرِغَتْ مِنْ كَأْسِهَا فَاعْرَةً  
جاءها الموتُ بجيش ضاقتِ الأ  
بصفوفٍ مَدَّهَا مِنْ قُوَّةٍ  
مَالَوَتْ جِيداً عَلَى الضَّيْمِ وَلَا  
وَأَبَتْ أَنْ يَقِفَ الحَدَثُ بِهَا  
قَادَهَا فَاتَّجَهَتْ أَخْذَةً  
وتوارَتْ أَوْجُهُ مَسْخُوخَةً  
وَاخْتَفَتْ هَارِبَةً مِنْ مَكْمَنٍ  
وستلقى حتفها مقبوضةً  
وتداوى أَرْؤُسٌ مَصْرُوعَةٌ

حلّ في اليَمِّ وقد طار كَراها  
دَقَّتْهَا تَعْلَنُ تَشْيِيعُ دُجَاهَا  
في ضواحيها وقد حَانَ ضُجَاهَا  
أَنْفَسُ يَرْتَقِبُ العَدْلُ فَنَاهَا  
نَارَهَا فَانْجَرَّ يَصْلَى بَلَقَاهَا  
ومن الآثامِ تُولِيدُ شَقَاهَا  
أَخَذَتْ تَكْرَعُ بِالْأَمْسِ طِلَاهَا ؟  
فَمَهَا ، وَاسْتَفْرَغَتْ فِيهَا حِشَاهَا  
رَضُ ذَرْعاً مِنْهُ وَاسْوَدَّ فُضَاهَا  
يعجز التّعْبِيرُ عَنْ وَصْفِ مَدَاهَا  
ضَمَّ قَعَّ الحَرْبِ أَنْوَارَ لَوَاهَا  
وَإِبَاءَ الشَّعْبِ لِلْحَقِّ حَدَاهَا  
قَلْبَ ( برلين ) لَمْسَرَاهَا اتَّجَاهَا  
فَقَدَّتْ فِي شَهْوَةِ الْبَغْيِ حِيَاهَا  
لَمْ يَعُدَّ يَحْتَمِلُ الْيَوْمَ بَقَاهَا  
يَدِ العَدْلِ وَتَسْتَوِي جَزَاهَا  
لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لَدَى (الرُّوسِ) دَوَاهَا

# آية البشر

١١ شباط ١٩٤٥ م

تعطلّ الوحي فجئتِ السّوَرُ  
وفوجئتُ (شرب) في فاجعةٍ  
وانتسب الذّعرُ بها من نبأٍ  
قضى محمّدٌ ، وهل محمّدٌ  
وكيف جسّ الموتُ منه روحه  
وكيف يقوى الموتُ أن يحضره ؟  
أتى له أن يدخل البيتَ بلا  
إذنٍ ؟ وربّ البيتِ للبيتِ خفَرُ  
تنتع من الفرقانِ آيةَ البشرِ (١)  
لم تكُ منها يشربُ على حذرٍ  
سرى كلمح البرقِ فيها وانتشر  
كالنّاسِ يأتيه القضاءُ والقدرُ ؟  
كيف جرّ الموتُ له ؟ كيف جسرُ  
والموتُ من سماعِ ذكره احتضر  
إذنٍ ؟ وربّ البيتِ للبيتِ خفَرُ

...

نفسُ الشكِّ ودبتْ ريةُ الأتقى تستهدفُ تكذيبَ الخبرِ  
وفرتِ الأتبابُ من مقرّها وما لبّ بعد رأسه مقسّرٌ  
واختلف القومُ على تصوّرِ الأمرِ ، وفي تصوّرِ الأمرِ صوَرُ  
وصاح حتّى البعضُ من أصحابه ينفي وقوعَ حادثٍ لم يُنتظر  
مُدّعياً : أنّ النّبيّ لم يمُتْ ومن يقلُّ بموته فقد كُفّر  
وفاضتِ الفوضى لجرفِ عالمٍ لولا يدُ الذّكرِ لعامٍ وانغمَر  
تذكر النّصِّ ولا اجتهادٍ في مورده : أنّ محمّداً بشّرُ  
فانكشفتْ واقعةُ الحالِ ، وفي واقعةِ الحالِ لبرائها عبْرُ  
وانفجَ يجري عند ما حتّى الحجرِ  
والارضُ في داجيةٍ من الأسى تشيّع الشّمسُ وترقبُ القمرُ

...

(١) ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال التابيني الكبير الذي أقامه شباب المنظمة مساء يوم الأحد ١١ شباط ١٩٤٥ م الموافق ٢٧ صفر ١٣٦٤ هـ بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد (ص)

يارائدَ الايمانِ في مسيرةٍ  
 وجهتَ للحقِّ شعوباً اهتدتَ  
 آتيتَ والفرحةَ في ربيعها  
 وكنتَ سيلَ البرِّ للسائلِ عن  
 فلا يرى السائلُ فيك جفوةً  
 ونالتِ المرأةُ منك حظَّها  
 ولم تعدْ بضاعةً معروضةً  
 وازدانتِ الصحراءُ في حضارةٍ  
 وصحتِ بالناسِ : احفظوا حاميةَ العدلِ ، ففي حاميةِ العدلِ الظفر  
 وكنتَ كالنَّاسِ بلا تمايزٍ  
 وكنتَ لا تسمعُ زيداً اغتنى  
 وكنتَ أبعدَ العيونِ نظرةً  
 وكان خيرُ النَّاسِ عندك امرؤ  
 فلا القصورُ تثبتني ولا الضيَّا  
 ولا الملايينُ يساءُ حالها  
 ولا تموتُ أمّةٌ بأسرها  
 ولا البلادُ في خطوطٍ طولها  
 ولا الحياةُ خيرُها مقدَّرُ  
 ولا الجناياتُ التي يفضحها العدلُ لأمرٍ ما ، ترى وتغتفرُ  
 ولا الدَّسائيرُ بعرفِ حُكمِها  
 تبقى بحكمِ (عرفِها) لا تُعتَبرُ  
 هذا هو الدِّينُ وهذا أمرُهُ  
 فأَيُّ دجالٍ بأمرِهِ أئتمَرَ ؟

﴿ ٢٠ ﴾

(٢) المقصود في ربيعها : شهر ولادة الرسول (ص) (ربيع الاول) . وفي صفر  
 شهر وفاته وهما من أشهر السنة القومية .

ليت رسول العدل يحيا لحظة  
 ويشهد الحلف الذي أقره  
 وكان حلف القوم في زمانه  
 لم يصدر العدوان في خصومة  
 ولا اختفى الانصاف في قضية  
 ليحفظ العدل الذي قد انتقبر  
 منعقداً ، كيف توارى وانثثر<sup>(٣)</sup>  
 حزبا على الظالم والظالم انتصر  
 إلا وحكم الحلف بالنقض صدر  
 إلا وبعد ساعة أخرى ظهر

[٥٧] [١٠] [٥٨]

تبصر الخلق ، وهذا النور من نافذة الوعي على الخلق انتشر  
 وعالم اليوم ازدهى بحكمة العقل وفي حكم من العدل ازدهر  
 هذي هي الدنيا فشرع العدل للخلد ، وشرع غيره الى سقر

(٣) إشارة الى حلف الفضول الذي أدركه الرسول (ص) وأقره .

# حَيِّ الرِّسَالَةِ فَالْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ

النَّاسُ مِنْ حَيْثُ الْحَقُّوقُ سَوِيَّةٌ  
لَا أَيْضُ ، لَا أَحْمَرُ ، لَا أَسْوَدُ

٢ مَارْت ١٩٤٥

الأَرْضُ تَهْتَفُ وَالسَّمَاءُ تُرْدَدُ  
حَيِّ الرِّسَالَةِ فِي صَبَاحِ جِينِهِ  
جَاءَ الْبَشِيرُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ بِهِ  
فَتَنَاقَلَتْ أَرْجَاءُ (مَكَّةَ) صَرْخَةً  
وَتَصَارَخَتْ (أَشْرَافِهَا) مَذْعُورَةً  
أَيَجْرَدُ الْأَعْرَابَ مِنْ أَعْرَافِهَا  
وَيُسْفَهُ الْأَحْلَامَ قَبْلَ بُلُوغِهِ الْحُلُمِ الصَّبِيِّ التَّائِرُ الْمْتَرِدُ ؟  
مَا لِلصَّبِيِّ وَلِلْعِبَادَاتِ الَّتِي  
إِنَّ كَانَ يَعْبُدُ عِلَّةً فِي جِسْمِهِ  
أَوْ كَانَ يَشْكُو الْعَوَزَ وَهُوَ بِنَاقَةٍ  
أَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي سِيَادَةِ قَوْمِهِ  
فَأَبَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرَى  
... ..

قَاسَى الشَّدَائِدَ مِنْ ذَوِيهِ فَوَاحِدٌ  
يَتَجَمَّعُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِآيَةٍ  
وَتَقَرُّ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ كَأَنَّمَا  
يَخْنُو وَأَلْفٌ حَاقِقٌ يَتَشَدَّدُ  
يَغْزُو فَتَرْتَعِبُ الْجُمُوعُ وَتَشْرَدُ  
ذَكَرَ النَّبِيُّ جَحِيمَهَا الْمَتَوَقَّدُ

• • •

(١) أَلْقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي الْحَفْلَةِ الْكُبْرَى الَّتِي أُقِيمَتْ فِي الْجَامِعِ الْإِسْلَامِيِّ  
فِي الْكَأَظِمِيَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٣ مَارْت ١٩٤٥ م الْمَصَادِفِ ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٦٤ هـ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ  
السُّوْلَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ .

هذا المناضل عن عقيدته التي لا ينثني عنها ولا يتجرّد  
يهدي الشعوب الى احياء بهديه  
ويُصارع الدنيا : بأن مصيرها  
الناس من حيث الحقوق سوية  
الناس أحرار بدون تمايز  
فالخلق مرتبط بوحدة خلقه  
هذا نضال محمد لنظامه  
ونضامه بنضاله يتجدد

❖ ١٠ ❖

حلّت عقيدته حلّت عقدة في العيش كانت بالفروق تعقد  
وتجدد ( البيت العتيق ) بدعوة العصر الحديث وبورك المتجدد  
هذي العقيدة وهي أقوى صارم في قلب منبوذ العقيدة يغمد

❖ ١١ ❖

يا آية التوحيد جئت بشرعة كاد الوجود بوحيا يتوحّد  
وأيت إلا أن تشاد ( قواعد البيت ) الذي بكرامة يتشيّد  
أسندته بصحيح سنّتك التي خلقتها ومن الصّحیح المسند  
وحفظته بولاء عترتك التي بقيت بشرعه جدّها تقيّد

❖ ١٢ ❖

يامنقذ الجيل القديم تطلّع الجيل الجديد فبالحديد مصفّد  
حررت بالأمر العبيد من الوري واليوم أحرار الوري تستعبّد  
وأقمت للناس الحدود فواجب يحدو بحق باسمه يتحدّد  
والناس أبناء النظام لدولة عدل النظام بها أب يتفقّد

❖ ١٣ ❖

سَمْعًا رَسُولَ الْكَادِحِينَ لِشَاعِرٍ  
 مَا حَادَ عَنْ تَرْدِيدِ نِعْمَتِكَ الَّتِي  
 وَالْكَادِحُونَ بِفَضْلِ مَا مَهَّدْتَ مِنْ  
 وَمَحَارِبُوكَ تَحَرَّكُوا مِنْ لَحْدِهِمْ  
 وَقَفُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ لِيَعْبَثُوا  
 وَيُقَالُ عَنْهُمْ : مُسْلِمُونَ ! وَهَلْ مِنْ  
 إِنَّ يَشْهَدُوا بِصَلَاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ  
 وَالِدِينَ يَمِيتُ أَنْ يَرَى بِصُفُوفِهِ  
 وَرَسُولُهُ يَأْبَى اقْتِرَابَ عَصَابَةٍ  
 يَشْدُو بِحَقِّ الْكَادِحِينَ وَيُنْشِدُ  
 كَانَتْ بِحُبِّ الْكَادِحِينَ تَرْدَدُ  
 أَثَرُهُ ، طَرِيقُ كَفَاحِهِمْ يَتَمَهَّدُ  
 وَالْكَلُّ مِنْهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ مُتَّحِدُ  
 بِحَيَاةِ أَبْنَاءِ الطَّرِيقِ وَيَتَسَدَّدُوا  
 الْإِسْلَامَ هَذَا الْقَاتِلُ الْمُتَعَمِّدُ ؟  
 فَمُحَمَّدٌ بِصَلَاتِهِمْ مُسْتَشْهَدُ  
 نَقْرًا لِأَمْرِ مَا ، يَقُومُ وَيَقْعُدُ  
 مِنْ دِينِهِ ، وَالِدِينَ عَنْهَا يَبْعُدُ

■ ١٥ : ١٥

حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِمَحْنَةِ أُمَّةٍ  
 حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ يَمُوتَ بِجَهْدِهِ  
 حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَنَامَ قَرِيرَةً  
 هَذَا الْجُرُوحُ بِقَلْبِ كُلِّ مُنَاضِلٍ  
 أَنْ تَسْتَغْلَّ جُهُودُ أَلْفِ يَدٍ ، يَدُ  
 تَشْقَى مَلَائِينَ وَفَرْدٌ يَسْعَدُ  
 شَعْبٌ يُصَادُ وَوَاحِدٌ يَتَصَيَّدُ  
 أَعْدَاؤُهَا بِنَعِيمِهَا تَتَفَرَّدُ  
 سَاعٍ وَيَجْنِي الْعَيْشَ مَنْ لَا يَجْهَدُ  
 عَيْنٌ وَأَعْيُنُ عَالَمٍ تَتَسَهَّدُ  
 تَنْفُجُ دَامِبَةٌ وَلَا تَتَضَمَّدُ

• • •

إِنَّ سَاعَتِ الْبُلُوى فَسَاعَةٌ دَفَعِيهَا  
 وَطَلَّاعُ الشَّعْبِ الْهَظِيمِ تَطْلَعَتْ  
 وَالرُّشُوحُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَكَفَاحِهِ  
 حَانَتْ وَمَوْعِدُنَا مَعَ الْبُلُوى غَدُ  
 لِلْحَقِّ تَدْعُو جِيْشَهَا وَتَحْشُدُ  
 بِكَفَاحِ شَعْبِ مُحَمَّدٍ تَتَجَسَّدُ

١٥ : ١٥



يَا مَنْ تَقَرُّ مُحَمَّدًا فِي دِينِهِ      نَاضِلٌ لِسَعْبِكَ فَالْضَالُّ مُحَمَّدٌ  
أَنْجِدْهُ بِالتَّحْرِيرِ فَهُوَ بِحَاجَةٍ      لِلْمُنْجِدِينَ ، وَعِزٌّ فِيهِ الْمُنْجِدُ  
وَأَعِزَّهُ فِي رَفْعِ الْقِيُودِ فَاتَّهَى      وَضَعَتْ لِثِقَلِ رَأْسِهِ الْمُتَصَعِّدُ  
هَذَا الصَّدُورُ تَهَدَّتْ لَكَ وَهِيَ مِنْ      آلَامِهَا وَشَنْجُونِهَا تَنْهَهُدُ  
وَالْمَارْقُونَ مِنَ الْحُدُودِ تَمَرُّوا      فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ أَنْ يَسْتَأْسِدُوا  
وَالدَّهْرُ يُخَلِّدُ ذَكَرَ كُلِّ مُجَاهِدٍ      وَمُحَمَّدٌ فِي ذِكْرِهِ مُتَخَلِّدُ

## تحررت من قيد الحياة . . .

١٧ مارس ١٩٤٥ مرتجله

بأيّ فمٍ أرثيكَ يا مخرساً فمي ؟ وهذا فمي قد عبّه الحزنُ بالدم<sup>(١)</sup>  
ومن أيّ قلبٍ أستمده تجلداً عليك ؟ وهل قلبٌ بدونِ تألّمٍ ؟  
نعاكَ لنا النّاعي فقلنا : دعايةً يرادُ بها تفريق شعبٍ منظمٍ  
أشاعرَ هذا الجيلِ أيتتْ أمّةٌ بغيرِ افتقارِ الحرِّ لم تتيّس  
تحرّرتَ من قيدِ الحياةِ وعفّتها لرهطٍ بلا قلبٍ يعيش ولا فمٍ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة على جثمان الشاعر العراقي الخالد المرحوم معروف الرصافي في مقبرة الاعظمية قبل دفن الجثمان المذكور بتاريخ ١٧ مارس ١٩٤٥ م .

# إِنَّهَا الْفَسَامِلُ الْمَجْدُ

ربَّ عَيْنٍ تَبْكِي الشَّهِيدَ وَفِيهَا  
حَمْرَةٌ مِنْ دِمَاءِ نَحْرِ الشَّهِيدِ

١٩٤٥

بَدَمِي أَسْتَهْلِكُ يَتَ قَصِيدِي  
وَسَتُرَوِّي الْأَجْيَالُ عَنْكَ بِشِعْرِي  
وَأَنْفُ الدُّنْيَا عَلَى حَقِّكَ الضَّأِ  
أَدَبُ الْيَدِ فِي شِعَابٍ مِنَ الْيَدِ  
نَحْنُ فِي عَالَمٍ يَثُورُ عَلَى الْبَا  
كَمْ قِيودٍ مِنَ الْقَدِيمِ بِجِدٍ  
وَمَا سَ لَوْ صَوَّرْتَ لَوْلِيْدٍ  
وَجُرُوحٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ وَالْمَصْنَعِ  
وَضَحَايَا الْأَحْرَارِ فِي مَدَنِ النَّشْوَ  
صَعِدَتْ لِسَمَاءٍ تَرْفَعُ شَكْوَا  
لَكَ يَا مُسْتَهْلِكُ هَذَا الْوُجُودِ (١)  
صَفْحَةُ الْمَجْدِ مِنْ كِتَابِ الْخُلُودِ  
نَعْرُ ، شِعْرًا يَزْرِي بَأَنفِ لَبِيدِ  
رَمَاهُ التَّارِيخُ رَمِي طَرِيدِ  
لِي وَيَدْعُو الْأَوْهَامَ لِلتَّبْدِيدِ  
مَالَهَا غَيْرُ ثَوْرَةٍ التَّجْدِيدِ  
شَابَ قَبْلَ الْفَطَامِ رَأْسُ الْوَلِيدِ  
تَحْتَاجُ رَاحَةَ التَّضْمِيدِ  
رَ فِي ظِلْمَةِ الْقَرْيِ وَالْبَيْدِ !  
هَ ، وَسَمِعَ السَّمَاءُ كَسَمْعِ الصَّعِيدِ

• • •

عَقْدَةُ الْوَضْعِ كَيْفَ تَظْفَرُ بِالْحَلِّ ، وَوَضْعُ النِّظَامِ لِلتَّعْقِيدِ ؟  
تَسْتَعِثُ الْجَمُوعُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، وَدُومًا تَغَاثُ بِالنَّشِيدِ !  
وَمَصِيرُ الشَّاكِيِّ مِنَ السَّوْطِ لِلْسَّيِّجِ أَوْ لِإِلْعَتِقَالِ وَالتَّشْرِيدِ !

• • •

(١) القيت هذه القصيدة لأول مرة ، في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية  
في اجتماع عمالي عام ١٩٤٥م وتكرر القاؤها بعد ذلك في كثير من احتفالات العمال  
في بغداد وغيرها من المدن العراقية .

أَيْشَهَا الْهَارِبُونَ مِنْ وَاقِعِ الْحَا  
 أَيْنَ حُرَّةُ الْعَقِيدَةِ وَالْتِرَاءُ  
 إِنَّ عَرْضَنَا لَصَالِحِ الشَّعْبِ رَأْيَا  
 لَا تَقُولُوا : (عَبْدُ الْحَمِيدِ) قَبْرُ نَا  
 وَنَوَاحِ الْمُشْعُوزِينَ مِنْ (الْقَوْمِ)  
 لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ لَطْمٌ صَدُورِ  
 رَبِّ عَيْنٍ تَبْكِي الشَّهِيدَ وَفِيهَا  
 صُورَةُ الْإِتْمَازِ تَظْهَرُ لِنَا  
 فِي وَجْهِهِ تَبْدِي الْقَدَاسَةِ بِيضَا  
 حَدَّثَ النَّاسَ فِي فُرُوقٍ مِنَ الْعِيشِ  
 وَعَلَى آيَةِ التَّمَايُزِ فِي الرِّزْقِ  
 وَتَنَاسَتْ أَنْ الْمُبَاحَ مِنَ الرِّزْقِ  
 هُوَ رِزْقُ الْفَلَاحِ وَالْعَامِلِ الْمَكُودِ ، رِزْقُ الْمَنَاضِلِ الْمَكُودِ  
 لَا الرِّبَا وَاتِّهَابُ حَقِّ الْمَسَاكِينِ ، بِحُكْمِ الْإِرْهَابِ وَالشَّهِيدِ

• • •

أَيْشَهَا الْعَامِلُ الْمَجْدُ ، بَعِينُكَ ، تَرَقَّبْ فَجَرَ النَّضَالِ الْمَجِيدِ  
 جَدَّ فَوْقَ الْعِرَاقِ أَفَقُ النَّقَابَاتِ ، يُحْيِي أَنْوَارَ وَعْيٍ جَدِيدِ  
 نَسَجَ الْكَادِحُونَ مِنْهُ لِتَحْرِيرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، رَايَةَ التَّوْحِيدِ

• • •

يَارْفَاقَ النَّضَالِ ، إِنَّ أَنَْا غَرَّدْتُ ۖ فَيُكْمِ يَطِيبُ لِي تَغْرِيدِي  
 قَطَعَ مِنْ حَشَايَ يَنْفُثُهَا الشَّعْرُ فَتَجْرِي لَكُمْ بِلَحْنِي وَعُثُودِي  
 عَاشَ هَذَا النَّضَالُ لِلْوَطَنِ الْحَسْرَ ، وَعَشْتُمْ لِأَجْلِ شَمْسِ سَعِيدِ

# أَرْبَعِينَ الرَّصَالِي

نيسان ١٩٤٥ م

أَنْعَيْكَ ؟ أَمْ نَعِي الْبَلَاغَةَ يَسْمَعُ ۥ  
وَوَجْهَكَ ؟ أَمْ وَجْهَ الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ  
وَرُوحَكَ ۥ أَمْ رُوحَ الْإِبَاءِ تَصَاعَدَتْ  
عَرَجَتْ لِفَرْدَوْسِ الْخُلُودِ وَلَمْ يَدْمُ  
وَرُحْتَ وَلَمْ تَنْهَبْ مِنَ النَّاسِ قِطْعَةً  
وَنَعَشْتُكَ ؟ أَمْ نَعَشُ الْبَيَانَ يُشِيعُ ؟<sup>(١)</sup>  
حَفِظْتَ هَوَاهَا فِي ضَرْحِكَ يُوَدِّعُ ؟  
مِنَ الْأَرْضِ ، عَنْ أَعْرَافِهَا تَتَرَفَّعُ ۥ  
عَلَى الْأَرْضِ ، إِلَّا ذِكْرُكَ الْمَتَضَوِّعُ  
سِوَى قِطْعِ الْأَكْبَادِ وَهِيَ تَبْرُشُ

• • •

تَضَايَقْتَ مِنْ دُنْيَاكَ سَبْعِينَ حِجَّةً  
تَكِيلُ لَكَ التَّنْكِيلَ أَيْدٍ أَثِيمَةً  
نَفُوسٌ عَلَى صُنْعِ الرِّيَاءِ تَطْبَعَتْ  
تَتَاجَرُ بِأَسْمِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ عِنْدَهَا  
وَتَصْطَنَعُ الْإِيمَانَ ، لَا عَنْ عَقِيدَةٍ  
رَأَتْكَ مُعَافَى مِنْ صُدَاعِ رُؤُوسِهَا  
فَنَارَتْ بِلا وَغَيْرِ ، تَشْنُ هُجُومَهَا  
أَيْسَرُ هَذَا الرَّجْمِ جُرْمَ قَضِيَّةٍ  
وَهَلْ يَتَنَاسَى النَّاسُ عَهْدَ فِظَائِعِ  
إِذَا الشَّعْبُ لَمْ يُعْطِ الصَّلَابَةَ حَقَّهَا  
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ حَقَّ الْحَيَاةِ بِمِنْعَةٍ  
وَحُجَّتُكَ الْكِبْرَى بِهَا تَتَوَسَّعُ  
تَكِيدُ لِمَنْ يَسْعَى لَخِيرٍ وَيُسْرَعُ  
وَكُلُّ صَنِيعٍ فِي الْوُجُودِ تَطْبَعُ  
ذَرِيعَةً إِبْرَاءٍ ۥ بِهَا تَتَذَرَّعُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْإِيمَانِ هَذَا التَّصْنَعُ ۥ  
تُصَارِحُهَا فِيمَا تَدِينُ وَتَصُدِّعُ  
عَلَيْكَ ، وَمِنْ دُونِ اقْتِضَاءِ تَشْنَعُ  
تَلْبَسُ فِيهَا الْمَجْرَمَ الْمُتَقَنَّعُ ۥ  
جَرَتْ ، وَسُكُوتُ الْبَعْضِ أَنْكِي وَأَفْطَعُ ؟  
فَلَيْسَ لِهَذَا الشَّعْبِ إِلَّا التَّمِيشُ  
فَعَنْ كُلِّ حَقٍّ فِي الْحَيَاةِ سَيُمنَعُ

• • •

(١) نظمت هذه القصيدة في أواخر نيسان ١٩٤٥ م بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشاعر العراقي الخالد الأستاذ معروف الرصافي ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة .

أَرَبَّ الْقَوَافِي النَّاتِبَاتِ ، تَنَاثَرَتْ  
مَلَأَتْ بِهَا الدُّنْيَا ثَوَاحٍ فَرَدَدَتْ  
وَأَلْقَيْتُ مِنْ عَيْنِي رِثَاكَ ، فَجَرَهُ  
وَأَجَرِيْتُ قَلْبِي مِنْ لِسَانِي قَوَافِيَا  
وَصَحْتُ بِقَوْمٍ شَيْعُوكَ : تَرَفَّقُوا  
وَلَا تُسْرِعُوا فِي حَمَلِهِ قَبْلَ حِينِهِ  
وَإِسْرَاعِكُمْ فِي الْحَمْلِ مَوْضِعٌ مَنْطِقُ  
ذُرُوهُ فَمَنْ حَقَّ الْجَاهِيرُ وَحَدَّهَا  
دَعُوهُ فَأَنْتُمْ مَحْرُجُوهُ بَعْرِفِكُمْ  
فَلَا تَصِلُوا الذَّاتَ الَّتِي بِسَهَامِكُمْ  
وَلَا تَقْرَبُوا نَعَشَ أَمْرِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
خَرَقَتُمْ نَوَامِيسَ الْحَيَاءِ بِقَتْلِهِ  
وَالَمْ يَجْنِ ذَنْبًا غَيْرَ عِزَّتِهِ الَّتِي  
فَرَضْتُمْ عَلَيْهِ الصَّمْتَ ، وَالصَّمْتُ وَصْمَةٌ  
فَلَا يَرْكُنُ الْحَرُّ الْعَزِيزُ لِهَيْكَلٍ  
وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ قَوَافِيهِ طَلْقَةٌ

• • •

أَنَابَةُ الْأَحْرَارِ ، حَسْبُكَ صَفْحَةٌ  
فَهْدَدُ فِيكَ الظُّلُمَ حَيًّا وَمَيِّتًا  
لَنْ يَفْزَعُوا مِنْ شَاعِرٍ فِي حَيَاتِهِ

• • •

مَنْ الْحَيْفُ أَنْ يَفْنَى الْأَدِيبُ كَشْمَعَةٍ  
وَيَعْرِفُ قَدْرَ الشَّمْعِ مَنْ يَسْتَتِيرُ فِي  
بَرْبِكَ قَتْلُ لِي : كَيْفَ تَرْنُو لِقَيْدِهَا  
وَحَتَامَ يَبْقَى الرُّكْبُ يَضْلَعُ فِي السَّرَى  
تَذْرِبُ لِمَنْ فِي ضَوْئِهَا يَتَمَتَّعُ  
سَنَاهُ ، وَأَمَّا قَدْرُنَا فَمُضِيٌّ  
عَيُونُ إِلَى تَحْرِيرِهَا تَتَطَلَّعُ ؟  
وَيُحْبَسُ عَنْهُ الْقَائِدُ الْمُتَضَلِّعُ ؟

ويحصد زرع العيش أفراداً أمةً  
 وهل بعد هذي المزعجات يطيّب لي  
 وفي كل ميدانٍ من العرف مَصْرَعٌ  
 وهذي ملايين الجماهير تزرع  
 هدوءٌ ويحولني على الضيم مضجعٌ  
 لحرٍّ ، ولي جرياً على العرف مصرع

• • •

تتبعْتُ وضعَ الحاكمين بأمرهم  
 وعانيتُ من أعرافهم ما اتَّقَيْتُهُ  
 ولا زِلْتُ صِلًا لا تَلِينُ قَنَاتُهُ  
 أصارحُ أعداءَ البلادِ بمنطقٍ  
 خذوا حتفكم من منطق الشعب واذهبوا  
 ثلاثين حَوْلًا ، والبقيةُ تتبعُ (٢)  
 بعزم تحلّي فيه هذا التبشعُ  
 لطاغيةً يومًا ، ولا يتميّعُ  
 يَدافعُ عن حقِّ البلادِ ويدفعُ  
 فحتفكم المحتومُ أجْدَى وأفْعُ

• • •

تلوحُ بأفاقِ الشّعوبِ طلائعُ  
 فليلي مع المستعمرين - وإن يطلّ -  
 إذا كانَ يومَ الشعبِ بالأمس رائعاً  
 لفجر انتفاضٍ لا محالةٍ يطلعُ  
 « سحابةٌ صَيْفٌ عن قريب تقشع »  
 بثورة هذا الشعب ، فالغدُ أروع (٣)

(٢) إشارة إلى فترة من تاريخ العراق الحديث تبدأ من واقعة «الشعبية» عام ١٩١٥م إلى تاريخ هذه القصيدة في عام ١٩٤٥م ومدة هذه الفترة الكائنة بين ١٩١٥ و ١٩٤٥م هي ثلاثون عاماً . (٣) ثورة هذا الشعب : الثورة العراقية على حكم الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠م .

## عروسة عيد النصر . .

■ مائس ١٩٤٥ مرتجله

إِبْسِمِي أَيَّتُهَا الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتُ عَبُوسَهُ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَسِي بِاسْمِ قُوَى التَّحْرِيرِ لِلْعِيدِ ، لَبُوسَهُ  
وَقَعْتُ ( فَازِيَّةُ الْحُكْمِ ) بِأَيْدِينَا فَرَيْسَهُ  
وَزَفَقْنَا لَكَ حُرِّيَّتَكَ الْيَوْمَ ، عَرُوسَهُ

---

(١) نشرت هذه الرباعية المرتجلة ■ على أثر الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانية  
( ١٩٢٩ - ١٩٤٥ م ) باندحار النازية



# تَحْرِيرُ بَرْلِينِ عَلَى أَيْدِي الْقَوَاتِ السُّوفِيَّتِيَّةِ

٩ مايس ١٩٤٥ م

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً  
وحفرنا لك قبراً كلماً  
أنَّ وِزَرَ الحربِ في (برلين) يلقى<sup>(١)</sup>  
شئت أن تفلت منه اشتدَّ عمقاً

أيها المغرورُ في عصبته  
عمك الطغيانُ في نشوته  
وهي لا تحوي من الأعصاب شيئاً  
فأيت الناس في عينك عميماً  
خائر القوة لا يعدوك جريماً  
ينفخ (الهرء) فيصلى الهرء صلياً  
واذا بالليث في زأرتيه

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً  
أنَّ وزد الحربِ في برلين يلقى

كم سرابٍ وثقَّ البعضُ به  
خاب من ظنِّ الحجبِ في دربه  
ووثوق البعضِ بالوهمِ سرابٌ  
ومشى يخطُّ من دونِ حساب  
عدّها فانيّةً في حزبهِ !  
كلما يروي لها من ذنبهِ  
أُممٌ راق لها الخلدُ وطاب  
صفحة تنوي له ألفَ عقاب

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً  
أنَّ وزد الحربِ في برلين يلقى

أُممٌ يحتمُّ العقْلُ لها  
من ربِّي (القمقاس) ألتفت فصلها  
وعلى حكمتها تجري العقولُ  
واذا بالفصل تلوهُ فصولُ

(١) نشرت بمئاتية تحرير برلين على أيدي القوات السوفيتية من الحكم النازي بوانتهاء الحرب العالمية الثانية باستسلام الجيوش الهتلرية ، والتوقيع على الهدنة .

وَلِفْتَحِ (الرَّايِخُ) دَفَّتْ طَبْلَهَا  
قِفْ عَلَى بَرَلِينَ وَأَنْشِدْ أَهْلَهَا

فَهَوَتْ مِنْ شَرْفَةِ (الرَّايِخِ) طَبُولُ !  
أَيْنَ كَانَ (الْهَرَشُ) بِالْأَمْسِ يَصُولُ ؟

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
أَنَّ وَزْدَ الْحَرْبِ فِي بَرَلِينَ يَلْقَى

أَيْنَ رَأْسُ عِلْقِ الطَّيِّشِ بِهِ ؟  
وَبُنَى حَتَّى ابْتَغَى مِنْ شَعْبِهِ

وَلَدَى (الرَّشُوسِ) عِلَاجُ الطَّائِشِينَ  
أَنَّ يَرَى فِيهِ إِلَهَ الْعَالَمِينَ !

وَادَّعَى الْوَحْيَ ، وَكَمْ فِي كِذْبِهِ  
وَطَوَى خَارِطَةً فِي جَيْبِهِ

آمَنْتُ بَعْضُ نَفُوسِ السَّامِعِينَ  
وَإِذَا فِيهَا بَقْصَرُ (الْكِرْمَلِينَ)

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
أَنَّ وَزْدَ الْحَرْبِ فِي بَرَلِينَ يَلْقَى

رَمَتْ أَنَّ تَصْعَدَ قَصْرَ (الْكِرْمَلِينَ)  
وَعَزَا جَيْشُكَ حِيَّ الْمُخْلَصِينَ

فَرَمَاكَ الْقَصْرُ فِي قَعْرِ الصَّعِيدِ  
وَحُدُودُ الْحَيِّ نَارٌ وَحَدِيدٌ

وَبِهَذَا الْحَيِّ مَوْتُ الْمَجْرَمِينَ  
هَذِهِ آيَةُ أَنْبَاءِ (لِنِينَ)

سَنَّةٌ يَفْرُضُهَا الْوَعْيُ السَّيِّدِ  
خَرَّ مِنْهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
أَنَّ وَزْدَ الْحَرْبِ فِي بَرَلِينَ يَلْقَى

لَكَ يَا (زُوكُوفُ) فِي تَحْرِيرِهَا  
قُدْرَةٌ يَعْجِزُ عَنْ تَقْدِيرِهَا

وَهِيَ أَقْوَى قُلْعَةً لِلْمُعْتَدِينَ<sup>(٢)</sup>  
خَالِدُ الشَّعْرِ وَشَعْرُ الْخَالِدِينَ

بُورَكْتَ كَفْشَكَ فِي تَطْهِيرِهَا  
وَعَدَاكَ اللَّوْمُ فِي تَدْمِيرِهَا

مِنْ شَيَاطِينِ بَنِيهَا الْمَارْدِينَ  
بَعْدَمَا اسْتَعْصَى بِهَا الْوَحْشُ سَنِينَ

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
أَنَّ وَزْدَ الْحَرْبِ فِي بَرَلِينَ يَلْقَى

(٢) زوكوف : هو المارشال زوكوف قائد القوات السوفيتية التي حررت برلين

ما جنتَ كَهَشَكَ شَيْئاً مُتَكَرراً  
شرُّ برلينَ تَلَفَّتْى سِرراً  
ودماءُ القومِ تجري أنْهراً  
وإذا بالشرِّ يغدو أكرراً

يَسْتَحِقُّ العَذْلَ أو يدعو لِلوْمٍ  
يُحرقُ الأَقْوامَ قوماً بعد قوماً  
وضحايا القومِ كَوْمٌ فوق كَوْمٍ  
زالَ في عَشْرَةِ أَيَّامٍ ويوم<sup>(٢)</sup>

**قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً**  
**أنَّ وزد الحربِ في برلينَ يَلْقَى**

سَعَبَ (لَيْنِ) تعالىَ الحقُّ فيكَ  
سَتَتْ أنْ تُخلِدَ بالسَّعْيِ بَنِيكَ  
شأنُ قَتَوَاتِكَ مَوْكولٌ لِفِيكَ  
حسبُها مَفخرةٌ وهي ثَرِيكَ

وهوَى الباطلُ من بين يديكَ  
فَسَعَى الخُلْدُ اليهْمَ واليكَ  
فعلِها السَّمْعُ والأمرُ عليكَ  
أنَّ حَفَّ المَعْتَدِي في قَدَمِيكَ

**قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً**  
**أنَّ وزد الحربِ في برلينَ يَلْقَى**

بَكَ يا مُعْجَزَةَ الجِيلِ الجَدِيدِ  
وبُحْزَمٍ مِنْكَ والخَصْمُ شَدِيدِ  
وكفى أَتَكَ كَالْحَقِّ عَنِيْدِ  
وعلى قَصْدِكَ يَحْلُولِي الْقَصِيْدِ

يزدهي التَّارِيخُ جِيلاً بعد جيلٍ  
يُضربُ الموتُ رَعِيلاً بِرَعِيْلِ  
لا تُجَارَى بِنَظَائِرٍ ومِشَلِ  
فأُطِلُّ البحرَ والبحرُ طَوِيلِ

**قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً**  
**أنَّ وزد الحربِ في برلينَ يَلْقَى**

يا وِلاَةَ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ  
لا تَعُودُوا لِلْبُرُوجِ المُوصَدَةِ  
وَاسْمَعُوا دَقَّاتِ أَوْقَى الأَقْدَةِ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ الشُّعُوبَ المُجْهَدَةَ

وَلَّتْ الحربُ وفجر السَّلْمُ لاحٌ  
في وجوهِ النَّاسِ من دُونِ افْتِتَاحِ  
من صُدُورِ مُتَخَنَاتٍ بِالْجِرَاحِ  
كَافَحَتِ للعِيشِ ، والعِيشُ كَمَاحِ

**قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً**  
**أنَّ وزد الحربِ في برلينَ يَلْقَى**

(٢) إشارة إلى المذابح التي حوصرت فيها برلين من قبل القوات السوفيتية وهي ١١ يوماً

هَبَّتِ الْأَقْوَامُ مِنْ رَقَدَتِهِنَّ  
وَاهْتَدَتْ كُلُّ أَلَى عِلَّتِهِنَّ  
إِنَّمَا الْعَلَّةُ مِنْ عَزَلَتِهِنَّ  
وَقُصُورُ الْعَيْنِ فِي نَظَرَتِهِنَّ

وَتَسَرَّى الْوَعْيُ فِي كُلِّ الْأَمَمِ  
بَعْدَ تَضْيِيعِ قُرُونٍ فِي السَّيِّئِ  
ضَلَّ مَنْ آمَنَ فِيهَا ، وَظَلَمَ  
لِنِظَامِ الْعِيشِ ، مَدْعَاةُ الْأَلَمِ

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
أَنْ وَزَدَ الْحَرْبُ فِي بَرْلِينِ يُلْقَى

بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ الْخَالِدِينَ  
وَاحْفَظُوا الْعَدْلَ بِتَشْرِيعِ رَصِينِ  
وَلْتِ الْحَرْبُ بِفَضْلِ الْعَامِلِينَ  
وَمَتَى حَدَّثْتُمْ عَنِ الْعَدْلِ الْمُبِينِ

حَرَّرُوا مِيثَاقَ تَحْرِيرِ الشُّعُوبِ  
تَنْتَفِي الْآثَامِ فِيهِ وَالذُّنُوبِ  
فَاعْمَلُوا فِي حِكْمَةٍ أَنْ لَا تُؤَوِّبِ  
بَعْدَ هَذِي الْحَرْبِ ، وَافْتَكُمُ حُرُوبِ

. . .

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا  
وَحَفَرْنَا لَكَ قَبْرًا كُلَّمَا

أَنْ وَزَرِ الْحَرْبِ ، فِي (بَرْلِينِ) يُلْقَى  
شَتَّى أَنْ تَقُلْتَ مِنْهُ اشْتَدَّ عُمَقَا

## • العدوان الفرنسي • على سوريا ولبنان

٢١ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا، احْذَرِي غَضَبَةَ الْمَشْرِقِ      عَلَيْكَ ، فَحْتَفُكْ فِي ( جِلَقْر )  
وَالْبَنَانُ - كَالثَّامِ - فِي ثُورَةٍ      عَلَى حَقْدِكَ الْأَسْوَدِ الْمُطْبِقِ  
خَرَقْتَ السَّلَامَ بِأَيْسَارِهِ      وَعُدْتِ لِأَسْلُوبِكَ الْأَخْرَقِ (١)  
وَلَمْ تَحْصِي أَنْ لِي أُمَّةٌ      هِيَ الشَّمْسُ فِي نَوْرِهَا الْمَشْرِقِ

## • ديمقراطية الغرب !!

٢٢ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا ، أَنْتِ فِي طَعْنَتِكَ النَّكْرَاءَ لِلْعَرَبِ  
تَجَنَّيْتَ عَلَى السَّلَامِ وَأَذَكَيْتِ لَطْفَى الْحَرْبِ  
عَلَى شَعْبِي فِي الْمَشْرِقِ ، وَعَزَّ الْمَشْرِقُ فِي شَعْبِي  
وَعَزَّوْهُ الْمَشْرِقُ مِنْ غَزَلٍ ( ديمقراطية الغرب ) !!

---

(١) أيار السلام : شهر مايس ١٩٤٥ م حيث تم في ٧ منه التوقيع على الهدنة وانتهت الحرب العالمية الثانية وفي نفس هذا الشهر حدث العدوان الفرنسي على استقلال سوريا ولبنان.

## نازية فرنسية

٢٣ مايس ١٩٤٥

فرنسا سقطت° ( نازيَّة الشَّيطانِ ) مَدْمِيَّة  
وجاءت° بعد تحريرة ( برلين ) فرنسيَّة |  
ألم° تَعْتَبِرِي بِـ ( الرايخ ) ؟ والعِبْرَةُ مرئيَّة ؟  
أم اشتقتِ الى الموتِ بلبنانَ وسُورِيَّة ؟

# فَرَنْسَا احْتَرَمِي الْحَقَّ

فَرَنْسَا وَمَتَى قُلْتِ كَان مَقْصُودِي  
جَهَازُ الْحُكْمِ لَا شَعْبُ فَرَنْسَا الطَّيِّبُ الْعُودِ

٢٥ مَآيْس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا ، احْتَرَمِي الْحَقَّ وَلَا تَخْتَرَقِي الْحَدَّ (١)  
فَمَنْ يَخْتَرِقِ الْحَدَّ نَكَلُ مِنْ حَدِّنَا اللَّحْدَا

• • •

فَرَنْسَا ، وَلَّتِ الْحَرْبُ ، فَلَا تَسْتَقْدِمِي حَرْبَا  
ذَرِي اللَّعِبَ بِنَارٍ تَلْقَفُ الْيَاسَ وَالرَّطْبَا  
نَصَبْتَ الْخَبْلَ فَانْصَبْتِ عَلَى يَافُوخِكَ الْعُقْبَى  
وَدَارَتْ دَوْرَةُ اللَّعِبِ عَلَى أَنْ تَتْرَكِي اللَّعْبَا

## فَرَنْسَا احْتَرَمِي الْحَقَّ

فَرَنْسَا ، عَصْرُ ( نَابليون ) وَلَّتْ وَامْحَى ذِكْرُهُ  
وَهَذَا الْعَصْرُ عَصْرُ الْوَعَى ، وَالْوَعَى لَهُ عَصْرُ  
عَلَى الْعَقْلِ أَقْمَنَاهُ وَبِالْعَدْلِ اسْتَوَى أَمْرُهُ  
وَمَنْ يَرْجِعْ عَنِ الْعَدْلِ فَفِي رَجْعِهِ قَبْرُهُ

## فَرَنْسَا احْتَرَمِي الْحَقَّ

فَرَنْسَا ، هَرَعَ الْعَالَمُ يَسْتَقْبِلُ تَحْرِيرَا  
وَرَفَّ ( الْعِلْمُ الطَّافِرُ ) فِي ( بَرْلِينِ ) مَنْصُورَا

---

(١) نشرت بمناسبة العنوان الصارخ من السلطات الفرنسية على استقلال القطرين  
الشقيقتين سوريا ولبنان .

وخرَّ (الهَبْلُ) الأعلى إياب (الرَّيْخِ) مذعورا  
وقد عُدَّتْ لِلْبُنَانِ بعينٍ تنكر النشورا

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عُدَّتْ تروينَ فصولَ القَسْرِ والقَسْوَةِ  
وبالضَّعْفِ تَحْنِينِ عَلَى الطَّغْيَانِ بالقُوءِ !  
وفينا جَذْوَةَ الحقِّ فأنَّ تَضْطَرِّمَ الجَذْوَةِ  
فلا تَنْجِيكَ (باريسُ) ولا (باريسُ) في نَجْوِهِ

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، انتِ أدري دَوْلَ العالمِ بِالتَّظَلُّمِ  
طغى اليَمُّ على واديكِ فَاسْتَسَلَمْتَ لِيَمِّ  
وسَلَّمْتَ المُقَالِيدَ السِّى (طاغية الحُكْمِ)  
فيا برغوثَةَ الحربِ متى اسْتَأْسَدْتَ في السَّلَمِ ؟

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أَبْهَذَا النَّصَبِ تَجْنِينِ عَلَى النَّصْرِ !  
وتَأْتِينَ لَخَرْقِ الأَمْرِ مِنْ فَاتِحَةِ الأَمْرِ  
ويَجْرِي النَّاسُ لِلخَيْرِ وَتَجْرِينَ إِلَى الشَّرِّ  
فَأَنْتِ اللَّطِخَةُ السَّوْدَاءُ فِي نَاصِيَةِ الدَّهْمِ

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا عَهْدِ (دِيفُولَ) اعْزِضِي عَنْ عَهْدِ (فَالِ)  
فَقَدْ عَرَضَكَ اسْتِغْلَالُ (لَا فَالِ) لِأَغْلَالِ  
وقد ضَيَّعَ (باريسُ) بِلا حَامٍ ولا وَالِي  
إلى العَدْلِ إلى العَدْلِ انْزِلِي مِنْ بَرْجِكَ الْعَالِي

### فرنسا احترمي الحق



فرنسا ، ليسَ بَعْدَ اليومِ أَغْلَالٌ وَأَصْفَادُ  
فكُلِّ النَّاسِ أَحْرَارٌ ، وكُلُّ النَّاسِ أَسْيَادُ  
وكُلُّ النَّاسِ حَوْلَ الْحَقِّ وَالْوَاجِبِ أَتِّدَادُ  
فَلَا يَرْجِعُ ( فَرَعَوْنُ ) وَلَا يُبْعَثُ ( شَدَّادُ )

### فرنسا احترامى الحق

فرنسا ، ومتى قلت : " فرنسا كانَ مَقْصُودِي  
جهازَ الْحُكْمِ وَلَا شَعْبَ فرنسا الطَّيِّبَ الْعُودِ  
فكم فَتَدُ أَحْرَارُ فرنسا قَبْلَ تَقْنِيْدِي  
جهازاً حَكَمَ الشَّعْبَ بِتَنْكِيلٍ وَتَنْكِيدٍ

### فرنسا احترامى الحق

فرنسا ، كم تَكَثَّرَتْ لِي ( قَوْلَتِي ) وَأَبْنَاعِهِ  
وَبَايَعَتْ عَلَى الشَّعْبِ ، وَمَا قَصَّرَتْ مِنْ بَاعِهِ  
وَكَمْ دَبَّرَتْ مِنْ كَيْدٍ لِي ( تَوْرِيْزِ ) وَأَشْيَاعِهِ  
فَوَضَعَ الْيَوْمَ مِنْ عِلَّةٍ مَاضِيكِ وَأَوْضَاعِهِ

### فرنسا احترامى الحق

فرنسا ، كم تَلَبَّسَتْ بِأَثْوَابٍ مِنَ الْعَارِ  
سَلَى الْأَحْضَانِ تَنْبُتُكَ عَنْ اسْتِهْتَارِكِ الْعَارِي  
تَرْقَصْتَ لِي ( بَرْلِيْنِ ) وَ ( بَارِيْسِ ) عَلَى النَّارِ  
وَصَفَقْتَ لِغَازِيكِ الَّذِي أَعْمَاكَ بِالْفَارِ

### فرنسا احترامى الحق

فرنسا ، أَيْنَ ذَاكَ الرَّقْصِ مِنْ هَذِي الْفُرُوسِيَّةِ ؟  
لَقَدْ أَتَّقَنْتِ فَنَ الرَّقْصِ فِي دَوْرِ الْعُبُودِيَّةِ

وقد حصلت أعلى رقم في الـ تهـازيـة  
فـدـل الحـكـم في ( فيثي ) على أنك ( فاشييه )

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، احترمي استقلال لبنان وسوريته  
والإعادة عادته الحرب وفيها أنت مصلية  
وإن لم تعرفي الجهة فالجهة شرقية  
وجنسية نازيتك اليوم فرنسيه

### فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ربّة البغي عرفناك فعفناك  
وآمنتنا بأنّ القبر محفور لمثـوالـك  
فصحننا ندب العدل ليفنى كل أقـسـاك  
ومن يسمع غير العدل دعوى شعبنا الشاكي ؟

### فرنسا احترمي الحق

ضـعـي يا ( سنّ فرانسيسكو ) موثيقك في السكّه  
فقد طبّقها ( ديقول ) بالمفرد والجملـه !!  
رمى ( لبنان ) فأنسابت دماً من جرحه ( دجله )  
وأصوات ( الفرات ) ارتفعت : لبّيك يا ( زحلّه )

### فرنسا احترمي الحق

ستأتيك الملايين بأرواح وأجساد  
ليستقبل ( لبنان ) جمال الفجر في الوادي

وتَحْطَى ( الشَّامُ ) بِالْحَقِّ وَتَحْيَا رُوحُ ( بَغْدَادِ )  
وَيَبْقَى مُعْجَمُ الطَّاغِينَ يَخْشَى لَعْنَةَ ( الضَّادِ )

### فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، تَدَكِيهَا عَلَى الْعَادَةِ  
بوجهِ الظُّلَمِ حَرْباً تَحْرِقُ الظُّلَمَ وَأَجْنَادَهُ  
تَمَا غَرَسُكَ محروساً بوعْيِ الشَّعْبِ والقَادَةِ  
فلا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ولا يَقْبَلُ أَصْفَادَهُ

### فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، هذا الموقفُ الحَازِمُ  
فما لِلْمُنْطِقِ الْأَهْوَاجِ إِلَّا الْمُنْطِقُ الصَّارِمُ  
على قَوَّتِهِ يَرْكُزُ اسْتِقْلَالُكَ اِقْتَائِمُ  
لك المَجْدُ ، وموتُ الخِزْيِ لِلْمُسْتَعْمَرِ العَاشِمِ

### فرنسا احترمي الحق

أَيَا (مؤتمرِ السَّلَمِ) صُنِ الشَّرْقَ مِنَ الْحَرْبِ  
فكم من خَاطِبٍ فِيكَ تَحْدِثِي الشَّرْقَ بِالْخَطْبِ  
ويا (تَصْرِيحَ) أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعُتْبِ احْتِمِلْ عَتْبِي  
فمنطوقكَ لِسَلِّمْ ! ومفهومكَ لِسَلِّبِ

### فرنسا احترمي الحق

تَصَرَّفْتَ بِتَصْرِيحِكَ فِي أَعْلَى أَمَانِينَا  
وما قِيمَةُ تَصْرِيحِكَ؟ وَالْحَقُّ بِأَيْدِينَا  
فانتَ الطَّاغِيَةُ الْمُطْعَمُونَ فِي حُمْرِ مَوَاضِينَا  
تَرْقُبُ طَاعِينَ الْأَحْبَارِ يَعدُ الْيَوْمَ طَاعُونَا

### فرنسا احترمي الحق

( ديمقراطية الغرب ) ! تجرّ عنك أزماننا  
 وشاهدنا لتغييرك أشكالاً وألوانا  
 تظاهرت بحُبِّ الناس واستبطنت عدوانا  
 وكم حاولت أن يستعبد ( الحيوان ) إنسانا

### فرنسا احترمي الحق

( ديمقراطية الغرب ) ! احذري عاقبة الصدمه  
 يصيب الوحش لبنان وتبقين على القمه  
 ترين الشرق مفجوعاً ولا تأخذك الرحمه  
 ولا يحفظك ( العهد ) ولا تلزمك الذمه

### فرنسا احترمي الحق

متى يعتدل الغرب وفيه ( الرأسماليه )  
 نظام " سنه البعض لتبرير العبوديه ؟  
 ومهما انتفضت رجعيه في إثر رجعيه  
 فهذه الاتفاضات من المذبوح حتميّه

### فرنسا احترمي الحق

ثقي يا دول البغي بأن الحق منصور  
 فلا يجديك تخدير ولا يحميك تسخير  
 وهذا الوعي في العالم منشود ومنشور  
 ويسوم الموت للطاغين مشهود ومشهور

■ ١٤ ■

فرنسا ، احترمي الحق ولا تخترقي الحد  
 فمن يختبر الحد ينبل من حدنا اللحد

# يَا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا أَطْعَمَكَ

٣٠ حزيران ١٩٤٥ م

يَا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا أَطْعَمَكَ  
إِنْ عَادَتِ الذِّكْرَى فَمِي طِيَّهَا  
لَحْتَ وَلاَحَ الشَّعْبُ يُزْهِمُكَ (١)  
مَا يَدْفَعُ الْأُمَّةَ أَنْ تَرَفَعَكَ

♦ ♦ ♦

يَا قَبَسَ الثَّوْرَةَ ، كَمْ ظُلْمَةٌ  
وَكَمْ بَسْمَعُ الدَّهْرِ مِنْ صَرْخَةٍ  
لِلظُّلْمِ خَفَّتْ بِسْنَاكَ الْبَدِيعِ  
فَعَجَبْتَ ( الْعُوجَةُ ) فِي طَلْقَةٍ  
خَلَقْتَهَا ، وَالدَّهْرُ نَعَمَ السَّمِيعِ  
فَكَانَتْ التَّعْبِيرُ عَنْ عُسْرَةٍ  
تَتَدَبَّرُ الْعَدْلَ بِشَكْلِ مَرِيحٍ (٢)  
بِالْعَةِ ، وَالْجَوْرُ فِيهَا صَرِيعُ  
يَا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا أَطْعَمَكَ

يَا أَثَرَ الْإِيمَانِ فِي مَتَحَفٍ  
تَبَارَكَ الشَّعْبُ وَبُورَكَتْ فِي  
يَعْرُضُهُ الْأَحْرَارُ لِلْفَاتِحِينَ  
كَمْ فِي مِيَادِينِكَ مِنْ مَوْقِفٍ  
وَضَعُ حُدُودٍ حَدَّتِ الْمُعْتَدِينَ  
فَكُنْتَ صِكَاءَ الْحَقِّ مِنْ مَصْرَفٍ  
شَقَّ طَرِيقَ السَّيْرِ لِلْمُخْلِصِينَ  
لَمْ يَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى الْكَادِحِينَ  
يَا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا أَطْعَمَكَ

كَمْ صَفْحَةٌ فِي الْخَيْلِ مَكْتُوبَةٌ  
وَشُعْلَةٌ لِلْمَجِيدِ مَشْبُوبَةٌ  
تَحَرَّرْتُ بِالْقَلَمِ الْأَحْمَرِ  
فِي (الْعَارِضَاتِ) وَوَادِي (الْعَرِيِّ)

(١) نظمت بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة العراقية ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة في العام التالي (١٩٤٦م)  
(٢) العوجة : أسم من أسماء (الرميثة) التابعة للواء الديوانية ، ومنها انطلقت الرصاصات الأولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م ، وكانت العوجة من أهم ميادين الثورة العراقية .

و ( كوفه ) الجندِ و ( بعقوبة )  
و ( العوجة ) الصغرى بأعجوبة  
و ( الخالص ) الحشر و ( تلغفر ) (٣)  
لبت نداء الوطن الأكبر  
يا قيس الثورة ما أسطعك

كم ضللت القوة في ظلمها  
فهبت الأمم من حلمها  
وشمرت بالحزم عن عزمها  
و ( فالة ) انفلاح في حكمها  
خابطة ، من غيها لا تعمي  
مذعورة من حلم متزعزع  
فساقت الطغيان للمصرع  
أسكتت المدفع والمدفعي  
يا قيس الثورة ما أسطعك

سك ( عارضيات ) الفرات الهضم  
فصدر ذيل القطار الهشيم  
وأرؤس الطاغين فوق الأديم  
هذا صراط الوطن المستقيم  
عن وقعة الشعب بصدر القطار (٤)  
وصدته ، مصدر هذا الفخار  
مائدة القوم لو حشر القفار  
فأسلكه واستغن عن (المستشار)  
يا قيس الثورة ما أسطعك

مررت صروف ( الاحتلال ) المرير  
وتحت ضغط ( الانتداب ) العسير  
فألختم والتوقيع باسم ( الوزير )  
يصرفها الناس بلون جديد  
( معاهدات ) أبرمت بالوعد  
والنش نقش ( المستشار ) العنيد

(٣) أن الكلمات الموضوعية في هذا النود بين قوسين هي أسماء المدن والمواقع التي كانت  
من أشهر ميادين الثورة العراقية عام ١٩٢٠م وقد يندى الثوار العراقيون فيها بطولات  
منقطعة النظير .

(٤) إشارة إلى معركة القطار ، التي حدثت بالقرب من موصل « العراق » وقد  
انتصر فيها الثوار انتصاراً باهراً .

وصوتُ هذا الوطنِ المستجير

يغاثُ بالنارِ وحكمَ الحديدِ !

إرادةُ الشعبِ من ( البرلمان )  
( عهدُ حزيران ) أرافنا الهوان  
وفي ( حزيران ) جرى الامتحان  
في ثورة عزّزها ( الرافدان )

يا قيسَ الثورة ما أسطعك

أنْ يَنْسخَ ( العهد ) بعهدِ مريح  
وكانَ عهدُ الفاتحِ المُستريح<sup>(٥)</sup>  
قبلاً، وحلَّ الشعبِ كان الصّحيح  
فعزّتِ الشعبُ الأبيّ الصّريح<sup>(٦)</sup>  
يا قيسَ الثورة ما أسطعك

يا ثورةَ الفلاح ، كم من فم  
وكم سقى استقلاله من دم  
أبعدَ ذاكَ النّصبِ المؤلم  
فكم بجنبِ الكوخ من مُعْدِم

أخرسه الفلاح في ثورته  
أراقه حرّصاً على حرّمة  
يُصيبه ( الألقاع ) في مهجته  
تجاوزَ القصرَ على لقمته  
يا قيسَ الثورة ما أسطعك

ماذا جنى الكادح من غرسه  
هل خففَ الواقعُ من بؤسه  
فصقعةُ الخسرانِ في رأسه  
ولم يزلْ يهمسُ في نفسه

غيرَ احتمالِ الشوبِ الكالجه ؟  
شيئاً ، وأروى نفسه الطامحه ؟  
وصققةُ المنتهزِ الرابحه  
( ما أشبهَ الليّلةَ بالبارحه )  
يا قيسَ الثورة ما أسطعك

قالوا : الشّمالُ اختصَّ في نعمةٍ  
وعكسُ هذا القولِ في نعمةٍ

وفي الجنوبِ البؤسُ للحاصدِ  
فاسدةٍ من وترٍ فاسدِ

(٥) المقصود ب (عهد حزيران) المعاهدة الجائرة التي فرضتها بريطانيا في حزيران ١٩٣٠ م على الشعب العراقي في عهد وزارة نوري السعيد الاولى التي تشكلت آنذاك لأبرام هذه المعاهدة الاستعمارية .

(٦) إشارة الى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م .

وكلُّ هذا الرَّجْمِ مِنْ نَظَرٍ  
قاصرةٍ أو نظريٍّ قاصدٍ  
فالعُربُ والأكرادُ في محنةٍ  
واحدةٍ من سببٍ واحدٍ



يا قِبْسَ الثَّورَةِ ما أَسْطَعَكَ°  
لَحْتَ ولاحَ الشَّعْبُ يزهو معَكَ°  
إِنَّ عَادَتِ الذِّكْرَى فِي طِيَّهَا  
ما يَدْفَعُ الأُمَّةَ أَنْ تَرْفَعَكَ°



# ١٤ تمّوز

## ذِكْرُ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ

١٤ تمّوز ١٩٢٥ م

تموّز يا عَيْدَ فَرَنْسَا والبُشْرُ  
يومك قد صبَّ على الشَّرِّ الشَّرُّ  
فاقتربَ العالمُ من مرحلةٍ  
شخصها الأحرارُ في بُعدِ النظَرِ

...

تموّزُ فيكَ اضْطَرَمَّ الشَّعْبُ يا ريسَ على حكومةٍ مُضْطَرِبَةٍ  
فالتَّهَبَتْ عاصمةُ الثَّوْرِ من الجَوْرِ بنارِ الثَّوْرَةِ المُلْتَهَبَةِ  
وارتفعتْ دَعْوَى النُّجَّاهِ على مَنْ غَصَّ في حقوقها المُتَعَصِّبَةِ  
فالخبزُ والصَّحَّةُ والتَّعْلِيمُ في الحَيَاةِ مِنْ حقوقها المُكْتَسَبَةِ

...

تموّزُ هبَّ الشَّعْبُ فيكَ غاضِباً يقطعُ بالحدِّ الأَكْمَ الغاصِبَ  
وافتحَّ (الباسْتِيلُ) فاستخرجَ مِنْ مَقْبَرَةِ الشَّعْبِ الوجوهَ الشَّاحِبَةَ  
وصاحَ في مَحَاكِمِ الأَرْهَابِ والعَسَافِ ابْشِرِي اليومَ بسوءِ العاقِبَةِ  
جزاءَ ما كِلْتِ مِنَ الكَيْدِ لِكُلِّ نَادِبٍ لِحَقِّهِ ونَادِبٍ لِه

...

تموّزُ فيكَ للحسابِ أَسْرَعَتْ دَقَاتُ تلكَ السَّاعَةِ المُحْتَسِبَةِ  
واندفعَ (العَوَامُ) نحوَ (البرلمانِ) يرفعونَ الرِّايَةَ المُخَضَّبَةَ  
فانهزمَ (الأشرافُ) والاسيادُ مِنْ قَاعَتِهِ يَأْوِجُهُ مَقْطَبُ

تهرب في أرواحها كأثما أرواحها بضائع مهربه

• • •

تموز برهنت بأن الشعب لا يقبل عيش ذلة ومسغبة  
فصرخة الثوار للحرية الحمراء خير صرخة مجببة  
وجها (روس) وفولتير وماراو (روبسبير) بروح طيبة  
وصب (ميرابو) على طاغية القصر سهام نقده المصوبه

• • •

يهتف (ميرابو) بأعلى صوته ولا يستماعه الجموع صاغية  
دونكم القصر، فحرية هذا الشعب في قصر (لويس) جائية  
غانت صروف الويل من طاغية القصر ومن زوجته والحاشية  
والشعب لا يسلم ما لم يستلم حرية الشعب ورأس الطاغية

• • •

تموز ما يومك إلا بذرة من جيلك الحي لأجيال آخر  
تعهد الشعب المجيد بذرها ومن يجيد البذر كالشعب الأبر  
وخف ركب الجيل نحو حقلها وعقله الحادي ووعيه الخفر  
قطابت البذرة بعد فترة من عمرها تحمل أطيب الثمر

• • •

تموز كنت الوتر الذي له احتاج وجود الكادحين واقتصر  
فجئت والنعمة منك قصرت عن المدى والقصر في العقبى ظهر  
وجاء (أكتوبر) في نعمته فعمم اللحن وعظم الوتر<sup>(١)</sup>

وَازْدَهَتْ الدُّنْيَا لِكُلِّ كَادِحٍ وَوَجْهَهُ كُلِّ كَادِحٍ بِهَا اَزْدَهَرَ  
• • •

باريسُ أَيْنَ (عَقْدُ رُوسُو)؟ فَهُوَ فِي عَهْدَةٍ (دِيغُول) وَعَهْدِهِ اِتَشَرَّ  
وَانْدَفَعَتْ (حُقُوقُ إِنْسَانِكَ) فِي شَوَارِعِ (الشَّامِ) بِأَعْمَقِ الْحَقَرِ (٢)  
وَانْطَمَسَتْ مَعَالِمُ الرَّفَقَةِ وَالْعَطْفِ، وَفِي (الرَّفَقَةِ) ذَكَرُهَا انْطَمَسَرَّ  
وَالشَّعْبُ فِي (الْجَزَائِرِ) الْيَوْمَ يَرَى مِنْ صَوَرِ الْارْهَاقِ أَشْعَى الصُّوَرِ

• • •

يَا ثَوْرَةَ الْأَسْلَافِ كَمْ مِنْ أَثَرٍ ضَيَّعَهُ الْأَخْلَافُ مِنْكَ فَانْدَثَرَ  
كَانَ جِهَازُ الْحُكْمِ مِنْكَ نِيْرًا بِالْأَمْسِ، وَالْيَوْمَ دَجَا وَلَمْ يَنْرَ  
وَعَادَ مَرَّةً الْوَضْعَ فِي كُؤُوسِهِ مِنْ سَيِّئٍ يَجْرِي لِأَسْوَأِ أَمْرٍ  
فَزُمَرَةُ الْحُكَّامِ فِي رِفَاهَةِ الْعَيْشِ، وَفِي الضَّيْقِ مِلَايِينُ الزُّمَرِ

• • •

أَيْنَ فَرَنْسَا عَنْ جِهَازِ حُكْمِهَا؟ وَفِي جِهَازِ حُكْمِهَا الظُّلْمُ انْتَشَبَ  
فَالضَّغْطُ فِي الدَّاخِلِ هَدَّ شَعْبَهَا وَالضَّغْطُ فِي الْخَارِجِ هَدَّدَ الْعَرَبَ  
وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ سَبَبٍ فَمِثْلُ (بِيْتَان) د (لَا فَالَ) وَ (دِيغُول) السَّبَبُ  
أَعْجَازُ نَخْلٍ لَمْ تَعُدْ رُؤُوسُهَا حَامِلَةً غَيْرَ الْكُرُوبِ وَالْكَرْبِ

• • •

أَيْنَ فَرَنْسَا عَنْ حِسَابِ عَصْبَةٍ جَانِيَةٍ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ؟  
(فَاشِيَّةٌ) النَّزْعَةُ فِي الْحُكْمِ وَمَا مِنْ نَزْعَةٍ إِلَّا وَتَبْدُو فَاشِيَّةَ  
قَدْ خَلَعَتْ أَثَوَابَهَا الْأَوَّلَى الَّتِي بَادَتْ وَعَادَتْ بِثِيَابِ ثَانِيَةِ  
آنِيَّةٍ مَا فَرَّغَتْ مِنْ سُمِّهَا وَإِنْ تَجِدْ فَرْقًا فَبِاسْمِ الْآنِيَّةِ

• • •

(٢) اشارة الى العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان في مايس ١٩٤٥ .

أَيْنَ فرنسا عن بَقَايَا فِئَةٍ رَجْمِيَّةٍ تَكِيدُ لِتَطْوَئِ  
تُظْهِرُ لِلنَّاسِ دِيْمُقْرَاطِيَّةً تُبْطِنُ حُكْمَ (هتلر) و(المحور) !  
وهل دِيْمُقْرَاطِيَّةٌ فِي دَوْلَةٍ تَمْنَعُ أَقْوَاماً مِنَ التَّحَرُّشِ ؟  
وكيف يَجْرِي العَدْلُ فِي حُكُومَةٍ وَالْحُكْمُ لِلْمُسْتَهْزِءِ الْمُتَجَرِّبِ ؟

• • •

أَيْنَ فرنسا وَهِيَ أُمُّ البَشَرِ التَّوَّاعِي وَبنتُ الثَّيِّسَةِ المُبْشِرَةِ ؟  
أما دَرَتْ مَنْ طَعَنَ الأَحْرَارَ فِي (الشَّامِ) وَ (لَبْنَانَ) مِنْ المُؤَخَّرَةِ ؟  
بطعنةِ كَطْعَنَةِ (الطُّلِّيَّانِ) فِي الحَرْبِ لِأَبْنَاءِ فرنسا البَرَرَةِ  
كِلْتَاهُمَا مِنْ آلَةٍ وَاحِدَةٍ لِقَتْلِ وَعْيِي وَاحِدٍ مُدْبِرِهِ

• • •

أَيْنَ فرنسا ؟ مَا لَهَا لَمْ تَتَّخِجْ وَكَمْ هَدَّتْ لِظُلْمٍ حَامِيهِ ؟  
تَارِيخُهَا الزَّاهِرُ وَالزَّاهِرُ فِي نَضَالِهَا ذُو صَفْحَاتٍ زَاهِيهِ  
مَا بَالُهَا لَا تَنْقُضُ الحُكْمَ الَّذِي قَامَ بِاتِّقَاضِ القُرُونِ الْبَالِيهِ ؟  
فَحُكْمُهَا الْبَالِي يَجْرُ أُمَّةً بِأُسْرِهَا فِي لَحْظَةٍ لِلْهَآوِيهِ

• • •

أَيْنَ فرنسا ؟ مَا لَهَا لَمْ تَتَّخِجْ حُكُومَةً مِنْ شَعْبِهَا الْحُرِّ الأَبْيِ ؟  
فَشَعْبُهَا أَعْرَفُ فِي أُمُورِهَا وَأَمْرٌ غَيْرُهَا مِنْ أَمْرٍ غَبِّي  
قَدْ ظَنَّ أَنَّ العَالَمَ ارْتَدَّ إِلَى مَرَحَلَةِ الْبَدْوِ وَعَصَرَ السَّلْبِ  
فَقَامَ فِي الْعَدَارَةِ الَّتِي رَمَتْ بِلَادَهُ يَرْمِي بِلَادَ الْعَرَبِ

• • •

أَيْنَ فرنسا عَنْ يَدِ خَوَّانَةٍ تَصْفَعُ إِخْوَانَ فرنسا الزَّكَاكِيهِ ؟  
مَنْ مُبْلَغٌ أَحْرَارُهَا رِسَالَةَ الْعَتَبِ الَّتِي حَرَّرَهَا أَحْرَارِيهِ ؟  
هَذِي (دَمَشَقُ) انْتَعَمَتْ قَانِيَةً فِي أَنْهَرٍ مِنَ الدِّمَاءِ الْقَانِيهِ  
وَفِي الْفُرَاتَيْنِ وَفِي دَجْلَةِ والأُرْدُنِّ وَالنَّيْلِ جَرُوحٌ دَامِيهِ

أين فرنسا عن نسيج نسوةٍ في الشام قد شجَّ الشَّجَا أكبادها؟  
 فالقازعاتُ من بناتِ عمِّنا فررْنَ والرَّشْبُ فَرَى أجسادها  
 من زوجةٍ مفجوعةٍ بزوجهَا تلحقُ أُمًّا ثكلتْ أولادها  
 وطفلةٍ غزا المشيبُ فودَّها غداةَ فجَّرَ الأسي فؤادها

• • •

أين فرنسا؟ وثيوبٌ وحشٍها في كلِّ جسمٍ عربيٍّ جارِحَه  
 فهذه ناحية ( الرقعة ) بعدَ الشَّامِ بين نائِحٍ ونائِحِه  
 وأرؤُسُ المُستَشْهِدين تلعبُ الرِّيحُ بها غاديةً ورائِحِه  
 ونحن في فاتحةِ السَّلمِ نرى حرباً على السَّلمِ تُقيمُ ( الفاتحة ) !

• • •

أين فرنسا عن ضحايانا التي أضحتْ بكلِّ بلدةٍ وضاحيه ؟  
 أهذه ( أوْسمةُ السَّلمِ ) ! لمنْ قدَّم في الحرب الجهودَ الوافيه ؟  
 إنْ لم نجد غيرَ المنايا ثمنًا للمجدِ أرخصنا النفوسَ الغاليه  
 فالأُمَّةُ الحيَّةُ يَأبى رُشدُها أنْ تُبدِلَ الأفعى بأفعى ثانيه

• • •

شعبُ فرنسا قوَّةٌ كامنَةٌ وعُدَّةٌ لِكُلِّ شعبٍ ، كامنَه  
 إنْ جارتِ السُّلْطَةُ في نظرتِها فنظرةُ الشَّعبِ البريءِ عادلَه  
 قافلةُ الواعين من أبنائِها تجري ، و ( توريزُ ) يقود القافله  
 عاشَ وعاشتْ معه لِشعبِنا وشعبه ، قوَى الشُّعوبِ العامله

• • •

تموِّزُ يا عيدَ فرنسا والبشرُ يومئكَ قد صبَّ على الشرِّ الشرُّ  
 فاقترَبَ العالمُ من مرَّحلةٍ شخَّصها الأحرارُ في بُعدِ النَّظَرِ

www.KitaboSunnat.com

# فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ .

على مهلك يا (شيخ الولايات) على مهلك  
أنا النبيل من قوسك برهانا على تبيلك!

١ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ وَلِلْمَجْدِ فَلِسْطِينُ<sup>(١)</sup>  
من الشرق الى الغرب تحييك الملايين

...

فَلِسْطِينُ تَجَرَّعْتَ مِنَ السَّعْدِ أَلْوَانَا  
وناضلت عن استقلالك المنصوب أزمانا  
وعانى المسجد الأقصى من الأرجاس ما عانى  
فسفر القوم فيها اتخذ العدو أن عنوانا

## فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ

فلسطين تخلدت بشجر الدهر أنشوده  
فغناك بجيل تسمع الأجيال تغريده  
وحسب الجيل فخراً أن ترى الأجيال مقصوده  
قضى العالم (حرّيه) وفيك الحرب موجوده

## فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ

(١) لقد جاءت هذه الذكرى البيرة في هذا العام (١٩٤٥) مقرونة بالتجنّي الصارخ

على العرب واتّسمي الفاضح للصهيونية من الولايات المتحدة ورئيسها «ترومان» ، ولا غرابة في هذا الموقف اللئيم فالصهيونية ربيبة الاستعمار وركيزته وهي بالتالي جزء لا يتجزأ منه ١ والاستعمار الامريكى يقف اليوم موقف المدافع الاشرس الاصلف ٢ عن الامبريالية وركائزها في العالم ، وما على الشعوب العربية الا أن تقف صفا واحدا في مقاومة الاستعمار وركيزته الصهيونية ومن يرتبط بهما ، وبهذا الاسلوب الثوري الصائب سيندحر الاستعمار والصهيونية وعلاؤهما عن البلدان العربية الى غير رجعة .

فلسطينُ مَنْ المسؤولُ عن حِرمانِ أهْلِكَ  
 مِنْ اسْتِحْصَالِ حقِّ العِيشِ في جَنَّةِ وادِيكَ ؟  
 وَمَنْ هَرَبَ لِبَيْتِ شَياطينِ أعاديكَ  
 هو المجرِمُ ، والمُجْرِمُ في في وفي فيكَ

### فلسطينُ لكِ المَجْدُ

فلسطينُ كِلانا يَعْرِفُ المجرِمَ بالذَّاتِ  
 فلا تَحْتَاجُ شُكُوكِ لِتَدْلِيلِ وإثباتِ  
 فَأَتَانِكَ بالضَّرْبَةِ مِنْ أَضْرَابِ أَتَانِي  
 وصَيَّحَاتِكَ في الوَقْعِ شَبِيهَاتِ بصِيحَاتِي

### فلسطينُ لكِ المَجْدُ

فلسطينُ كِلانا مِنْ ضَحَايَا الإِفْكِ والزُّحُورِ  
 فِيا مَوْتُورَةِ النَّفْسِ اسْمَعِي أنْفاسَ مَوْتُورِ  
 فكم نَلْعَنُ ( بَلَقُورَ ) وفينا أَلْفُ ( بَلَقُورِ )  
 وهم ما بَيْنَ مَاجُورٍ وَمَاجُورٍ لِمَاجُورِ

### فلسطينُ لكِ المَجْدُ

فلسطينُ تَذَكَّرْتُ بِأَشْجَانِكَ أَشْجَانِي  
 وما قَاسَيْتُ مِنْ تَقْطِيعِ أَوْصَالِي بِأَسْنَانِي  
 عِرَاقِيٍّ وَمِصْرِيٍّ وَسُورِيٍّ وَلُبْنَانِي  
 فَوَاضِيَةٌ إِخْوانِي ، أَخٌ لَمْ يَدِرْ بِالثَّانِي

### فلسطينُ لكِ المَجْدُ

فلسطينُ تَشَوَّهَتْ بِمِرْآتِكَ جِيرَانِي  
 وَمَا مَرَّ عَلَى الشَّرْقِ ، وفي الشَّرْقِ الأَمْرَانِ

شعوب" بين هنديٍّ وتركِيٍّ وإيرانيٍّ  
يُتَنَوَّنَ من استغلالِ إنسانٍ لِإنسانٍ

### فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ تصوِّرتُكِ مَذْباغَتَكَ الشَّرَّ  
وصوِّرتُكِ في الشَّعْرِ ، ومن صوِّرتُكِ الشَّعْرُ  
فأَجْرَتُكِ من صَدْرِي دَمًا يَنْفُثُهُ الصَّدْرُ  
وعيني ترقبُ الفجرَ ، وهَلْ في ليلتي فَجْرٌ ؟

### فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ سمعناكِ من الجَوْرِ تَنَنِينا  
فصَحِّحْنَا أين ضلَّ العَدْلُ إِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ فِينَا ؟  
فلا عِشْنَا ولا قَرَّتْ عَلَى الضَّيِّمِ مَأْقِينا  
إذا لَمْ نَتَنَزَّعْ من قلبِ ( صِهْيُون ) فلسطينا

### فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ احْذَرِي أَنْ تَمْزِجِي الدَّعْوَةَ بِالدِّينِ  
وَأَنْ تَفْتَقِدِي الرُّشْدَ بِتَضْيِيعِ المَوَازِينِ  
فَمَا كُلُّ يَهُودِيٍّ بِعَرَفِ الدِّينِ ، صِهْيُونِي  
وَلَا كُلُّ مُنَادٍ بِفَلِسْطِينِ فِلِسْطِينِي

### فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ ، وما شَعْبُ فلسطينَ بِمَفْقُودِ  
بِهَا قَوْمِي ، وَهَمَّ واسِطَةُ العِقْدِ من الجِدِ  
لَنْ أَوْعِدَ ( بَلْغُورُ ) بِهَا بَعْضَ المُنَاكِيدِ



فهل يَمْتازُ هذا الوعدُ عن باقي المواعيد ؟

### فلسطين لك المجند

فلسطينُ ، وعودُ ( القومِ ) لا زالتْ بأيدينا  
أنتَ تحملُ في ( الحرينِ ) تسكيتاً ونسكينا  
وهل بَعْدَ التَّجَارِبِ عهودُ القومِ تُغرينا ؟  
وما نصنعُ بالعهدِ إذا لم يَكُ مضموناً ؟

### فلسطين لك المجند

فلسطينُ تصفَحُنَا ومُجوهاً لِلْمَوَائِقِ  
فلم نَحْظَ بِمِثاقٍ يثرينا وجهَ تطييقِ  
فمن مخروقِ ميثاقٍ الى ميثاقٍ مخروقٍ !  
تولَّى عَصَرَ هذا الشعبِ في الشدَّةِ والضيقِ

### فلسطين لك المجند

فلسطينُ ، أعدِّي عملاً فالعملُ العُدَّةُ  
وحلِّي عقيدةَ الوضعِ بجهدٍ يفتحُ العقدة  
ولا تَنخدعي بالوعدِ فالوعدُ بلا مُدَّة  
مخضنا لبناً ( القومِ ) فلم نَعثرْ على الزُّبدِ

### فلسطين لك المجند

فلسطينُ اتخذنا ثلثَ قَرْنٍ بالدَّعاياتِ  
ودافعنا عن القومِ لدفعِ الاتِّهاماتِ  
ولما انتهتِ الحربُ وعُدنا للحساباتِ  
وجدنا في سجلِّ القومِ فقدانَ المساواةِ

### فلسطين لك المجند

فلسطينُ ، رَأَتْهُ فِيكَ مَجَالَ اللَّعْبِ أَقْزَامُ  
وَلَا سَتَعْمَارُكَ اسْتَحْدَثَتْ الْهَجْرَةَ ( أَقْوَامُ )  
وظَنَنْتُ أَنَّ فِي لَعِبَتِهَا تَصَدَّقُ أَحْلَامُ  
وَأَحْلَامُ رُؤُوسِ الثَّرَى أَضْغَاتُ وَأَوْهَامُ

### فلسطينُ لكِ المتجدد

فلسطينُ ، لَقَدْ صِيرْتُكِ ( السَّاسَةَ ) أَلْعُوبَةَ  
فَذَا رَقْصُ ( ترومان ) عَلَى نَعْمَةٍ ( زَنْتُوبَةٍ ) !  
و ( زَنْتُوبَةٍ ) فِي مَخْدَعِهَا الْمَفْضُوحِ ( مَحْجُوبَةٍ ) !  
تَصْبُ الزَّيْتُ فِي الْبَيْتِ ، وَنَارُ الْبَيْتِ مَشْبُوبَةٌ

### فلسطينُ لكِ المتجدد

فلسطينُ ارْفَعِي السِّتْرَ عَنِ الْمَخْدَعِ وَارْمِيهِ  
فمَاسَاتِكِ وَالْوَاقِعُ مِنْ بَعْضِ مَآسِيهِ  
عِرَاقِي وَهُوَ ( الْمَفْتُوحُ ) فِي فِعْلِ تَعْدِيَّتِهِ  
سَلِيهِ فَسَيُروِي لَكَ مَا لَمْ تَحُلُمِي فِيهِ

### فلسطينُ لكِ المتجدد

سَلِي بَغْدَادَ عَنْ ( مَهْزَلَةِ الْفَتْحِ ) يَبْغِدَادِ  
فَتَغْرُ ضَادُّهُ ( زَادُ ) ! هُوَ النَّاطِقُ بِالضَّادِ  
وَشَعْبُ حَوَالِهِ حَكَمُ الْجَوَاسِيْسِ بِمِرْصَادِ  
وَحَرِّيَّةٍ هَذَا الشَّعْبِ فِي قَبْضَةِ جَلَادِ

### فلسطينُ لكِ المتجدد

سَلِي بَغْدَادَ ، كَمْ عَيْنٍ عَلَى دِجْلَتِهَا تَجْرِي  
وَكَمْ قَلْبٍ عَلَى شَاطِئِهَا يَنْسَابُ مِنْ صَدْرِ

وكم قصر به الشدمان من أجنحة القصر  
يطلّون على النهر ، وروح الشعب في النهر  
فلسطين لك الجند

سلي بغداد فالعلة في بغداد معروفه  
وفيهما أوجه المستعمرين الشود ، مكشوفه  
وأما في الفرات الحيّ فالثورة مألوفه  
وأذقان المضلين بأيدي الشعب متوفه  
فلسطين لك الجند

على مهلك يا ( شيخ الولايات ) على مهلك  
أنا النبيل من قوسك برهاناً على ( ثبك ) !  
ذر ( الذرة ) واستخدم لنا الذرة من عقلك !  
ولا تركن لهويش هوى بر ( الهر ) من قبلك  
فلسطين لك الجند

فلسطين ، يقول القوم : ولي ( هتلر ) الجاني  
ولم يبق بوجه الأرض تأثير لطغيان  
تعالى واملأ الكأس على نخب ( ثرومان )  
فمن قبلة ( الشيخ ) عرفنا ( هتلر ) الثاني  
فلسطين لك الجند

فلسطين ، لكن شيعت في ( هتلر ) طاغوتا  
فمن شكل ( ثرومان ) ستلقين طواغيتا  
هلمي وأعدي للطواغيت توايتا  
ورضي جبهة الشعب تري نصرارك ميثوتا  
فلسطين لك الجند

(ترومان) إلى رُشدِكَ عُدَّ واجتَنَحَ إلى السِّلْمِ  
وأبْعَدَ شَبَحَ الحَرْبِ عن العَالَمِ بِالْحَزْمِ  
فكَمَ في شَبَحِ الحَرْبِ مِنَ الظَّالِمَةِ وَالظَّالِمِ  
فَمِنْ جِسْمِ بِلَا رَأْسٍ ، وَمِنْ رَأْسٍ بِلَا جِسْمِ

### فَلِسْطِينُ لَكَ المَجْدُ

( ترومان ) من الفِطْنَةِ أَنْ تَجْتَبِ الفِتْنَةُ  
وَأَنْ لَا تَدْفَعَ الْعَالَمَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْمِحْنَةِ  
قَدْ ابْيَضَّتْ عَيُونُ النَّاسِ حَتَّى رَأَتْ (الهدنة)  
فَمَنْ يَعْمَدُ إِلَى الْحَرْبِ يَنْكَلُ مِنْ شَعْبِهِ الْكَعْبَةُ

...

فَلِسْطِينُ ، لَكَ المَجْدُ وَلِلْمَجْدِ فَلِسْطِينُ  
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ تَحِيَّكَ الْمَلَائِكُ

### يَا عِيدُ ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

وَيْكَ يَا عِيدُ كَمْ تَعِيدُ لِعَيْنِي صَوْرًا يَسْتِيرُنِي مَرَّآهَا؟ (١)  
مَا عَسَانِي أَفْوَهَ فَيْكَ بَلْفَظٍ وَمَعَانِيكَ تَقْتَضِي أَفْوَاهَا ؟  
أَنَا كَالثَّاكِلِ الَّتِي تَعَامَى جَزْعًا ، عَنْ فَقِيدِهَا عَيْنَاهَا ؟  
أَيُّ نَفْسٍ مَعَ احْتِلَالٍ شَجَاهَا يَتَسَنَّى لَهَا احْتِمَالُ هَنَاهَا ؟

(١) نشرت هذه الرِباعية والتي بعدها بمناسبة عيد الاضحى المبارك ١٠ ذي الحجة  
١٣٦٤ هـ الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م .

## الاضحى . . .

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

يقولون: عادَ العيدُ فاضحكُ بوجهه      ولاتكُ بين الضاحكين عبوسا  
فقلتُ: متى تحظُ الشعوبُ بحكمها      ولم يبقَ حظُّ الكادحين تعيسا  
يكنُ عيدُكمُ عيداً يعمُ جمالهُ      وجوهاً ويستقصي هواهُ نفوسا  
فما أنا و(الأضحى) وأحرارُ موطني      ضحايا ، وشعبي لا يزالُ حبسا

## ضياء الغي !!

١٩٤٥ م

ضياءُ الغيِّ ! في طهرانَ ولّى      فظلَّ الغيُّ يَخْطِطُ بالظَّلامِ  
فصاحَ دليلُ ركبِ القومِ: هذا      ضياءُ الغيِّ !! في بغدادَ سامي

## في تشييع الزعيم ( أبو التمن ) . .

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ م مرتجلة

أغالطُ نفسي؟ أمْ أَسَلَمْتُ بالأمرِ      أنتِ؟ أمِ الايمانُ يُحملُ للقبرِ؟ (١)  
وهذي عيونُ الناسِ يفجرُها الأسى      عليك، وعينُ الغيثِ من فوقها تجري (٢)  
على الرِّفقِ يامنُ تسرعون بجعفرِ      وأُمَّتُهُ المشكالُ داميةُ الصدرِ  
ذروهْ قُلبُ الشعبِ بين ضلوعهِ      أصيبَ بكسرٍ لا يُجَبَّرُ بالصَّبْرِ

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو سائر وراء نعش الزعيم الوطني المرحوم الحاج

محمد جعفر (أبو التمن) يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ونشرت في اليوم الثاني .

(٢) إشارة الى سقوط المطر أثناء اخراج جثمان القيد من بيته ببغداد

# ذِكْرِي اسْتِشْهَادِ الْحُسَيْنِ .

١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م

بدم الشهيد تخطت فاجعة الابا  
تاريخ إثبات الحقوق سطورة  
والحر إن خاف المنيّة لم ينك  
ما قيمة النفس التي تنجو ولم  
أسمى النفوس هي التي لم تنهزم  
وأحطت نفس في الحياة مهانة  
ما من يد تزكو بطابع عدلها  
شلت يد تدعى لبيعة ظالم

■ ١٠ ■

يا خير من وطأ الثرى من هاشم  
وأعز ليث غالب في غالب  
تأبى المروءة أن تقطعك الظبي  
ما حال جدك لو رآك ولاحظت  
لتلا بحقك ألف ألف براءة  
وجئاً يقبل منحراً بدمائه

... .

(١) ألقى الشاعر القسم الاول من هذه القصيدة لأول مرة في الاجتماع الجماهيري الكبير الذي انعقد في صحن الكاظمية يوم عاشوراء ١٠ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) . وأما القسم الثاني الذي يبدأ من بيت ( يايوم عاشوراء جئت بشوة ) الى نهاية القصيدة فقد اضاف الشاعر اليها بمناسبة حلول هذه الذكرى الاليمة في العام التالي عام ١٩٤٦ م .

يا ثائراً شقَّ الطريقَ لِغيرِهِ  
 لهقي لوجهك وهو شمسٌ هدايةٌ  
 أرخصتَ نفسك والوجودُ مثننٌ  
 وترفعتَ يدُك الكريمة عن يدِ  
 شتانَ بين يدِ تفرُّعِ دولةٍ  
 هذي العقيدة والعقيدة قوةٌ  
 من بعدهم ليشقَّ عنه الغيها  
 غربتْ وذكرك مشرقٌ لن يغربا  
 أزكى يدٍ لك في الوجودِ وأطيبا  
 لم تلتمسْ غيرَ الجريمةِ ماربا  
 تطغى ، وبين يدِ تقارعُ أكوبا  
 ما انقلَّ صارمها الصقيلُ ولا نبا

.. .

قسماً ييومك - وهو في تاريخنا  
 نمشي على هدي الأُبة ونزْدري  
 ونهقد ركب الشعبِ لاسْتقلالهِ  
 ولنا الشَّهادةُ في سبيلِ دفاعنا  
 فالوتُ في طلبِ الكرامةِ منهلُ  
 دام - سنَبقى لانهادنُ أَحوبا<sup>(١)</sup>  
 بالنائباتِ ، ولا تَفوَّتْ مَطْلِبنا  
 حتماً ، وإنْ تكنِ المشانقُ مركبا  
 عن حقنا - كالشهد - تحلو مشربا  
 عذَّب ، وميتٌ من يعيشُ معذِّبا

.. .

يا يومَ عاشوراء ، جئتْ بثورةٍ  
 يبقى الفراتُ بها وفي أعقابها  
 ويظلُّ وادينا المضرَّجُ بالدِّما  
 وعلى الكرومِ الحاملاتِ مكارما  
 خابَ الرماةُ السابقونَ فضعْ معي  
 حقَّتْ وسيلُ البغي قد بلغ الزبي<sup>(٢)</sup>  
 لِلظالمينَ ، مؤتبا و (مؤدِّبا)  
 في كلِّ داجيةٍ يبرِّزُ كوكبا  
 أمجادُ أجيالٍ أبتْ أن تسلبا  
 رقماً لخزيري اللاحقينَ مكعَّبا

.. .

يا يومَ عاشوراء فيك جوانبٌ  
 ذهبتْ وفيك جوانبٌ لن تذهباً

.. .

(٢) أحوب : آثم .

(٣) من هذا البيت الى نهاية القصيدة هو القسم المضاف في عام ١٩٤٦ م .

أثبت أن الحر يدرك قصده  
 وإذا الخطوب تصلّبت في وجهه  
 هذي الحياة، فلا مخاض لصعبها  
 ليس الذي ترد الأمور لكفه  
 هذا إذا احتدم النضال يزيده  
 والناس ليسوا أغبياء، فمقلة  
 وإذا أركدت شواهداً من وعيهم  
 وأعطف ملاييناً عليك تجد بها  
 ينيك أن منال أعسر مطلب  
 حقاً إذا اتخذ الحقيقة مذهبا  
 كانت عزيمته أشد تصلّبا  
 إلا لمدّرع يربها الأصبعا  
 عقوا، كمن يرد الأمور مجرّبا  
 ألقا وذاك يروغ عنه تكشبا  
 ترنو • وعقل يستدلّ معقبا  
 فارّج لذهنك واختبر ما استوعبا  
 علم الرجال مفصّلا ومرتبعا  
 متيسّر ما دمت عنه متقبعا

• • •

أنا أمقت المتطيرين ولا أرى  
 عجباً يرى المتشائمون، وما دروا  
 وعجت أعواد الحياة فلم أجده  
 هذي حيلة واثق من أمره  
 سببا لتبرير التطيش موجبا  
 أدّي رأيت من الوقائع أعجبا  
 عوداً أشد من الكفاح وأصلبا  
 راز البلاء مُصعّداً ومُصوّبا

• • •

عبثاً يمدّ الأرواح ذلّون أنوفهم  
 أنا صورة الشعب الذي تقض الكرى  
 ناغيت طفلاً وصنّت لواءه  
 وأقمت في بيتي تجارب أمسه  
 ألبيت بيتي والحفيظة في دمي  
 وعلى المقاييس السلام إذا ازدّرت  
 نحوي وقد خبروا شموخي متعبا  
 عن مقتلته وثار ليثاً مرعبا  
 كهلاً، وأرفع فيه رأسي أشيبا  
 عينا تقيه تصدّعا وتشعبا  
 والشعب قوتي التي لن تغلبا  
 باليث واستعدت عليه الأروبا



# أربعينية الزعيم "أبو التمن"

كانون الثاني ١٩٤٥م

قِفْ بالعراقِ فشعبه مَذْعُورٌ وائِثْعَ النضالَ فدَ (جعفر) مقبورٌ<sup>(١)</sup>  
واندبْ بحاميةِ البلادِ سيادةً تحمي البلادَ فقد أُمِيدَ السُّورُ  
وانحبْ بأطرافِ الفراتِ تحسري حَزْناً فدجلةٌ طرفُها محسورُ  
واصرُخْ بأنديةِ الشيوخِ تحرقِي ناراً فما لكِ بعدَ جَعْفَرَ نورُ  
واصرِفْ عن الوطنِ الصُّروفَ فدَ (حزبنا الوطني) بعدَ عيدهِ مدبورُ<sup>(٢)</sup>

...

يا هيكلاً لا إيمان ساء لك أن ترى لبغْيٍ يَنْصَبُ هيكلاً منجورُ  
ومتقدِّراتُ الرافدين يديرُها رَهْطٌ بنشوةٍ فَتَحِهْ مَخُورُ  
وسياسةُ الإرهابِ تلعبُ دورَها فينا ويَحْكُمُ عِرْفُها المنكورُ  
والتناقمونَ على السياسةِ مالهَمُ غيرُ المعاقلِ والسُّجونِ مَصِيرُ  
بعضٍ لـ (هَنجَامٍ) يساقُ وآخرُ في (بُؤنةٍ) عن قومهِ محجورُ<sup>(٣)</sup>  
وتفوسُ أحرارِ البلادِ مَراجِلُ تعلِي على اسْتِقلالِها وتُفُورُ

(١) أقيمت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقيمت في سينما غازي ببغداد يوم ١ كانون الثاني ١٩٤٦م بمناسبة أربعين الزعيم الوطني المفور له ، الحاج جعفر (أبو التمن) وكان الشاعر في هذه الحفلة ممثلاً لجميع نقابات العمال في العراق . واضطر الشاعر بعد لقائها بعشرة أيام أن يختفي مؤقتاً لأن السلطات قررت تسويقه إلى المجلس العربي العسكري لحاكمته عن هذه القصيدة التي ألهمت الشعور الوطني ضد الاستعمار والحكومات النضالية في ركابه . (٢) الضمير في عميده يعود إلى الحزب الوطني الذي كان الفقيد رئيساً له . ومبشور منجروح . (٣) هنجام : من جزر الهند وكانت منفى لأحرار العراق قبل الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وبمئذها بسنوات قليلة . وقد نفى الإنكليز الفقيد لهذه الجزيرة سنة ١٩٢٢م و (بؤنة) أيضاً كانت منفى لأحرار العراق في تلك الفترة .

فنفضتَ نفسك واتَّجَهْتَ لمحشرٍ فيه العراقُ بأُسرِهِ محشورٌ  
ووقفتَ تَزارُ بالفِراتِ وقد علا للرابضينَ على الفِراتِ زئيرُ  
ونفختَ بِأَسْمِ الشَّعبِ بوقَ الثَّورَةِ الكُبرى فصاحَ القومُ: هذا الصُّورُ  
هذا هو الشَّعبُ الهَظيمُ يَثورُ مُنتَقِمًا ، فأينَ ( الفاتحُ ) المَغرورُ ؟  
الشَّعبُ إنْ لم يَأْتَمِرْ بِقَرارِهِ طاعٍ ، ففي عَصيانِهِ مَأْمورُ  
تاريخُ تحريرِ الشُّعوبِ مُصرَّحٌ : لا يَستقيمُ بِلادِمِ تحريرِ  
وصكوكِ تَزكِيةِ الحَقوقِ بِلادِمِ يَجري بِها التَّزْئيفُ والتَّزْوِيرُ

❖ ❖ ❖

هذا الفِراتُ بكاكُ بالعينِ التي كَانَتْ تَراكُ وَأَنْتَ فيه تَثورُ (٤)  
مرَّتْ بِنَعشِكَ ذِكْرِياتُ نضالِهِ ومُثُورُ نَعشِ الذِّكْرِياتِ مَريِرُ  
وَاسْتَعْرَضَ التَّارِيخُ فَيَكْفِرَاعُهُ تَارِيخُكَ الْمَسْطُورُ وَالْمَنْظُورُ  
وَجَرى يُقَارِنُ مَشْهَدًا فِي مَشْهَدٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَشْهَدَيْنِ كَبِيرُ  
بِالْأَمْسِ تَشْرِقُ شَمْسُهُ بِسَمَائِهِ وَالْيَوْمُ فِي بَطْنِ الصَّعِيدِ تَغُورُ

❖ ❖ ❖

شَعُرْتَ بِفَضْلِكَ ثَرَبَةُ الْحَيِّ الَّذِي قَطَّعْتَ كُلَّ يَدٍ عَلَيْهِ تَجْجُورُ  
فَتَعَلَّقْتَ بِكَ وَهِيَ تَحْفَرُ قَلْبُهَا لِيَكُونَ فِيهِ ضَرِيحُكَ الْمَحْفُورُ  
وَتَخْلَدَتْ مَذْكُورَةً فِي أُمَّةٍ بِكَ خَالِدٌ اسْتَبْسَالِهَا مَذْكُورُ  
حَتَّى الشَّرَابِ وَأَنْتَ ضَامِنُ خُلْدِهِ فِي ذِكْرِهِ ، لَكَ حَامِدٌ وَشُكُورُ  
وَتَرَابُ حَيِّ الْمُخْلِصِينَ كَأَهْلِهِ حَيٌّ ، وفيهِ عَوَاطِفُ وَشُعُورُ

❖ ❖ ❖

مَنْ لِلْعِرَاقِ ؟ وَقد تَوَارَى بِدِرَّةٍ  
لَفْشُوكَ فِي عِلْمِ الْجِهَادِ ، وَذِكْرُكَ  
وَحَلَّتْ مِيَادِينُ الظُّهُورِ لِأَرْؤُسِ  
وُظُهورِها بِاسْمِ الْبِلَادِ وَأَهْلِها  
يَا جَعْفَرُ أَفْجَرَ النُّفُوسِ مُصَابَهُ

■ ■ ■

رَفَقًا بِأَكْبَادٍ يُقَتِّلُهَا الْأَسَى  
وَافْتِكَ دَامِيَةً ، وَتِلْكَ جِرَوحُهَا  
مَنْ لِلْجِرَوحِ مُضْمَدٌ ؟ وَضَمَادُهَا  
وَمَنْ الْمَجْبَرِ لِلْقُلُوبِ ؟ وَكَسَرُهَا  
وَمَنْ الْمُتَنَاضِلِ عَنْ بِلَادٍ حَقَّهَا  
يَتَكَلَّبُ الْمُسْتَعْمِرُونَ لِنَهْشِنَا  
فُوجُوهُنَا بَعْيُونَا مَشْهُودَةً  
وَمَنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ يُصَابَ الشَّعْبُ مَنْ  
وَأَشَدُّ مِنْ هَذِي الْأَسَاءَةِ وَطَآءَةٍ  
يَجْنِي وَقَدْ أَمِنَ الْعِقَابُ ، وَكَيْفَ لَا  
يَأْوِي إِلَى الْقَصْرِ الرَّفِيعِ فَتَرْتَمِي  
هَذِي حَيَاةٌ عُصَابَةٌ أَثَرَتْ عَلَى  
تُسْقَى بِأَدْمَعٍ كَادَحِيهِ جَنَائِنُ  
هَذِي قُصُورُ الْخَائِنِينَ وَخَلَّفَهَا  
وَيَسُوقُ أَكْبَاشَ الْفِدَاءِ لَذَبْحِهَا

جَزَعًا فَتَنَفَّثَ عَلَيْكَ صُدُورُ  
كَجِرَوحِ شَعْبِكَ ، شَأْنُهَا مَخْطُورُ  
فِي رَاحَتِكَ بِحِكْمَةٍ مَيَسُورُ  
مَامَسَّهُ التَّصْلِيحُ وَالتَّجْبِيرُ  
بَيْنَ الْأَجِيرِ وَرَبِّهِ مَعْدُورُ ؟  
بِكَلَابِنَا ، وَالنَّاهِشِ الْمَاجُورُ !  
وَسِلاحُنَا بُوْجُوهِنَا مَشْهُورُ  
أَيْدِي بَنِيهِ ، وَخَصْمُهُ مُسْتُورُ  
تَرَكُ الْمُسِيءِ وَذَنْبُهُ مَغْفُورُ  
يَجْنِي ؟ وَبَابُ حَسَابِهِ مَخْضُورُ  
بِالْبَابِ هَاوِيَةً عَلَيْهِ الْحُورُ  
حَرِّمَانِ هَذَا الشَّعْبِ وَهُوَ فَقِيرُ  
وَعَلَى جَمَاجِمِهِمْ تَشَادُّ قُصُورُ  
لِلْمُخْلِصِينَ مَشَانِقُ وَقُبُورُ  
بِاسْمِ (الصِّيَانَةِ) آثَمُ وَكُفُورُ<sup>(٥)</sup>

(٥) إشارة إلى مرسوم ( صيانة الأمن وسلامة الدولة ) الذي اعتقلت بهوجبه الوزارة  
السميدية كثيراً من المواطنين بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

و (صيانة الأمن) المراد بعرفهم  
 إن رابهم هذا الشعور ، فريتهم  
 ووقوفهم في وجه من يسعى الى  
 وفؤاد من جر البلاد لهذه  
 والهاربون من الحساب تفهموا  
 عرفوا الصرامة في الجزاء وباعثهم  
 يا هارين تجرعوا هذي الشكا  
 وتريثوا فالشعب أصدر حكمه  
 الشعب ممتور فان لم تنزلوا  
 أنفاسه محصية وثقوسه  
 وحقوقه منقوصة ، وعلى فريق قاصر توزيعها مقصور

(١٠) (٩) (٨)

يا حجة الوطن العزيز لأمة  
 تريك قبل قريحتي مفعورة  
 واذا الثغور من العيون أصابها  
 ثم آمنة فالشعب شعبك قائم  
 والكادحون هم الذين تسابقوا  
 واذا الطغاة تعمّدوا تنكيرهم  
 وإلى اللّقاء وإنتي في قوّلتى :

(٦) كان نوري السعيد حاضرا في هذا الاحتفال (هو رئيس مجلس الاعيان آنذاك ) وحين وصل الشاعر  
 لهذا البيت نهض (السعيد) ليخرج لمدحهم هذه النصوص المحرقة فما كان من الشاعر الا ان يلتفت اليه  
 مرتجلا الابيات التي تبدأ من بيت ( والهاربون من الحساب تفهموا ) الى نهاية المورد كما  
 ارتجل في ختام القصيدة بيت ( والى اللقاء وانتي في قوّلتى : والى اللقاء مهدد ونذير )

(٧) المقصود في الثورتين : ثورة حزيران ١٩٢٠م وثورة مايس ١٩٤١م وكان هذا البيت  
 ختام القصيدة واكن خروج نوري السعيد من الاحتفال دفع الشاعر لارتجال الابيات السبعة  
 التي اشرنا اليها سابقا ، وان يختم القصيدة بالبيت الذي يلي هذا البيت ليكون أقوى انذار  
 للاستعمار وركائزه وعملائه .

## أساليب السياسة !! ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ م

بلادي تَوَلَّى أَمْرَهَا شَرُّ خَائِنٍ      فلم تبقَ فيها حُرْمَةٌ لِمُوَاطِنٍ<sup>(١)</sup>  
أَلَسْتُ أَشَدَّ الْمُؤْمِنِينَ صَلَابةً      وكنتُ على نفسي بها غيرَ آمِنٍ<sup>||</sup>  
وعاقبتني أَنِّي شَرِيدٌ قِفَارِهَا      مع الوحش، والسَّفَاحِ رَبُّ المَدَائِنِ!  
تفحصُ أساليبَ السِّيَاسَةِ عندما      تجدُها تجيدُ النُّقْلَ عن (فون بابن)

## وطني ...

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦ م

وطني إِنَّ نَأَيْتُ عَنْكَ فَصَدَّ رِي      لِبَنِيكَ الأَحْرَارِ مَوْطِنُ خُلْدٍ<sup>(٢)</sup>  
وفؤادي لِكَادِحِكَ - وَهُمْ أَطْهَرُ مَنْ فِيكَ - مُسْتَقِيزٌ بَوْدٌ  
لا تَخْلِي أُنْسَاكَ مَا دُمْتُ حَيًّا ،      فيكَ مَهْدِي وَفِيكَ حَقْرَةٌ لِحُدِي  
أنتَ يَتِي وخيرُ أبنائك الأَحْرَارِ      والكادِحِينَ أَهْلِي وَوَلَدِي

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية - وهو في الاختفاء - بعد صدور أمر القاء القبض عليه لتقديمه إلى المحكمة على قصيدته الملقاة في أربعم الزعيم الحاج محمد جعفر (أبو التمن) يوم ١١ كانون الثاني ١٩٤٦ م والمنشورة في الصحف العراقية آنذاك .

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو يجتاز الحدود العراقية للتخلص مؤقتاً من مطاردة السلطة التي كانت تريد القبض عليه لمعاقبته على قصيدته في أربعم (أبو التمن) .

## لجنة التحقيق الإنكلو امريكىه

### في قضية فلسطين

١٦ مارت ١٩٤٦ م

من° خول° (اللجنة°) المفصوح° طابعها  
وهل فلسطين° لم تثبت° عروبتها° ؟  
تالله° ما هي إلا° نكبة° ، طرف°  
ومالها غير° ماتقضي الشعوب° به°  
حق° التدخل في التحقيق° عن وطني°  
حتى° يحقق° عنها° أنها° لمن° ۱۱  
منها° استبان° ، وثان° بعد° لم يبين°  
وللشعوب° قضاء° : من° يمن° يمن°

# تَوْدِيعُ الْوَفْدِ الرَّبَّاضِيِّ الْإِيرَانِيِّ

١ نيسان ١٩٤٦ م مرتجلة

إِنَّ لَمْ يُوَفَّ لَكُمْ حَقُّوكمَ الْجَارِ  
فَصَدَاقَةُ الْأَجْيَالِ أَزْكَى غَرَسَةٍ  
شَعْبَانِ سَارَا فِي اتِّجَاهِ وَاحِدٍ  
وَصَلَابَةُ الْأَحْرَارِ أَقْوَى حُجَّةٍ  
شِعْرِي فَقَدْ وَفَّى الشَّعُورُ الْجَارِي  
طَابَتْ لِتَحْمِلَ أَطِيبَ الْأَثْمَارِ  
وَالْفَضْلُ فِي التَّوْجِيهِ لِلْأَحْرَارِ  
تَكْفِي لِفَضْخِ صَلَافَةِ الْأَشْرَارِ

• • •

يَا جِيرَةَ تَرَعَى الْوَفَاءَ وَحَقَّهَا  
دَارِي وَدَارُكَ تَنْدُبَانِ سِيَادَةٍ  
فَمُصَابِنَا كَمُصَابِكُمْ وَجُرُوحُنَا  
وَالْخَصْمُ نَفْسُ الْخَصْمِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَعَلَى الشَّبَابِ رِسَالَةٌ تَبْلِيغُهَا  
وَالْوَعْيُ فِي الشَّعْبَيْنِ يَسْلُكُ خُطَّةً  
فَوْقَ الْوَفَاءِ ، وَفَوْقَ كُلِّ جَوَارِ  
مَفْقُودَةٍ ، وَلِصُوصِهَا فِي الدَّارِ  
كَجُرُوحِكُمْ مِنْ طَعْنِ الْأَسْتَعْمَارِ  
مُتَسَتِّرٌ حِينًا وَحِينًا عَارِي  
يَقْضِي عَلَى الْمُسْتَعْمَرِ الْعَدَّارِ  
لِتَدَارُكَ الْأَخْطَاءَ وَالْأَخْطَارِ

## ايها الديمقراطيون اتحدوا . . .

١٠ نيسان ١٩٤٦م

تَرَفَّقْ بِشَعْبٍ جَرَى حَائِرًا وَنَاضِلًا لِتَوْحِيدِ جَيْشِ النَّضَالِ  
أُحَاشِيكَ أَنْ تَتَحَدَّى التَّهْدِي وَتَرْكَنَ عَمْدًا لِهَذَا الضَّلَالِ  
فَتَفْرِقُنَا - وَالْأَسَى وَاحِدٌ - وَبَالَ يَضَاعَفُ هَذَا الْوَبَالَ  
وَفِي الْإِتِّحَادِ انْتِصَارُ الْعِرَاقِ وَصَوْنُ النَّضَالِ مِنَ الْإِنْفِذَالِ<sup>(١)</sup>

## حياة الناس في وعيهم . . .

٢ ١٩٤٦م

يَوْمِي كَأَمْسِي مُقَمَّمٌ بِالشَّجْوَى وَالْغَدُّ فِي عَيْنِي يُقَرِّرُ الْعِيُونَ  
وَالْأَمَلُ الْمُشْرِقُ فِي وَجْهِهِ يُخَفِّزُ النَّاسَ لِخَيْرِ الشُّؤُونِ  
وَالْفُضْلُ لِلْوَعْيِ الْجَمَاعِيِّ فِي تَغْيِيرِ مَا كَانَ إِلَى مَا يَكُونُ  
إِنَّ حَيَاةَ النَّاسِ فِي وَعْيِهِمْ ، وَالْمَوْتُ فِي عَيْشَةِ مَنْ لَا يَعْتُونُ  
هَذِي هِيَ الدُّنْيَا ، وَلَوْلَا الْمُنَى فِيهَا لَكَانَ النَّاسُ لَا يَعْمَلُونَ

(١) إشارة إلى ضرورة تكوين جبهة وطنية ديمقراطية لأجباط معاومات الاستعمار وعملائه.



# حَيْدُ الْعَمَالِ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ

١ أيار ١٩٤٦ م

عَادَ مُسْتَقْبِلًا وَرُودَ الْعِيدِ فِي وُجُوهِ الْعَمَالِ ، عِيدُ الْوُرُودِ  
فَتَلَقَّى الْعَيْدَانِ فِي ( فَجْرٍ أَيْ ) ( فَكُنَا فَجْرًا لَعِيدٍ جَدِيدٍ  
هُوَ عِيدُ الْأَحْرَارِ ، عِيدُ عِيدِ الْأُرْ ض ، عِيدُ الْعَمَالِ ، عِيدُ الْجُنُودِ

كُنْتَ - أَيَّامُ - حَافِزًا لِلْجَاهِيزِ عَلَى السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ السَّدِيدِ  
وَدَلِيلًا أَنْ الشَّدَائِدَ تَهَا رُ إِذَا كُوفِحَتْ بَعَثَتْ شَدِيدَ  
هَذِهِ سُنَّةُ الْحَيَاةِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيهَا ذُو عِزَّةٍ مِنْ حَدِيدِ  
إِنَّ عِزَّ الْحَيَاةِ لَا يَتَأْتِي قَبْلَ تَذِيلِ صَعْبِهَا بِالصَّمُودِ  
وَمُجَالٍ مَنَالٍ حَقٍّ مِنَ الطَّا غِينِ يَوْمًا ، بَلَا نِضَالٍ عِنْدِ

كُنْتَ - أَيَّامُ - نَقْطَةً لَا تَطْلُقُ رَائِعٍ فِي اخْتِرَاقِ أَقْوَى السَّدُودِ  
أَنْتَ أَطْلَعْتَ نَوْرَ عِيدِكَ لِلْعَمَالِ مِنْ ظِلْمَةِ الْمَآسِي الشُّوْدِ  
وَكَشَفْتَ الصَّرَاعَ بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ لِنَقْضِ الْحُكْمِ الْعَسُوفِ الْمَرِيدِ  
حُكْمِ تَجْرِيدِ عَالَمٍ مِنْ حَقُوقِ الْعِيشِ ، يَشْكُو مَرَارَةَ التَّجْرِيدِ  
وَاشْتِدَادِ الْقِيُودِ فِي كُلِّ جِدٍ يَتَحَرَّى التَّحْرِيرَ مِنْ تَقْيِيدِ

يَا رَبِيعَ الْوُرُودِ طَبْتَ وَطَابَتْ نَفْحَةُ الْوَعْيِ فِي رَبِيعِ الْجُهُودِ  
وَاسْتِفَادَ الْعَمَالُ مِنْ نَفْحَةِ الْوَعْيِ ، نَشَاطًا لِكَسْرِ أَقْسَى الْقِيُودِ  
فَتَعَاوَتْ حَنَاجِرُ الْمُسْتَغْلَيْنِ لِكَبْحِ الْعَمَالِ بِالتَّهْدِيدِ  
وَتَعَرَّى التَّهْدِيدُ حِينَ تَحَدَّثَتْهُ جُهُودُ الْعَمَالِ بِالتَّوْحِيدِ  
وَتَصَدَّتْ تِلْكَ الْجُهُودُ لِتَصْدِيعِ رُؤُوسِ مُصَابَةِ بِالْجُحُودِ

قَسَمًا بِالْوُجُودِ ، لَمْ أَرَ إِلَّا فِي وُجُوهِ الْعَمَالِ مَعْنَى الْوُجُودِ  
مِنْ جِبَاهِ خَطِّ الصَّمُودِ عَلَيْهَا هَذِهِ جِهَةٌ النَّضَالِ الْمَجِيدِ

# تَحِيَّةٌ لِعُمَالِ الْمَوْصِلِ

أُمَّ الرِّبَّيْعَيْنِ هَذَا الطَّيِّبُ مَبْعَثُهُ  
روحُ (الشَّغِيلَةِ) فِي رِيحِ الْأَزَاهِيرِ

٢١ مايس ١٩٤٦ م مرتجله

خُذُوا تَحِيَّةً إِعْجَابِي وَتَقْدِيرِي  
صَوَّرْتُمْ الْعَبَقْرِيَّاتِ الَّتِي اقْتَبَسْتُ  
شَدْتُمْ عَلَى قَبْرِ (أَشُورِ) بِحَاضِرِكُمْ  
لَوْعِيكُمْ، لِاتِّكْرِيْمِي وَتَوْقِيرِي<sup>(١)</sup>  
جَمَالَ رَوْعَتِهَا آيَاتُ تَعْيِيرِي  
حَضَارَةٌ غَمَرَتْ أَطْلَالَ (أَشُورِ)

١٠٠ ١٠٠ ١٠٠

أُمَّ الرِّبَّيْعَيْنِ هَذَا الطَّيِّبُ مَبْعَثُهُ  
وَلِ (الشَّغِيلَةِ) فِي التَّارِيخِ فِلْسَفَةٌ  
يَا كَادِحِينَ، لَكُمْ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ  
الشَّعْبُ اتَّمَّ، وَمِنْكُمْ فَجْرٌ يَقْظَتُهُ  
وَالشَّعْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَحْيِ ثَوْرَتِكُمْ  
بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ فِي تَأْسِيْسِ وَحَدَثِكُمْ  
وَوَقْفَةُ الدَّوْدِ عَنْكُمْ، فِي لَذَاتِهَا  
أُعِيذُ وَحَدَثَكُمْ مِنْ بَثٍّ تَفْرُقُهُ  
فَصَوْتُهُ الْمُنْكَرُ الْمَفْضُوحُ مَقْصَدُهُ  
وَالدِّينُ يَبْرَأُ مِنْ تَمْثِيلِ شَعْوَذَةٍ  
رَتْلٌ يَرْتَلُّ عَنْ خُبْثٍ وَمَلْعَنَةٍ  
لَوْ أَنَّ أَلْفَ لِسَانٍ فِي فَمِي لَجَرَتْ  
روحُ (الشَّغِيلَةِ) فِي رِيحِ الْأَزَاهِيرِ  
تَجَلُّشٌ عَنْ كُلِّ تَحْرِيفٍ وَتَحْوِيرِ  
مِنَ النَّضَالِ يَدَا هَدْمٍ وَتَعْمِيرِ  
يَبْدُو فَمْتَكَلًا الْآفَاقُ بِالنَّوْرِ  
لَمْ يَلْقَ مِنْ سَامِعِهِ حَسَنَ تَقْدِيرِ  
أَعَزُّ مِنْ أَلْفِ مَعْمُورٍ مِنَ الدُّوْرِ  
أَرْقُ مِنْ قِبَلَاتِ الْغَيْدِ وَالْحُورِ  
يَدْسُهَا بَعَثُ دَجَالٍ وَمَأْجُورِ  
صَدَى لَشَعْرِ قَبِيحِ الشَّكْلِ، مُسْتَوِرِ  
فِي مَسْرَحِ الدِّينِ مِنْ (فَلَمِ الدَّنَائِيرِ)  
حَمْدُ الطَّغَاةِ بِتَهْلِيلِ وَتَكْبِيرِ !  
نَارًا لِاحْرَاقِ أَعْدَاءِ الْجَمَاهِيرِ

(١) ارتجل الشاعر هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها عمال الموصل تكريماً له

# أَحْزَابُ الْوَطَنِيَّةِ

١٥ حزيران ١٩٤٦ م

أحزابنا من نضال الشعب والوطن  
من واقعيتها استوحيت صلابتها  
سل الشجون التي كانت لدورتنا  
تجيبك: كم كان عيش المخلصين بها  
وكيف كانت يد أسندت ساعدها  
وكان في كل بيت ألف نائحة  
فكم فؤاد لأُم غاب واحدتها  
وانت كالصخرة الصماء يقرعها

تولدت، لا من الألفاظ والمنن<sup>(١)</sup>  
والواقعية لم تضعف ولم تهين  
دور الثقافة والتطبيق والسكن  
هونا، وعيشك بالمستعمرين هني  
لرمي قومك بالأرزاء والمحن  
لنازح عنه للصحراء، لا المدن<sup>(٢)</sup>  
عنها، فذاب دماً من جفنها الهتن  
هذا الشعور بتقريع ولم تلبس

• • •

هذي الثلاثون من أعوامنا ذهبت  
( الفاتحون ) استغلوا كل ناحية  
جاءوا بقارورة قالوا: بها لبن !

ملئة بضروب الويل والشجن<sup>(٣)</sup>  
من البلاد بأسلوب من الفتن  
وإنما السثم في قارورة اللبن

• • •

(١) نشرت هذه القصيدة على أثر تكتل رجعي في مجلس الاعيان ضد منح الحريات الديمقراطية وعودة الحياة الحزبية بتأسيس خمسة أحزاب وطنية ( الاتحاد الوطني ، الاحرار ، الاستقلال ، الشعب ، الوطني الديمقراطي ) وكان هذا التكتل تجنيا على الشعب واحزابه وعلى وزير الداخلية آنذاك الأستاذ سعد صالح الذي ساهم بدوره في انجاز هذه المكاسب الوطنية . (٢) الصحراء : هي البادية الجنوبية التي فيها معتقل ( نقرة السلطان ) والشاعر كان اول مواطن عراقي سيق لهذا المعتقل مع ستة مواطنين عراقيين في شتاء عام ١٩٤١ م . مع العلم ان هذا المعتقل من بركات نوري السعيد ! (٣) اشارة الى فترة من نفوذ الاستعمار البريطاني في انراق ، كائنة بين معركة الشامية في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥ م . ونهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م .

صَنَائِعُ (الفتح) لَمْ تَشْعُرْ بِعَاطِفَةٍ  
صَانَتْ مَصَالِحَهَا صَوْنًا لِفَاتِحِهَا  
وَعَرَضَهَا لَوَعْلِهِ اللَّعْنُ - لَمْ يَصْنَعْ

• • • (٥١)

يَا مَارِقِينَ وَ (مَرَّ مَوْقِينَ) ! فِي بَلَدٍ  
تَبَيَّنَ الْقَصْدُ مَفْضُوحًا لِنَظَرِهِ  
نَحْنُ الضَّحَايَا لِأَهْوَاءِ بَأْتَفُسِكُمْ  
لَا تَكْشِفُوا اللَّحْدَ عَنْ عَهْدٍ فَجِيفَتُهُ  
مَا فِي الْبُرُوجِ الَّتِي تَعْلُو بِأَكْثَرِكُمْ ،  
تَاللَّهِ لَوْ بَقِيتُ فِي الشَّعْبِ (سُلْطَتُكُمْ)  
لَبِعِثْتُ الشَّعْبَ بَعْدَ اللَّهِ فِي (شَلَنِ)

• • • (٥٢)

أَنَا الَّذِي نَلْتُ مِنْ أَوْضَاعِكُمْ عِبْرًا  
حَفِظْتُ تَسْعَ مَآسٍ مِنْ رَوَايَتِكُمْ  
لَمْ يَبْقَ سَهْمٌ انْتِقَامٍ فِي كَنَاتِكُمْ  
أَيُّ الشَّجُونِ لِحَدِّ الْآنِ لَمْ تَرَهُ  
إِنْ زَالَ قَيْدُكُمْ الْمَنْحُوسُ عَنْ قَدَمِي

• • • (٥٣)

يَا (عَتَرُ) الزَّمَنِ الْبَالِي، قَدْ انْتَدَرَسَتْ  
وَلَّتْ سَنُونَ رَمِينَا فِي حَقَائِبِهَا  
لَا تُؤْذِرُ نَفْسَكَ فَالْآنُ الَّتِي أُلْفَتْ  
وَأَسْمَعُ رِثَاءَ زَمَانٍ كُنْتُ (فَارَسُهُ) !  
فِي ذِمَّةِ (الرَّايِخِ) وَالتَّارِيخِ فِلَسْفَةٍ  
فَنَحْنُ فِي عَالَمٍ يَنْهِي مُشَاكَلَهُ  
مَنْ رَامَ أَنْ يَتَّحِدَ أَنَا بِشَعْمُودَةٍ

## مذبحة العمال في كاورباغي

١٢ تموز ١٩٤٦ م

بمأساة ( كورباغي ) أصاب البغي أحشائي (١)  
وأدواني بتقتيل أشيقتائي وأبنائي  
ضحياً غسّلتها في دميها الطاهر ، لا الماء  
فيا سفاح ( كركوك ) ترقّب بعث أشلائي

---

(١) وقعت هذه المأساة الدامية في كركوك في عهد وزارة ارشد الطمري الاولى .

# يَا سَاعَةَ الْمُسْتَعْمِرِ

نموذج ١٩٤٦ م

يَا سَاعَةَ الْمُسْتَعْمِرِ وَصَاعَ كُلِّ مُنْكَرٍ (١)  
كَمَرْتِ بِالشَّعْبِ وَعَنْ إِثْمِكَ لَمْ تَكْفُرِي  
وَقَدْ جَنَّتْ كَفْثُكَ مِنْ كُفْرِكَ لَعْنُ الْأَعْصُرِ  
سَقَطَتْ فَوْقَ صَخْرَةِ الشَّعْبِ لَكِي تَنْكُسِرِي

■ ■ ■

تَذَكَّرِي (الرَّدَّةُ) فَالرَّدَّةُ لَيْسَتْ خَافِيَه (٢)  
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ يَدٍ بِالْاِحْتِلَالِ دَامِيَه  
تَكَلَّهْ إِنَّ لَمْ أَرْهَأْ كَافِيَه بَقَايَه  
سَوَّدَتْ تَارِيخَكَ شِعْرًا ، وَالشُّعُوبَ الرَّاوِيَه

■ ■ ■

أَلَمْ تَكُنْ دَقَاتِكَ الْأُولَى وَهَدَى الثَّانِيَه  
مِنْ وَحْيٍ ( دَارِ الْاِتِّدَابِ ) لِلْفَسَادِ آتِيَه ؟  
لَا تَحْسَبِي دَارَ الْبَوَارِ فِي الْعِرَاقِ بَاقِيَه  
فَالدَّارُ بَعْدَ لَحْظَةٍ فَوْقَ ذَوِيهَا هَاوِيَه

■ ■ ■

(١) حاولت هذه الساعة المقصرة إيقاف سيرة الساعة الزمنية و تحركت عقاربها ضد  
الاحرار التقدميين ، ولكن الشعب بعدالة قضيته جعلته يومئ بان نهاية هذه المقارب والقوى  
الحركة لها قريبة ، وان النصر لحركته التقدمية المطلقة الى الامام .

(٢) ( الردة ) : انتكاسة ثورة مايس ١٩٤٦ .

نَسَبْتَ بِالْأَمْسِ لَأَكْرَادِ بِلَادِي الشَّعْبِ  
وَالْيَوْمَ عُدْتُ تَنْقِثِينَ السُّمَّ فِي جِسْمِ الْعَرَبِ  
وَسَبَّكَ الْمَفْضُوحُ فِي الْيَوْمَيْنِ مِنْ نَفْسِ السَّبَبِ  
وَهَذِهِ الْخَمْرَةُ فِي كَأْسِكَ مِنْ ذَاكَ الْعِنَبِ

...

خَرَقْتَ بِالتَّهْوِيسِ وَالتَّهْوِيشِ حُرْمَةَ الْأَدَبِ  
وَلَذْتَ بِالْمَذْهَبِ ! وَالْمَذْهَبُ عِنْدَكَ الذَّهَبُ !  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ثُثْرَةِ الْإِفْكِ وَثُثْرَةُ الرِّيْبِ  
حَاطَتْ بِكَ النَّارُ ، وَأَصْنَامُكَ لِلنَّارِ حَطَبُ

...

هَيْهَاتِ يَبْقَى عَالَمِي عَلَى التَّهْوَانِ نَائِمًا  
وَصَرْخَةُ التَّحْرِيرِ حَوْلِي أَيْقَظَتْ عَوَالِمًا  
إِنْ عَصَمَ الطُّغْيَانُ قَبْلَ الْيَوْمِ حُكْمًا ظَالِمًا  
فَعَاصِفُ الْوَعْيِ قَدْ اشْتَدَّ وَهْدُ الْعَاصِمَا (٣)

...

يَا قَيْنَةَ الْعَارِ ارْقِصِي سَافِرَةً أَوْ عَارِيَةً  
وَقَاطِعِي الشَّعْبِ بِأَصْوَاتِ الرِّصَاصِ الدَّائِيَّةِ  
وَصَوَّبِي النَّارَ لِأَرْوَاحِ الشَّبَابِ الزَّاكِيَّةِ  
فَهَذِهِ الْحَمْرَةُ فِي خَدَيْكَ مِنْ دِمَائِهِ

...

تَبَرَّجِي لِلشَّرِّ وَاصْرُفِي دِمَاءَ الْبَشَرِ  
وَدَمِّرِي مَا شَاءَتْ الشَّهْوَةُ أَنْ تُدَمِّرِي

وعبّدي الدّرْبَ لِعَوْدَةِ الشَّقِيّ الأَبْتَرِ  
فالشَّعْبُ قد جَرَّبَ بالنَّارِ حِيَادَ القُدَرِ<sup>(٤)</sup>

...

أيُّ حِيَادٍ ؟ ودمُ العُثَالِ في الشَّوَارِعِ  
يجري كَجَرِيٍّ أدْمَعِي من شَارِعٍ لِشَارِعٍ  
لا تَقْبِرُوا أَشْلَاءَ قَتْلَايَ ، ففِي أَضَالِي  
قُبُورٍ رَهْطٍ لَمْ يَذُقْ نَعُومَةَ المَضَاجِعِ

...

لو تَفْتَدِي تِلْكَ الوُجُوهُ النِّيَّراتُ بِالْعَمَلِ  
بِأَلْفِ أَرْعَانٍ لَأَرْشَدَتْ القَضَاءُ لِلْبَدَلِ  
يَا حَكِمَةَ الأَحْزَابِ كَافِحِي حُكُومَةِ الخَبَلِ  
فَقَلْبُ شَعْبِي بَيْنَ بَغْدَادٍ وَكَرْكُوكَ اشْتَعَلَ

...

يَا سَاعَةَ المُسْتَعْمِرِ وَصَاعَ كُلِّ مُنْكَرٍ  
كَفَرَتْ بِالشَّعْبِ وَعَنْ إِيْمِكَ لَمْ تُكْفِّرِي

---

(٤) القدر : الكثير القدر .



# الشعب تجميعه طلائع خيره

١٩٤٦ م

بكم لا بأر باب البروج الشواهد  
 ففي كل نفس من نفوسكم التي  
 عيون لتحرير العراق تسوقها  
 من الصعب أن يرضى بردة مارد  
 حرام علينا الصبر في نير سلطنة  
 لقد سبقت بغداد (كر كوك) بالأسى  
 وطغيان هذا العهد يجري سباقه  
 ويعبث في هدم الحقائق مولعا  
 وقد يصبح الانسان في عهد ظالم  
 وينعدم التمييز في عين فاسد  
 يضحى ملايين النفوس لساعة  
 فيا ساعة المستهترين بشعبهم  
 ولا تحسبي وضع الجماهير هادئا  
 ورُب وجوم في الخطوب تأهب

يسان نضال الشعب من كل عائق<sup>(١)</sup>  
 زكت ألف عين تتقي ألف سارق  
 عقيدة شعب مؤمن العزم ، صادق  
 ويرضخ مأخوذا بشدة مارق  
 تصب على الشاكين نار البنادق  
 ومأساة (سنجار) عدت كل سابق<sup>(٢)</sup>  
 لا رضاء (جنول) بهذا التسابق  
 بدرس هداها لا بدرس الحقائق  
 سماء طيعا لبعض الحقائق !  
 له في دماء الناس شهوة فاسق  
 من (الحكم) يقضيها بظل المشاق  
 خذي ضربات الشعب بعد دقائق  
 قرب هدوء فيه حسد الفائق  
 لخير هجوم رائع الشكل رائع

(١٠) : (١٠) : (١٠)

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي عقده الاحزاب الديمقراطية في مقر حزب الاتحاد الوطني ببغداد عام ١٩٤٦ م احتجاجا على أعمال الحكومة آنذاك .  
 (٢) إشارة الى مقاومة مظاهرة ٢٨ حزيران ببغداد والقيام بمجزرة (كلورباغي) بكر كوك في ١٢ تموز ١٩٤٦ م . وحادثة (سنجار) وغيرها من الحوادث التي وقعت في نفس السنة المذكورة .

حكومة قمع وارْتدادِ تحدّرتْ  
يُعاقبُها المُستعْمِرُونَ فترتخي  
فيا شعبُ طلقْها ثلاثاً ولا تعدْ  
وسِرْ في طريقِ العِزِّ سيرةَ عارفٍ  
وكنْ حذِراً ممَّنْ أساءَ لِقومهِ  
ولا تبقِ للحُكْمِ العضوضِ بغيه  
فانك أدري بالطريقِ ، ولم يقِفْ

■ (٢) ■

حكومة قمع سلّطتْ حُكْمَ حَقْدِها  
وظنّنتْ بأنّ القمعَ يُوقِفُ ثورةً  
وما علمتْ أنّ العراقَ إذا انتَضَى  
فثورتهُ ردتْ على الغربِ ظلمه  
وخارَ سلاحُ القمعِ وانقلَّ حدّه  
وظلَّ (حزيرانُ القرائنِ) منطِقاً

على الشعبِ، وانسأقت لأخزي الطرائق  
لها قدرةٌ في قلعِ أقوى العوائقِ  
عزيمتهُ شقّتْ شرارَ المَفاارقِ  
وشعَّ سَنّاها في جميعِ المَشَارِقِ  
أمامَ نضالٍ صارمِ الحَدِّ خارقِ  
قويّاً لشعبٍ بالبطولاتِ ناطقِ (٢)

• • •

هنا الشعبُ ، مامنٌ ردةٍ دون أن تری  
وتشهدُ في أعقابِها وصدورِها  
هنا الشعبُ ، في أحزابهِ مُتَرَصِّدٌ  
هنا الشعبُ ربُّ البيتِ والبيتِ باسمه  
هنا الشعبُ ، تحميه طلائعُ خيره

(مجرّ عوالينا ومجرى السوابق) (٣)  
سَيُولَ المنايا من سيوفٍ بَوارقِ  
لِكُلِّ وَضِيعٍ بالأجانبِ لاصِقِ  
تعوّذُ من (حُكْمِ) صفيقٍ وصافِقِ  
بوعيٍ ، وتُقصي عنه شرَّ الطَّوارِقِ

# كَانَتْ مِثَالًا لِحَيْرِ الْأُمَمَاتِ

م ١٩٤٦

رسالة" منك فيها ما يُعافيني  
فيمَن يعودُ إليها علقٌ تكويني  
مرارةٌ فوقَ مقدوري وتمكني  
خمسِينَ يوماً ، وهذا كلُّ تخميني  
إليكِ ، سَبَقَ شغوفُ فيكِ مفتون  
إليَّ - يقطعُ أوْ صالي بسكِّنِ  
وجدتُ رزءاً كرزءِ الأمِّ يَدْمِينِي  
أُمًّا بائِمانِها كانتُ تَغْذِينِي  
رَأَيْتُ فِي عَيْنِهَا شَعْبًا يُحْيِينِي  
يرونَ فيها أباهُمُ غيرَ مَسْجُونِ  
راحتُ بسيرَتِها المثلَى ثَقَوْنِي  
سَجَّلَ أَعْمَالِهَا خَيْرُ الْبَرَاهِينِ  
ودافعتُ عنه في كلِّ الْأَحْيَانِ  
الْأَبْجَدَادِهَا الْغُرَّ الْمِيَامِينِ  
وتَشْتَهِي لِي مَوْتًا فِي الْمِيَادِينِ  
شكلٌ من الخلد مضمونٌ بمضمون  
مَنِّي ، وأَعْطَيْتُهَا كُلَّ (الشَّيَاطِينِ)  
من النَّفُوسِ ، وتَجَنَّبْتُهَا بِتَعِينِ  
يَفْنَى وَأَخْبَتُنَا يِعْتِاشُ فِي الْهَوْنِ  
عن الدُّنْيَا ، وهُمُ شَمُّ الْعَرَانِينِ

عَيْنِي عَلَى الدَّرَبِ تَرْجُو أَنْ تَوَافِينِي  
وانت أدري بقلبي في تَعَلُّقِهِ  
مرَّتْ مِنْ الْبُعْدِ أَيَّامٌ جَرَعْتُ بِهَا  
وكان لي أملٌ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَيَّ  
وما تصوَّرتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَسْبِقُنِي  
وَأَنَّ نَعِيكَ - وَالْأَسْلَافُ تَوْصِلُهُ  
جَرَبْتُ أَقْسَى الرِّزَايَا فِي الْحَيَاةِ ، فَمَا  
لَوْ أَنَّ لِي الْفَرْحَ لَا فَتَدَيْتُ بِهَا  
إِنَّ ثُرْتُ ضِدَّ طَغَاةٍ قَيَّدُوا وَطَنِي  
أَوْضَعْنِي السَّجْنَ كَانَتْ لِلصَّغَارِ أَبَا  
أَوْ أَدْرَكْتُ نَكْسَةً فِي سَيْرِ ثَوْرَتِنَا  
كَانَتْ مِثَالًا لِحَيْرِ الْأُمَمَاتِ وَفِي  
أَحْبَتِ الشَّعْبِ حُبُّ الْمُؤْمَنَاتِ بِهِ  
وَجَاهَدْتُ بِيَقِينٍ لَانْظِيرَ لَهُ  
وحسبُهَا شَرْفًا أَتَى الْوَحِيدُ لَهَا  
كَأَنَّ الشَّكْلَ فِي هَذَا الْمَجَالِ لَهَا  
لَيْتَ الْمَنِيَّةُ أَعْطَيْتَنِي الَّتِي أَخَذْتُ  
قَالُوا : الْمَنِيَّةُ تَهْوِي كُلَّ طَيِّبَةٍ  
أَظَنَّهُمْ صَدَقُوا مَا دَامَ أَطْيَبْنَا  
وَمَا أَحَبَّ الْمَنِيَّةُ لِلَّذِينَ نَأُوا

## طبيعة الطغيان

م ١٩٤٦

هَبُّوا خِفَافًا لِلنِّضَالِ وَتَسَلَّكُوا سَبِيلَ الْمَعَالِي  
وَتَأَهَّبُوا لِغَدٍ يَشْقُ سَنَاهُ أَفْتَدَةَ اللَّيَالِي  
وَيُلَوِّحُ عَهْدُ النُّورِ وَالتَّنْوِيرِ يَزْخَرُ بِالْجَمَالِ  
وَتَزُولُ أَعْرَافُ تَعَسَّفُهَا يَبْشُرُ بِالزُّوَالِ  
وَتَجْدُ أَعْرَافُ بِحُكْمِ الشَّعْبِ وَارْفَةَ الظَّلَالِ  
يَا رَائِحِينَ لِمَحْبَسٍ أَوْ عَائِدِينَ مِنْ اعْتِقَالِ  
لَا تَفْرَعُكُمْ الْقِيُودُ فَصَوْتُهَا صَيْتُ الْجَلَالِ  
إِنَّ الْحَيَاةَ لَمَنْ يَخْفِ لَهَا بِأَعْبَاءٍ ثِقَالِ  
وَيَذُودُ عَنْ شَرِّ الْحَقِيقَةِ فِي صُمُودٍ وَاحْتِمَالِ  
فَطَبِيعَةُ الطَّغْيَانِ تَخْشَى الصَّامِدِينَ مِنْ الرِّجَالِ  
كَبَعُوضَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ فِي قَمَمِ الْجِبَالِ  
هَذَا هُوَ الطَّغْيَانُ ، يَهْلِكُ فِي مَوَاصِلِ النَّضَالِ



يَا مَنْ تُعْرِيدُ بِالرَّصَاصِ ، وَحُكْمُكَ الْمُنْخَوِرُ بِالِي  
قَتْلُ لِي بِذِمَّتِكَ الَّتِي بِيَعْتُ بِسُوقِ (الاحتلال) !  
أَعْلَى طَرَاظِكَ كُلُّ أَصْحَابِ (الفخامة) ! و(المعالي) !  
لَمْ يَفْقَهُوا لِأَنَّ تَمَيِّزَ الزَّمِيلِ مِنْ ( الزَّمَالِ ) !

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي انعقد آنذاك في نقابة عمال الفولاذ والنسيج في الكاظمة وكان الاجتماع يضم أطراف الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والرجعية وكان الشاعر ممثلاً لحزب الاتحاد الوطني « في الاجتماع المذكور »

# نَشِيدُ الْحُرِّيَّةِ وَالْإِتِّحَادِ

١٩٤٦ م

نَحْنُ جُنْدُ الْإِتِّحَادِ خَيْرُ حَصْنٍ لِلْبِلَادِ  
سَنَرِيحُ الشَّعْبِ مِنْ أَصْفَادِ هَذَا الْأَضْطِهَادِ

...

نَحْنُ جُنْدُ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا ، وَلِلْحَقِّ جُنُودُ  
فِي حُدُودِ السَّعْيِ وَالْوَعْيِ سَنَسْتُوفِي الْحُدُودَ  
وَبَأْيْدِنَا الَّتِي تَحْسِنُ تَحْطِيمَ الْقَيْسُودِ  
لَمْ نَدَعْ مَعْنَى لِقَيْدٍ فِي قَوَامِيسِ الْوُجُودِ

**نَحْنُ جُنْدُ الْإِتِّحَادِ  
خَيْرُ حَصْنٍ لِلْبِلَادِ**

قَصْدُنَا الْأَوَّلُ فِي التَّحْرِيرِ ، تَحْقِيقُ الْجَلَاءِ  
وَإِذَا مَاتِمُ هَذَا الْقَصْدُ سَقْنَا لِلْجَزَاءِ  
كُلَّ جَانٍ دَغَسَ الْبَيْتَ بَغْزٍ ( الدُّخْلَاءُ )  
فِيوَتُ الْمَجْدِ لَا تُغَسِّلُ إِلَّا بِالْدمَاءِ

**نَحْنُ جُنْدُ الْإِتِّحَادِ  
خَيْرُ حَصْنٍ لِلْبِلَادِ**

لَمْ يَرُعْنَا السَّجْنُ وَالتَّعْذِيبُ وَالضَّغْطُ الشَّدِيدُ  
فَنُضَالَ الشَّعْبِ فِي الشَّدَّةِ ، يَنْمُو وَيَزِيدُ  
وَنُضَالَ الشَّعْبِ يَمْحُو كُلَّ ظُلَامٍ عَيْنُ  
غَمَرِ النَّاسِ شَقَاءُ وَهُوَ فِي ( الْحُكْمِ ) سَعِيدُ

**نَحْنُ جُنْدُ الْإِتِّحَادِ  
خَيْرُ حَصْنٍ لِلْبِلَادِ**

فِكْرَةُ التَّحْرِيرِ لَا تُثَقِّلُ إِلَّا فِي السَّجُونِ  
فَسَجُونُ الشَّعْبِ دَوْرَاتُ عُلُومٍ وَفَنُونِ  
وَدُعَاةُ الْحَقِّ لَا تَأْبَهُ حَتَّى بِالْمَنُونِ  
كُلُّ مَوْتٍ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ الْحَيِّ ، يَهُونُ

**نحن جنود الاتحاد  
خير حصن للبلاد**

لَا الْأَضَالِيلُ وَلَا الْأَوْهَامُ تُجْنِدِي وَتُقِيدُ  
وَإِخْتِلَاقُ ( الْخَطَرِ الْمَوْهُومِ ) ! تَضْلِيلٌ جَدِيدُ  
فَالشَّعُوبُ ارْتَأَتْ الْحَقَّ وَعَنْهُ لَا تَحِيدُ  
وَأَنْطَوَتْ ( فَاشِيَةُ الْحُكْمِ ) بِلَحْدٍ مِنْ حَدِيدُ

**نحن جنود الاتحاد  
خير حصن للبلاد**

بِالْدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ الْحَقَّةِ مَوْتُ الْمُجْرِمِينَ  
وَبِحُكْمِ الشَّعْبِ لِلشَّعْبِ حَيَاةُ الطَّيِّبِينَ  
عَاشَ هَذَا الشَّعْبُ حُرّاً بِكَفَاحِ الْكَادِحِينَ  
نَحْنُ لِلخُلْدِ ، وَمَوْتُ الْخِزْيِ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

...

**نحن جنود الاتحاد      خيرُ حصنٍ للبلاد**  
**سنريحُ الشَّعْبَ مِنْ أَصْفَادِ هَذَا الْأَظْطِهَادِ**

# عَادَتُ حَكِيمَةِ الْمِيدَانِ

م ١٩٤٦

قَمَّ مِنْ ضَرِيحِكَ وَاخْلَع طَاهِرَ الْكَفَنِ  
وَسِرِّهِ أَمَامَ الْجَمَاهِيرِ الَّتِي سَمَّتْهُ  
وَثَرَتْ عَلَى الْبَغْيِ وَانْزَعَتْ مِنْ عَصَابَتِهِ  
تَجَاهَلَ الْقَوْمُ تَارِيخَ الْعِرَاقِ، فَعَدُوْهُ  
تِلْكَ الدِّمَاءُ الَّتِي سَالَتْ بِشَوْرَتِهِ ،  
وَاسْتَأْثَرَتْ فِتْنَةً بِالْحُكْمِ مِنْ جِهَةٍ  
فَاسْتَحُوذَتْ وَعَمِيدُ الْكَرْخِ يُسْنِدُهَا  
وَحَرَفَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ

فَرَايَةُ الشَّعْبِ قَدْ رَفَّتْ عَلَى الْوَطَنِ (١)  
أَجْفَانُهَا أَنْ تَقْرَأَ الضَّيِّمَ بِالْوَسْنِ  
ثَوَارِ الْفِرَاتِ بَنِي  
وَكَشِفَ لَهُمْ طَرَفًا مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ  
تَشْوَاهُ الْيَوْمَ مَغْزَى سَيْلِهَا الْهَتَنِ  
فِي الْكَرْخِ لَمْ تَخْفَ يَوْمًا، عَلَى الْفَطَنِ  
عَلَى ضَمَائِرِ بَعْضِ النَّاسِ بِ (الشَّلَنِ)  
تَحْرِيفَ مُحْتَرَفٍ لِلِدَسِّ مُمْتَهِنٍ

[٥] [٥]

خَذُ الْوِزَارَاتِ وَافْحصْهَا عَلَى مَهْلٍ  
مِنْ كُلِّ مُسْتَرَقِّ الْأَخْبَارِ مُتَّصِلٍ  
مِنْ الرُّؤُوسِ الَّتِي مَا فِي قَرَارَتِهَا  
عِبَادَةُ الْمَالِ وَالتَّارِيخُ يَلْعَنُهَا

تَجِدُ بِهَا الْحَصْرَ فِي الْأَشْخَاصِ وَالْمَهَنِ  
بِ (الدَّارِ) مُتَّصِفٍ بِالْعَارِ مُقْتَرِنٍ  
لُبٌّ يَفْرَقُ بَيْنَ الْقَرْنِ وَالْقَرْنِ  
أَوْفَى وَأَوْفَرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْوَثَنِ

[٥] [٥]

(أَبَا الْعَزِيزِ) أَتَتْ ذِكْرًا كَبِيعَتْ لِي  
هَبَّتْ عَلَيَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ تُسَعِّفُنِي

رُوحًا مِنَ الْعَزَمِ لَمْ تَضَعْفْ وَلَمْ تَهِنْ  
عَلَى خُصُومِكَ فِي الدُّشْيَا وَتُسَعِّدُنِي

(١) أَلْقِيَتْ فِي الْأَحْتِفَالِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَقَامَتْهُ الْأَحْزَابُ وَالْهَيْئَاتُ الْوَطَنِيَّةُ بِمُبَادَرَةٍ مِنْ حِزْبِ  
الْإِتِّحَادِ الْوَطَنِيِّ . فِي سِينَةِ غَازِي بَغْدَادِ ■ بِمُنَاسَبَةِ الذِّكْرِ السَّنَوِيَّةِ الْأُولَى لَوَفَاةِ الزَّعِيمِ  
الْوَطَنِيِّ الْغَالِدِ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ جَمْفَرِ (أَبُو التَّمَنِ) .

ودعّعتُ باللّعن طاغوتا فباغتني  
 عادت حليمة للميدانِ ثانيةً  
 فاستظّهرتُ جهةً عهداً لتوبتها  
 وكيف تُصبحُ أمُّ البغي تائبةً  
 كلُّ الوجوه التي استوحت صلافتها  
 فليسنخر الشعب بعد اليوم من زمنٍ  
 فالأمرُ والنهي للمستعمرين ۝ وما  
 ثانٍ يراوغ في أسلوبه المرّن (٢)  
 تجرُّ أذّيالَ ثوبٍ حيّك بالدرنِ  
 وعهدُ توبتها لآنٍ لم يبنِ  
 ورأسها لم يزل في حجرٍ محتضنٍ؟  
 من عرقٍ كرك خك لم تعرق ولم تكلنِ  
 رجالُ دولتهِ سُخريّةُ الزّمنِ  
 لآلةِ الحكمِ إلا شكّلها الوطني!

• • •

سكّ أيّ ناحيةٍ تعنيكَ علّتها  
 أنا التي بعثتُ أرواحاً على وطنٍ  
 تجبّك صارخةً بالويل والشجن  
 حرّاً تقيّد مفتوحاً بلا ثمنٍ

• • •

(أبا العزير) تيقّظ وانتفض حنفاً  
 تعلّقتُ بـ (العلاقات) التي افتتحتُ  
 و(كنّلة) كشف التصريح جيفتها  
 هذي الجنايات، والتحقيق منصرف  
 كأنما نحن أعداء البلاد! فإن  
 على مواشٍ مشّت لِحكم بالحقن!  
 (مكاتب الغي) في الأرياف والمدنِ  
 فصوتُ ساعتها من ريحها النتنِ  
 عنها لتعقبينا بالسّرّ والعَلَنِ  
 عشنا فعيش بنينا (الصيد) غيرُ هني

• • •

يا فآخرين بأصنامٍ محطّمةٍ  
 ولا قِطينَ من الأنسابِ سابقةٍ  
 وحجةُ الفخرِ بالأنسابِ واهية  
 وفارضين علينا طاعة الدّم من  
 لفخرٍ، فالشعبُ عن هذا اللقيط غني  
 ومنطقُ المجدِ فيها غيرُ مُتَرَنٍ

(٢) إشارة في هذا البيت وما يليه الى نهاية المورد لعودة نوري السعيد الى الحكم عام ١٩٤٦ بأسلوب حاول أن يخدع به بعض الجهات الوطنية ۝ وسرعان ما انكشف زيفه للجميع .



فخرُ المواطنِ في تخليصِ موطنه  
أينَ الجلاءُ ؟ فجيـشُ الفاتحينَ غزا  
لا تحسبوا الشعبَ ينساكم وقد ملأتْ  
فلا يُصافحُ مجبولاَ على دَخَلِ  
شعبٌ "تشرَّبَ حبَّ العَدْلِ من عُمرٍ  
يصونُ بالثَّورةِ الحمراء مُجْتَمَعاً

والمُخلِّصينَ ، من الأروءاءِ والمحنِ  
بَيْتِي ، وهددني بالطردِ من سَكْنِي ؟  
عهودكم قَلْبُهُ الموتورُ ، بالاحنِ  
ولا يُصانعُ مطبوعاً على دَخَنِ  
واستهدفَ الحقَّ نهجاً من أبي الحسنِ  
بدونِ ثورتهِ الحمراء لم يُصَنِّ

## مصير الحر وعاقبة الشاعر . . .

كانون الاول ١٩٤٦ م

فُصُولِي التَّسْعَةَ أَكْمَلْتُهَا فَأَكْتَحَلْتُ عَيْنَايَ بِالْعَاشِرِ  
طَرَدِي مِنْ بَيْتِي بِمَرَأَى مِنْ ( الْعَدْلِ ) وَمِنْ مَخْبَرِهِ ( الطَّاهِرِ )  
هَذَا مَصِيرُ الْحَرِّ فِي مَوْطَنِي وَهَذِهِ عَاقِبَةُ الشَّاعِرِ  
رَدَّدَ مَعِيَ يَا شَعْبُ مُسْتَنَكِرًا ( أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ مِنْ آخِرٍ ؟ )

# غَانِيَةُ الْإِنْتِدَابِ

١٩٤٦ م

عادت° الى المسرح بعدَ الحِجَابِ ! سافرةً غَانِيَةً ( الْإِنْتِدَابُ ° ) (١)  
فشوَّفت° بغدادَ في رقصَةٍ فاجرةٍ ، حُرِّيَّةَ الانتخابِ !

■ (٥) (٥) ■

عادت° ، وفي وَجنتِها حُمرةٌ من دمِ شعبٍ مئخَنٍ بالجُراحِ  
وفي معانِي عَيْنِهَا نَظْرةٌ عالقةٌ بالشَّرِّ ، لا بالصَّلَاحِ  
لا تَحسبوها أَتَّهَمَها حُرَّةٌ فهيَ عَجوزٌ هَرَمَتْ بالسَّفَاحِ  
وفي مَآسِي أَمْسِهَا عِبْرَةٌ ليومِها المَقرونِ بِإِلَافَتِضَاحِ  
عادت الى المسرح بعد الحِجَابِ

عادت° فصاحَ القومُ : ماذا تُريدُ؟ فصَحَّتْ : في أسفارِها ما يَرادُ  
وهل تُوافينا بشيءٍ جَديدٍ ؟ وَعَهْدُهَا الغَابرُ عَهْدُ اضْطِهادِ  
فكلُّ بَنَدٍ مِنْهُ ، طوقٌ شَدِيدٌ ضِيْقُهُ الظُّلُمُ لِهَذي البِلادِ  
ففي (حزيرانَ) و (عَهدِ السَّعيدِ) ! حُجَّةٌ نصٌّ تَقْضُ الْإِلَاجَتِهادِ

عادت الى المسرح بعد الحِجَابِ

أُمنَعُ من يَتي وأَهْلِي ، وفي يَتي مَقَرُّ الثَّوَرَةِ الزَّاكِيَةِ (٢)  
خَلَدَهُ التَّارِيخُ في أَحْرفِ تَقْطَعَتْ من أَكْبَدٍ دَامِيَةٍ  
خُذْ من ضَحَايَا (النَّجفِ الْأَشْرَفِ) دَرَسَ البطولاتِ على (الرَّايَةِ) (٣)

(١) إشارة إلى عودة (نوري السعيد) إلى الحكم وتأليف وزارته في أواخر عام ١٩٤٦ م

(٢) إشارة إلى منع الشاعر من روعية أهله في النجف وإلقاء القبض عليه وإعادته

إلى بغداد ■ بدوى أن وجوده في النجف سيؤثر على انتخابات مجلس نوري السعيد ■

(٣) المقصود بضحايا النجف : ضحايا ثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨ م

وذكر العُدَّة وان في مَوْقفِ يعرفهُ القائدُ والحاميهِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

أبعد تلك التّضحياتِ الجِسامِ  
يحرّمُ البغيُّ عليّ الكلامِ  
أنا الذي أنسفُ حُكْمَ اللّثامِ  
قافية البيتِ جلاءُ الطّعامِ  
وبذلِ تلكِ الأتّفسِ الغاليهِ  
وفي فمي ضَرِبَتُهُ القاضِيهِ  
وفي لِساني الشّعْرُ والراويهِ  
عنه ، وحفظُ البيتِ بالقافيهِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

طالبتُ رَهْطًا بشِعَارِ الجَلاءِ  
وصبّ هذا البعضُ قبل القضاءِ  
فيا وجوها جفّ منها الحياءُ  
لم يكُ من نارِكِ هذا الشّواءِ  
فطبّقَ البعضُ عليّ الشّعَارُ  
عقوبةً ! يسخرُ منها القرارُ  
لا تفخري بالضمّ المُستعارُ  
فريحتهُ من مطبخِ (المستشارُ)

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

سياسةٌ مَصْدَرُها (لندُنْ)  
لم ينجُ من غزوتِها مَوْطُنُ ،  
لبنانُ والشّاماتُ والأردُنْ  
شعوبُها لِلضّيّمِ لا تَذْءَعُنْ  
والشرقُ سَوْقُ السِّلَعِ الفاسدِ  
حرّيّةُ الرّأيِ به بائدُهِ  
ومِصرُ ، مثلي انتفضتْ حاقدُهِ  
والضّيّمُ فيها من يدٍ واحدُهِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

تفاقمَ الخطبُ عليّ المُخلِصينَ  
وطوّقَ الأحرارَ والكادحينَ  
أكُلْ هذا الرّيبُ يا واهمينَ ،  
أمّ لحسابِ الكرخِ والفاتحينَ  
فامتلاتْ منهم قلاعُ السّجونِ  
من الجهاتِ الستِ ، جيشُ (العيونِ)  
منا ؟ وفي الكرخِ ربايا الشجونِ  
و (الخطرُ الموهومُ) خلقُ الظنونِ ؟

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

ماذا دَهَى الحُكْمَ ؟ وما رابَهْ  
يطاردُ الشَّعبَ وأحزابَهْ  
والبوقُ قد أتعَبَ أربابَهْ  
ليجمعَ المجلسُ نوابَهْ !  
منّا ؟ وفي فعلتهِ الإرَّيابْ  
والسرُّ في الكرخِ (قصرِ الرحابْ)  
بانتفُخٍ عن حُرِّيَّةِ الانتخابِ !!  
نواباً مفروضةً بالحرابْ  
عادَت إلى المسرح بعد الحجابْ

نوابْ جَرَّبَتْ أَشْجانَها  
مُذْ عَرَضَتْ لِلْبَيْعِ أوطانَها  
وَاخْتَبِرَ الأحرارُ (سَلْمانَها)  
فَلتَنقَلِ (الكتلةُ) شَيْطانَها  
وجرَّبَتْنِي في اشتباكِ النَّضالِ  
في صَفْقَةٍ فازَ بها (الأَحْلالُ)  
و(الفاو) و(السبخة) في الاعتقالِ<sup>(٤)</sup>  
لِ (لندن) فالدمُورُ دَوْرُ انتقالِ  
عادَت إلى المسرح بعد الحجابْ

بغدادُ ، يا مَرَبَعَ صَيْدِ العراقِ  
بضَعُ أَحْشاءَ بَنِكَ ، الشِّقاقِ  
ثَبِيْ عَلَى الظُّلُمِ لَفِكَ الوِثاقُ  
وَمَطَّلِعُ التَّحْرِيرِ بِالاتِّفاقِ  
بورِكَ فيكَ الصَّيْدُ والمربَعُ  
وفي يَدِ المُسْتَعْمِرِ ، المَبْضَعُ  
عَنكَ ، ففِي وَثْبَتِكَ المَطَّلِعُ  
وفي هُداهِ المَثَلُ الأَرْفَعُ  
عادَت إلى المسرح بعد الحجابْ

بغدادُ ، يا قِبْلَتِي الثَّانِيَهْ  
غَنَى بِها (صِهْيُونُ) و (الغانيه) !  
وَاسْتَقْبَلِي صَبِيئَتَها الباكِيَهْ  
تذكِري الأَولى من القِبْلَتَيْنِ  
فاسْتَمِعِي من قُدْسِها التَّغْمَتَيْنِ  
جاءَتْكَ تَشْكو أَلَمَ العِلَّتَيْنِ<sup>(٥)</sup>

(٤) الألفاظ المذكورة بين قوسين في هذا البيت هي أسماء المعتقلات العراقية أثناء الحرب العالمية الثانية وقد أسسها نوري السعيد بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ م .  
■ ( السبخة ) إشارة إلى معتقل العمارة .  
(٥) القصود بالعنتين : الاستعمار والصهيونية .

فالتَّبَرُّ في صَفَرَتِهَا الْبَادِيَّةِ تَسْقِيهِ مِنْ أَدْمُعِهَا بِاللَّجَيْنِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، ياقيثارة الشاعرين  
مَا اجْتَنَزَ عَمْرِي عَثْبَةَ الْأُرْبَعِينَ  
بِاسْمِكَ قَاسَيْتُ نِبَالَ السَّنِينَ  
بغداد ، ثوري واطردي المجرمين  
أَتَعَبْتُ فِي حُبِّكَ قِيَارَتِي  
وَكُلُّ هَذَا الشَّيْبِ فِي هَامَتِي  
فَالْقَوْسُ وَالْأَسْهُمُ فِي قَامَتِي  
مِنْ وَطَنِ ، تَحْرِيرُهُ غَايَتِي

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، ما بالُ بَنِيكَ الْأَسْوَدُ  
فَزَارَةُ الْأَسَدِ تَصُونُ الْحُدُودَ  
لَمْ يَكُ مِنْ طَبْعِكَ هَذَا الرَّكُودُ  
حَاشَاكَ يَا مَنَّبَتَ أَزْكَى الْوُرُودِ  
لَمْ يَزُ أَرَوْا الْيَوْمَ لِطَرْدِ الذَّنَابِ؟  
وَتَحْفَظُ الْغَابَ مِنَ الْاِغْتِصَابِ  
وَلَا الرِّضَا طَبَعَ بَنِيكَ الْغِضَابِ  
أَنْ تَقْبَلِي فِيكَ وَرُودَ الْكِلَابِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، يَا بِنْتَ أَبِي جَعْفَرٍ  
خَرَجْتَ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْمِرٍ  
الْفُرْسُ وَالْأَتْرَاكُ فِي أَعْصَرٍ  
قَدْ عَصَرُوا عَوْدَكَ فِي مَعْصَرٍ  
وَأُمُّ أَزْكَى جَعْفَرٍ طَاهِرٍ (٦)  
وَطِحْتَ فِي مَصِيدَةِ الْآخِرِ  
مَضَتْ ، وَوَحْشُ الْغَرْبِ فِي الْحَاضِرِ  
قَاسٍ ، فَصَبِّي الْوَيْلَ لِلْعَاصِرِ

♦ ♦ ♦

عادت إلى المسرح بعد الحجاب !  
فَشَوَّقَتْ بِغْدَادَ فِي رَقْصَةٍ  
سَافِرَةً غَانِيَةً الْاِتِّدَابِ  
فَاجِرَةً ، حُرِّيَّةَ الْاِتِّخَابِ !!

(٦) المقصود ب (بنت أبي جعفر) : الخليفة العباسي المنصور الذي بنى مدينة بغداد وأزكى

جعفر : هو الزعيم الوطني الخالد الحاج جعفر ( أبو التمن ) .

# يَا رَسُولَ الْعَدْلِ

١٩٤٧ م

غَمَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ فِيهَا السَّاءُ بُولِيدٍ بَشَّرَتْ عَنْهُ السَّمَاءُ (١)  
وَأَسْتَعَادَ الْبَيْتُ مَنْ طَلَعَتْهُ مَثَلًا فَرَطَ فِيهَا الشَّقَاءُ  
وَزَهَتْ مَكَّةُ تَشْدُو فَرَحًا إِذْ أَتَاهَا الْعَدْلُ ، وَالنَّاسُ سَوَاءُ  
لَا سُرَّةَ فِي الْوَرَى ، لَأَسَادَةَ لَا سَوَادَ ، لَا عِيدَ ، لَا إِمَاءُ  
فَالْمَقَاهِيمُ الَّتِي عَاشَتْ بِهَا فَتَةُ السَّوْءِ ، هِيَ الْيَوْمَ هَبَاءُ  
حِكْمَةٍ أَدْرَكَ طَهْ شَاوَهَا بَعْدَمَا قَصَّرَ فِيهَا الْحُكْمَاءُ  
وَحَوَى الْقُرْآنُ فِي إِعْجَازِهِ آيَةً يَعْجُزُ عَنْهَا الْبُلْغَاءُ  
إِنَّ أَصْلَ النَّاسِ فِي تَكْوِينِهِمْ وَحَدَّةَ يَجْمَعُهَا طِينٌ وَمَاءُ  
وَدَعَاوَى الْبَعْضُ فِي تَفْرِيقِهِمْ شَيْعًا بِالْعُنْصَرِيَّاتِ ، هُرَاءُ  
وَأَفْتَرَا ضُ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ جَوْهَرِ الدِّينِ ، عَلَى الدِّينِ افْتِرَاءُ

دَوْلَةُ الْعَدْلِ ، وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ عَدَلَتْ إِلَّا وَحْيَاهَا الْبَقَاءُ  
يَتَسَاوَى النَّاسُ فِي أَحْكَامِهَا وَلِكُلِّ مَنْ مَسَاعِيهِ جَزَاءُ  
مَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ فِيهَا نِعْمَةً ، وَعَلَى السَّاعِينَ بُؤْسٌ وَشَقَاءُ

يَا رَسُولَ الْعَدْلِ ، مَا أَحْوَجُنَا لِنَظَامٍ ، فِيهِ لِلنَّاسِ هَنَاءُ  
سَاءَتِ الْبُلُوكَى وَعَمَّتْ مَوْجَةُ تَنْشُرُ الظُّلُمَ فَعَمَّ الْأَسْتِيَاءُ

(١) من قصيدة الفيت في الاحتفال الذي أقامته جمعية شبان اندونيسيا في قاعة الشعب ببغداد بمناسبة المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٧ م .

ضامنا الحيف ، ولولا جذوة " تلهب الشعب لصقانا البلاء

• • •

يا شباب الوطن السابح في محن ، أتمم لأهليه رجاء  
( إندونيسيا ) هذه قدوتكم ( إندونيسيا ) ، وبنوها الأوفياء  
وثبت فأنكسر القيد على رأس ( غازيها ) ونالت ما تشاء  
واذا الأحرار في موطنهم بعد طرد البغي عنهم ، سعداء

• • •

يارسول العدل ، فينا علل " مالها غير يد العدل دواء  
أيها الباني أصيب الصرح من معول ( الفاتح ) وانهى البناء  
( الوصوليون ) من قومك في هدم بيتي لجهات أجراء  
فصيب الحر فينا من بني ( عمك الملهوب ) جوع وعراء  
حاربوا الشعب ، فمن أسلابه وسباياه ، العواني والغناء  
وتفشى البغي في أوساطهم وعلى البغي تماوى الرذلاء  
وتردى ( الحكم ) يحوي أتفه الناس ، والأسقاط فيه وزراء

• • •

أمة تبكي على استقلالها والفراخان دموع ودماء  
وسؤال الكل من أبنائها بلسان واحد : أين الجلاء ؟

## ذكرى الثورة العراقية . . .

٣٠ حزيران ١٩٤٧م

عاشَ العراقُ وعاشتْ أُمَّةٌ رفعتْ رأسَ العراقِ عَزِيزاً في (حَـزِيرانِ)  
من (الرَّـمِـيْـثَةِ) لَاحَ الفَجْرُ مُبْتَسِماً على الفُراتِ فحِياهُ (العَـرِـيَّانِ)  
وأشرقتْ شمسُ هذا الشعبِ ساطعةً أنوارُها بنِـجِيعِ الثَّـوْرةِ الثَّقانِي  
يُومٌ بَحَثَ على ثائٍ يُضارِعُهُ في (الرَّافِدينِ) فلمْ أَعَثَرْهُ على الثَّانِي

## ذكرى الثورة الفرنسية . . .

١٤ تموز ١٩٤٧م

فرنسا ذكري (تموز) والشعبُ ثائرٌ  
يسيلُ لُـعابُ الناسِ لِلتَّبَنِ حَسرةً  
خُذِي عَظَةَ المَاضِي ، فكلُّ حُكُومَةٍ  
وَلَا تَحْسَبِي لَيْلاً يَدُومُ لِـفَاجِرٍ  
فَذِكْرَاهُ في (تموز) خالدةٌ الذِّكْرُ  
عليه ، ولعبُ الوحشِ بالناسِ والتبرِ  
تَجُورُ على شعبٍ تُحَالُ إلى القَبْرِ  
ففي أفقِ هذا اللَّيْلِ بارقةُ الفَجْرِ



# العاطلة في العيد

١٧ آب ١٩٤٧ م

تَصُومُ الْعِيدَ فِي ظَمَأٍ وَجُوعٍ وَتَقْطُرُ بِالْعَشِيِّ عَلَى الدُّمُوعِ (١)  
وَتَلْبَسُ كَوَخَهَا ثَوْبًا ثَقِيلًا يَضِيقُ بِصَدْرِ عَفَّتِهَا الْوَسِيعُ  
وَتَسْتَرُّ وَجْهَهَا، وَالسَّتْرُ صَوْنٌ لَهَا مِنْ كُلِّ مُنْتَهَزٍ خَلِيعُ  
فَتَمْنَعُ عَنْ عَيُونِ الشَّرِّ جِسْمًا عَرَا فَالْتَفَّ بِالشَّرَفِ الْمَنِيعِ  
وَيَسْكَبُ صَدْرُهَا الْأَحْشَاءَ ثَرَاءً فَتَسْكُبُهُ بِقَافِيَةِ النَّجِيعِ  
وَتَرْفَعُ مِنْهُ لِلشَّعْرَاءِ وَحْيًا يَصُورُ رَوْعَةَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ

...

تَرَى كُلَّ الْفُصُولِ بِنَظَرَيْنِهَا مِثْلَةً بِمَشْهَدِهَا الْفَجِيعِ  
فَلَا يَمْتَازُ صَيْفٌ مِنْ شَتَاءٍ لَدَيْهَا ، أَوْ خَرِيفٌ مِنْ رَيْعِ

...

أَبْنَتْ الْجَهْدَ فِيكَ نَدَبَتْ حَظِّي وَحَظُّكَ أَيْكَ مِنْ هَذِي الرُّبُوعِ  
صَنَعْنَا مِنْ خَرَابِهَا (قُصُورًا) فَجُوزَيْنَا بِتُكْرَانِ الصَّنِيعِ  
وَذُبْنَا كَالشَّمُوعِ لِكُلِّ طَاغٍ يَعِيشُ عَلَى الْمَذَابِ مِنَ الشَّمُوعِ  
وَعَصْرُ الْكَهْرَبَاءِ يُذَاعُ عَنْهُ فَهَزَأَ بِالْمُذَاعِ وَبِالْمُذِيعِ  
وَأَيْنَ الْكَهْرَبَاءُ ؟ وَأَيُّ نَوْرٍ لَهُ بِمَوَاطِنِ الْأَلَمِ الْوَجِيعِ  
وَكَيْفَ يَحُلُّ هَذَا النُّورُ عَيْنَنَا كَعَيْنِكَ ، وَهِيَ تَفْرُقُ بِالْدُّمُوعِ

(١) نشرت هذه القصيدة بتاريخ ١٧ آب ١٩٤٧ م المصادف ١ شوال (عيد الفطر) ١٣٦٦ هـ

وهي مهداة الى كل عاملة عاطلة يعود عليها هذا العيد وهي لاتملك من حطام الدنيا شيئاً .

ونحنُ المَعْدَمِينَ إِذَا اسْتَنْرَنا  
ثَوَدَّعُ فِي مَغِيبِ الشَّمْسِ يَوْمًا  
وَنَدَفْنُ كُلَّ ثَانِيَةٍ صَرِيحًا  
وَعَرَفُ مُحِيطِنَا الْمَوْبُوءِ يَجْرِي  
فَمَنْ حُرَّقَ الْجَوَانِحِ وَالضَّلُوعِ  
مِنَ الْبَلَوِ يَعُودُ مَعَ الطَّلُوعِ  
وَنَرْجِعُ مِنْهُ لِلثَّانِي الصَّرِيحِ  
عَلَى الْأَثَلَاءِ بِالشَّكْلِ الْفَطِيحِ

■ ■ ■

خُذِي أَخْتَاهُ مِنْ هَذِي الْمَاسِي  
فَإِنَّ طَبِيعَةَ الْعُمَالِ تَأْبَى  
وَجِدِّي فِي النَّضَالِ بَعْزُ قَلْبٍ  
وَسِيرِي وَابْشِرِي بِهَلَالِ عَيْدٍ  
دُرُوسًا فِي الصَّلَابَةِ لَا أَلْمِئُوعِ  
مُجَابَهَةِ الطَّوَارِءِ بِالْخُشُوعِ  
تَعَلَّقْ بِالتَّحَرُّرِ لَا الْخُضُوعِ  
يَهْلُ عَلَيْكَ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

## مصباح تحريري . .

عام ١٩٤٧ م .

مِصْبَاحُ تَحْرِيرِي يَعُودُ، وَزَيْتُهُ  
وَالْخُلْدُ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ مُنَاضِلًا  
قَلْبٌ تَحْرَقُ فِي هَوَى التَّحْرِيرِ (١)  
حَرًّا وَلَا أَحْيَا يَبِيعُ ضَمِيرِي

## منهل الادب الحر . . .

عام ١٩٤٧ م .

مِنْ مَنَهِلِ الْأَدَبِ الْحَرِّ اقْتَبَسَ مِثْلًا  
إِنَّ الْيَرَاعَ الَّذِي لَهُ يَرْعٌ مُصْلِحَةٌ  
حَيًّا لَشَعْبٍ يُحْيِي دَوْلَةَ الْأَدَبِ (٢)  
لِلنَّاسِ لَمْ يَخْتَلَفْ عَنْ يَابِسِ الْقَصْبِ

(١) صدر الشاعر بهذين البيتين مجلة (المصباح) العائدة له حين أعاد إصدارها ببغداد ١٩٤٧ م

(٢) صدر الشاعر بهذين البيتين حقلاً من حقول مجلة المصباح باسم منهل الادب الحر عام ١٩٤٧ م

# خُذُوا مِنْ ضَحَايَا الطِّفْلِ دَرْسَ تَحَرُّرٍ

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م

أروحك؟ أم روح النبوة تصعد  
ورأسك؟ أم رأس الرسول على القنا  
وصدرك؟ أم مستودع العلم والحجى  
وأمشك؟ أم (أم الكتاب) تهتدت؟  
وشا طرت الأرض السماء بشجورها  
وقد نصب الوحي العزاء ببيته  
يلوح له الثقلان ثقلاً ممزقاً  
فعترت به بالسيف والسهم، بعضها  
من الأرض للفردوس والخورسجد؟<sup>(١)</sup>  
بآية أهل الكهف) راح يردد؟  
لتحطيمه، جيش من الجهل يعمد؟  
فذاب نشيجاً قلبها المنتهد  
فواحدة تنعى وأخرى تعدد  
عليك حداداً، والمغزى محمد  
بسهم، وقل بالشيوف مقدد  
شهيد وبعض بالفلاة مشرد

[٢] [١] [٣]

بنفسى شهيداً أصلت الشمس صدره  
وخير ذبيح داست الخيل صدره  
ألم تك تدري أن روح محمد  
فلو علمت تلك الخيول كأهلها  
لشارت على فرسانها وتمردت  
ومشهدها من أصله متولد  
وفرسانها من ذكره تتجمد  
كقرآنه في سبطه متجسد  
بأن الذي تحت السنايك، أحمد  
عليهم، كما ثاروا بها وتمردوا

[٢] [١] [٣]

فرى البغي نحرأ يخطئ البدر نوره  
وهشم أضلاعها العطف مودع  
وفي كل عرق منه الحق فرقده  
وقطع أنفاساً بها الشطف موجد

(١) ألفت هذه القصيدة في الاجتماع الكبير الذي أقيم في حسينية محلة الدورين ببغداد مساء ١٢ محرم ١٣٦٧ هـ المصادف ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي (ع)

وأعظم ما يُشجّي النفوس، حرائر فواحدة تشكي التشدد من يدٍ كأنَّ رسولَ الله قالَ لقومه : فجميعه يومِ الطفِّ تروى فصولها وتضحية الحرِّ الشهيد، بنفسه

رأى ابنُ عليٍّ أنَّ بُنيانَ جدِّه وأنَّ يدًا لم يَألفِ النَّاسُ بطشها فجرَّد للهيجاء - هو ابنُ ليشاه ومهد للأحرار نهجَ كرامة متى عرفَ التاريخُ حقَّ بلا دمٍ واينَ الذي يصغي لدعوى بلا يدٍ وهل أنَّ سَدَّ عائقا لمسيرة وكيفَ يفوزُ الحقُّ في سَحَقٍ باطلٍ رأى ابنُ عليٍّ أنَّ ثَوْرَةَ حقِّه

خذوا من ضحايا الطفِّ درسَ تحررٍ ولا تذكروها بالبكاء مجرَّدًا وكونوا كما كانَ الحُسَيْنُ وصحبه وصونوا حقوقَ الشعبِ من كلِّ ماردٍ ولا تشقوا من ( فاتح ) بتعهده ولا تقبلوا بعدَ التجاربِ توبةً

تضامٌ وحاميها انْعَلِيلٌ مقيَّدٌ وثانيةٌ تبكي قتلَها اليَدُ خذوا وتركم من عترتي وتشددوا أصولَ حياةٍ طورها يتجدد شهادة حقَّ باسمِها الحقُّ ينشد

تداعي، وبَيْتَ المَالِ بالبغِي ينفدُ تعيثُ بحكمِ النَّاسِ ظِلْمًا وتفسدُ حُسامًا بأحشاء الطَّواغيتِ يُغمدُ بدونِ دمِ الأحرارِ لا يتمهَّدُ يُصانُ؟ ومجدًا بالدموعِ يشيدُ؟ تُطالبُ فيها ، أو نِزالٍ يُؤيِّدُ؟ يزولُ بلا ضَرْبٍ عليه يسدُّ؟ إذا لم يكنْ للحقِّ حِزْبٌ مُجنَّدُ؟ بدونِ ضحايا الطُّفِّ ، لا تتخلَّدُ

فتلكَ الضحايا للتحرُّرِ مَعَهْدُ فلم يُجَدِّها هذا البكاءُ المُجرَّدُ مَصايحَ خيرٍ للجماهيرِ ثوقدُ على الشَّعبِ ، في طغْيانه يتمرَّدُ فما لِغِزَاةِ الفاتحينَ ، تعهَّدُ لِطاغيةٍ ، تاريخُ عَهْدِيهِ أسودُ

ثلاثون عاماً - وهي عُمرٌ لأُمَّةٍ -  
 أتت مُثقلاتٍ بالخطوبِ فروَّعتْ  
 فعزَّتْ وذَلَّتْ والذِّلُّ مُقرَّبٌ  
 ولم أدرِ أيَّ الفاتِكَيْنِ أَطيقُهْ  
 تمرُّ وهذا الشَّعبُ فيهما مُصَفَّدُ (٢)  
 بلاداً أبَتْ أنْ تُستَعْلَ لها يَدُ  
 وأدنتْ وأقْصَتْ والعزِيزُ مبعُودُ  
 أذو رَحِمِي؟ أمْ خَصْمِي المتعنِّدُ؟

• • •

ثلاثون عاماً ، كلُّ ثانيةٍ بها  
 تفاقمتِ الأرزاءُ من كلِّ جانبٍ  
 فرزُّوا بأوْلَى القِبْلَتَيْنِ وآخرُ  
 وقيلَ لوادي النيلِ : مهلاً فـ (لندن)  
 ثعادِلُ قَرْنًا يَنْقُضِي وَيُجَدِّدُ  
 علينا ، وكلُّ بالفاءِ مُهدِّدُ  
 بمصرَ ، مع الجَيْشِ المحشَّدِ موفدُ  
 لوحدِ وادي النيلِ تَسْعَى وتَجهدُ  
 لنَّ لم تنلْ في العيشِ حكماً موحداً  
 ففي المرضِ الموفودِ موتٌ موحدٌ (٣)

■ • ■

وفي الرافدين الخطبُ أدهى ، فدجلةُ  
 على كلِّ خَبَّازٍ ضجيجٌ تظاهروا  
 فاين (ولاة الأمر) ! ممَّنْ تظاهروا  
 أناشيدكم ، والشَّعبُ حولي عارفُ  
 فهل لولاة الأمرِ فيما يروْنَه  
 وهذا سؤالٌ لا أريدُ إجابةً  
 فشعبٌ على الأفرانِ يَطْوِي حياتَه  
 من الجُوعِ تفنى ، والفراتُ مجمَّدُ  
 عظيمٌ ، به جيشُ الجِيعِ مُحشَّدُ  
 بحقُّ ؟ وفي أيِّ المَواخيرِ رُقْدُ ؟  
 نراه قَصْدِي حينَ أشدُّوا وأنشيدُ  
 رضى أم لا (رب الكرخ) في الأمرِ مقصدُ ؟  
 عليه ، وفي ثَغْرِي الجَوابُ المردَّدُ  
 و(حكم) بكأسِ الانكليزِ يُعربِدُ !

• • •

(٢) ثلاثون عاماً : هي المدة بين احتلال الجيش البريطاني لمدينة بغداد عام ١٩١٧م و عام  
 القاء هذه القصيدة ١٩٤٧م (٣) اشارة الى مرض (الكوليرا) الذي انتشر في مصر من بعض  
 جنود الانكليز الموجودين فيها.

أَبَا الشَّهْدَاءِ الطُّهَّرْ يَوْمَكَ جَرَّ نِي  
تَمَاسَكَ فِيهِ الْبَغْيِ، وَالْبَعْضُ مُبْرَقٌ  
وَأَنْتَ مَنْارِي كُلَّمَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا  
وَهَبَّنِي أَصَبْتُ الدَّرْبَ مَنْذُ قَوْلِي  
لِتَسْخِصْ يَوْمِي وَهُوَ يَوْمٌ مُلْبَّدٌ  
بِوَجْهِ، وَبَعْضٌ فَوْقَ رَأْسِي مُرْعَدٌ  
بَطَرٌ فِي فِطْرِي فِي سَنَاكَ مُزَوَّدٌ  
فَلَا فَضْلَ لِي فِيهِ، وَأَنْتَ الْمُعْبَّدُ

■ (●) (●)

أَبَا الشَّهْدَاءِ الطُّهَّرْ، بِاسْمِكَ تَنْقِي  
فَشَعْبٌ تَبْنَى مِنْ أَيْكَ صُمُودُهُ  
فَثُورَتُهُ فِي (الْعَارِضِيَّاتِ) حَيَّةٌ  
وَلَا بُدَّ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ مَنِيَّةٌ  
سِهَامًا لِقَتْلِ الْمُخْلِصِينَ تُسَدُّ  
سَيِّبَتُ فِي حَرْبِ الطُّغَاةِ وَيَصْمُدُّ  
وَتَارِيخُهُ فَوْقَ الْفِرَاتِ مُخْلَدٌ (٤)  
مَحْتَمَّةٌ، وَالْمُلْتَقَى يَوْمُهُ الْغَدُ

## فلسطين

عام ١٩٤٧ م .

فلسطين، ما استعرضتْ يَوْمَ مَصِيبَةٍ  
تَحْكَمُ فِيكَ (الْفَتْحُ) حِينًا وَحِينًا  
يُصَوِّرُ مَاسَاتِي كَيَوْمِ فِلَسْطِينَ  
دَنْتُ سَاعَةَ النُّجُوى رِمَاكَ لِي (صِهْيُون)

## سوق الحمير !!

عام ١٩٤٧ م .

قُلْ لِمَنْ رَاحَ يَجْتَنِي فَاحِشَ الرِّبْحِ مَنْ الشُّوقِ بِاحْتِكَارِ الشَّعِيرِ  
كَيْفَ تَعْمَى عَيْنَاكَ عَنْ رُؤْيَا الشَّعْبِ وَالْأَمِ قَلْبِهِ الْمَوْتُورِ ؟  
أَنْتَ عَبْدٌ لِلْمَالِ ، وَالْعَبْدُ لِلْمَا لِي عَدِيمُ الْإِحْسَاسِ ، مَيِّتُ الضَّمِيرِ  
زَالَ سَوْقُ الرَّقِيقِ فَاعْتَذَرْتُ عَنْهُ لِعَبِيدِ الْأَمْوَالِ « سَوْقَ الْحَمِيرِ »

## غلق حزبين تقديمين . . .

عام ١٩٤٧ م .

غَلَقْتُ حَزْبَيْنِ فِي سَبِيلِ فِلَسْطِينَ دَلِيلٌ عَلَى احْتِمَالِ انْتِفَاجٍ (١)  
سَيُودِي لِصَرْفِ أَنْظَارِ بَعْضٍ عَنْ مَآسٍ تَجْرِي وَرَاءَ السُّتَارِ  
إِنَّ حُكْمًا يَبِيعُ أَلْفَ فِلَسْطِينَ هُوَ السَّرُّ فِي الْبَلَاءِ الْجَارِي  
نَحْنُ فِي الْقُدْسِ وَالْفِرَاتَيْنِ وَالنَّيْلِ ضَحَايَا سَيُوفِ الْإِسْتِعْمَارِ

١٩٤٧ م .

١٩٤٧ م .

---

(١) نظم الشاعر هذه الرديئة حين غلقت حكومة صالح جبر حزبي « الاتحاد الوطني »  
(الشبيب) لوقفهما المشرف في قضية فلسطين وحسن تشخيصهما للطريق المؤدية لتحريرها من  
الاستعمار والصهيونية . وكان الشاعر من مؤسسي الحزب الاول واحد قادته .

# ثَوْرَةُ الشَّعْرِ لَا نَفَاذَ فَلَسْطِينِ الْعَبْرِيَّةِ

عام ١٩٤٧ م .

أَثِرُهَا وَخِذْهُ تَحْرِيرَةَ الْوَطَنِ الْحُرِّ  
أَثِرُهَا عَلَى الْمُسْتَعْمَرِينَ قِيَامَةً  
أَثِرُهَا فَسَمِعُ (الْقَوْم) أَنْكَرَ وَقَعَهَا  
أَثِرُهَا وَذَرَهَا لِلطَّوَاغِيتِ عِبْرَةً  
أَثِرُهَا وَشَوَّفَ مَجْلِسَ الْأَمْنِ أُمَّةً  
أَثِرُهَا وَثَبَّتْ بِالْذِّمَاءِ كَرَامَةً  
أَثِرُهَا فَتَحْرِيرُ الشُّعُوبِ حَقِيقَةٌ

طَوَى الْوَأَقْعُ الْمَنْظُورُ وَهُمْ سِيَاسَةٌ  
وَسَيَقَتْ فِلَسْطِينُ كَمَا سَيَقُ غَيْرَهَا  
تَلَاعَبَ فِيهَا الْأَصْبَعَانِ ، فَاصْبَعْ  
عَجُوزَ رَأْيِ الدُّنْيَا بَعِينَ ابْنِ عَمِّهِ

... .

مَنْ اللَّيْنُ تَوَحَّى لِلْوَقِيعَةِ وَالْغَدْرِ  
لِمَجْزَرَةِ (الدُّشُولَارِ) دَائِمِيَةِ الصَّدْرِ (٢)  
لِـ (بِيفِن) وَالثَّانِي لِـ (طَاغِيَةِ الْقَصْرِ) (٣)  
فَجَا « بَنُكْرٍ عَيْنَ ذِيَالِكِ » النَّكْرُ (٤)

(١) كانت هذه القصيدة معدة لتلقى في الاجتماع العام الذي طلب حزب الاتحاد الوطني بيفداد عقده في خريف ١٩٤٧م لبحث مشكلة فلسطين المرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الشرق العربي المحكوم آنذاك من قبل حكومات رجعية خاضعة لهيمنة الاستعمار ، ولما منعت الحكومة ذلك هذا الاجتماع ألقى الشاعر هذه القصيدة في شارع الرشيد ببيفداد . في نظارة جماهيرية لنصرة فلسطين .

(٢) الدولار : عملة الولايات المتحدة الأمريكية . والمراد منه هنا تأثير الاستعمار الأمريكي .  
(٣) بيفن : وزير خارجية بريطانيا . وطاغية القصر : ترومان الرئيس الأمريكي آنذاك .  
(٤) يشير الشاعر بهذا البيت الى ان المعجوز الأمريكي (ترومان) ينظر العالم بنفس النظرة الاستعمارية التي كانت ولا تزال بريطانيا تنظر فيها العالم السائر في طريق التحرر من الاستعمار



وتقسيمهم أُولَى القِبْلَتَيْنِ تَأْمُرُ " على العُربِ يَسْرُضِي دِهَاقَتَهُ التَّبَرُّ

• • •

يقولون : وَلَتَى عَصْرُهُ هَتْلَرُ بَائِدًا فَقَاتُ : خُذُوا مِنْ مَهْدِهِ هَتْلَرُ الْعَصْرِ  
فَشُدِّي " تَغْذِي مِنْهُ هَتْلَرُ لَمْ يَزَلْ يَدْرِشُ عَلَى أَخْلَافِهِ لِبَنِّ الشَّرِّ

• • •

سَكَلُوا (لَتَدْنَا) عَنْ كُلِّ مَكْرٍ تَرُونَهُ يَحِيقُ بِكُمْ ، فِيهِ الْعَرِيفَةُ بِالْمَكْرِ  
سَكَلُوهَا عَنْ الضَّلَعِ الْكَسِيرِ بِقُدْسِكُمْ وَعَنْ ضَلَعِ بَغْدَادِ الْمُتَعَرِّضِ لِلْكَسْرِ  
سَكَلُوهَا عَنْ النَّيْلِ الْمُثَابِ بِمَصْرِهِ وَسُودَانِهِ الْمَفْصُولِ بِالْحُكْمِ عَنْ مَصْرِ  
سَكَلُوهَا عَنْ الْيُونَانِ ، مَنْ سَامَ شَعْبَهُ هَوَانًا؟ وَسَاقِ الْوَضْعَ لِلْسُوءِ بِالْقَسْرِ؟  
سَكَلُوهَا عَنْ النِّيرَانِ فِي شَعْبِ فَارَسٍ وَعَنْ وَضْعِ هَذَا الشَّعْبِ مَلْقَى عَلَى الْجَمْرِ  
سَكَلُوا عَنْ إِمَارَاتِ الْخَلِيجِ وَعَرَّجُوا عَلَى عَدَنٍ وَاسْتَظْلَعُوا حَالَةَ الْبَحْرِ  
تَرَوْا عَالِمًا فِي الْبَحْرِ ضَحَّتَهُ لِنَدْنِ لَأُطْمَاعَهَا ظُلُمًا ، وَآخَرَ فِي الْبَرِّ

(٥) • • •

سَكَلُوا لِنَدْنَا عَنْ كُلِّ حَرْبٍ تَثِيرُهَا يَدُ فِيهِ فِي الْحَرَبِينَ صَاحِبَةُ الْوِزْرِ  
سَكَلُوهَا عَنْ الْحَشْدِ الْجَدِيدِ لِحَيْشِهَا وَعَنْ وَجْهِ الْجَيْشِ الْمُحْشَدِ لِلْكَرِّ  
سَكَلُوهَا هَلِ الْأَفْعَى تَحَرَّكَ رَأْسُهَا لِأَمْرٍ؟ وَهَلِ يَنْجُو الْغَدَاةَ مِنَ الْبَتْرِ؟  
وَلَمْ تَكُنِ الْأَفْعَى سِوَاهَا ، فَسَمَّيْنَاهَا تَقَاطَرَ مِنْ أَنْيَابِ سَاسَتِهَا الصَّفْقِ  
فِيَا شَعْبِي الْمَوْتُورِ مِثْلِي ، أَبْنِ لَهَا قِوَاكْ وَخُذْ مِنْهَا الْبَقِيَّةَ مِنْ وَتْرِي  
وَلَا تَنْسَ أَنْ الرَّأْسَ أَفْرَعُ أَرْؤُسَا حَوَالِيكَ حَبْلِي بِالْخِيَانَةِ وَالْخَسْرِ (٥)

• • •

بَرِيطَانِيَا ، لَا تَحْسَبِي الْخُبْثَ يَنْطَلِي عَلَى النَّاسِ ، مِنْ بَعْدِ التَّجَارِبِ وَالْخَبَرِ

(٥) الْخَتَرُ : أَهْجُ الْفَدْرِ

فوعي الشعوب امتدَّ والمدُّ جارفٌ  
فجرت شعوباً طالَ ليلٌ احتباسها  
ولم يبق في وسع النفوس تصبُّرٌ  
ولا تحسبي أنَّ الوباءَ يصدُّنا  
فانتِ وباء الدَّهرِ والشعبُ حافظٌ  
وأرواحٌ ثوَّارِ الفراتِ تعطَّشتْ  
ودجلةٌ تهوى أنَّ تنالَ شهادةً  
وها هو ركبُ المجدِ خفَّ وقد بدتْ  
فكلُّ قيودٍ يرفضُ العَصْرُ فَرَضَها

• • •

سنتفرجُ بالأرواحِ ساعةَ عُسْرنا  
كفى البعضِ خُلداً أن يموتَ بأسره  
وما أيسرَ الأرواحِ في ساعةِ العُسْرِ  
دفاعاً عن الشعبِ المهدَّدِ بالأُسْرِ

• • •

(ثرومان) أخفى الرَّايعُ رأساً لهرمٍ  
وبثَّرَ جُناةً صهيَونُك بصفَرهم  
فلسطينُ للشَّعبِ الذي هو أهلُّها  
عزيرُ صلاحِ الدِّينِ يأبى ترابُه  
وفكرةٌ تقسيمِ العَرينِ جريمةٌ  
ولابدَّ أنَّ تحيا فلسطينُ حرَّةً

(٦) إشارة إلى مرض الكويرة الذي انتشر في مصر من بعض جنود الإنكليز وتسرب إلى فلسطين آنذاك

(٧) إشارة إلى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الأولى من الرميثة في ٢ حزيران ١٩٢٠م

## معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية . .

١٩ كانون الثاني ١٩٤٨ م

يا (عَهْدَ بُورْتِسْمُوثَ) إِنَّا أُمَّةٌ  
قِفْ عِنْدَ حَدِّكَ فَالْعِرَاقُ إِرَادَةٌ  
أَكْسَيْتَ يَوْمِي فِي الْفِرَاتِ فَجِئْتَنِي  
سَتْرِيكَ دِجْلَةً وَهِيَ طَاقِيَةٌ عَلَى  
تَأْبَى مُحَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْغَادِرِ  
جَبَّارَةٍ فِي سَحْقِ كُلِّ مُغَامِرِ  
لِتَعُودَ مُخْتَرِيًا يَوْمَ آخِرِ ؟  
أَعْدَانُنَا وَجْهًا لَشَعْبٍ ثَائِرِ

## الرصاص يعرض معاهدة !!

٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ م

(عَهْدُ) تَاهَبَ لِمَتَصَاصِ دِمَائِنَا  
جَاءَتْ تَمْهِّدُ الْفِغْزَاةِ بَعْرُضٍ (لَا  
وَاسْتَعْمَلَتْ لُغَةَ الرِّصَاصِ لِفَرْضِهَا  
وَالشَّعْبُ مُتَّخِذٌ لِلِيلِ بِلَائِهِ  
بِرِ الْفَتْحِ) ثَانِيَةٌ وَهَذِي الْفَاتِحَةُ (١)  
نُجَّةٌ يَقْرَأُ الْعَزْوُ عَرَضُ الْوَلَايَةِ  
جَبْرًا تُسَانِدُهَا الْكِلَابُ النَّابِحَةُ  
لُغَةً تَهْمَمُهَا ( اِحْتِلَالُ الْبَارِحَةِ )

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرات يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ م بشارع الرشيد من بغداد ، وفي هذا اليوم استشهد الطالب (شمران) وهو أول شهيد من شهداء هذه الوثبة الوطنية .

## أيها المؤمنون بالشعب ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالشَّعْبِ وَالشُّوْرةُ، هَبُّوا لِشَجْبِ (عَهْدِ الْعَبِيدِ) (١)  
وَ اكْتُبُوا بِالْكَفَّاحِ تَحْرِيرَ شَعْبٍ يَكْسِبُ الْمَجْدَ بِالْكَفَّاحِ الْمَجِيدِ  
نَحْنُ كُنَّا وَلَا نَزَالَ أَشِدَّةً ١٠ علي البقي في جميع العهود  
نَحْسِنُ الْخَوْضَ فِي غِمَارِ الْمَنَايا وَنُعْثِي لِلنَّاسِ لَحْنَ الْخُلُودِ

## حي النقابات بشعبك الاغر

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

حَيِّ النِّقَابَاتِ بِشَعْبِكَ الْأَغْرَ ١٠ وَانصِبْ لِعَمَالِكَ أَقْوَاسَ الظُّفْرِ (٢)  
طَلَانِعٌ ١٠ هَبَّتْ ١٠ فَهَبْ طَيْبُهَا وَهَذِهِ وَثَبْتُهَا نِعَمَ الْأَثَرِ  
عَزَّ عَلَيْهَا أَنْ تَضَامَ أُمَّةٌ ١٠ جَبْرًا ، وَفِي جَبْهَتِهَا عِزُّ الْبَشَرِ  
لَمْ يَنْدَمِلْ جُرْحٌ (حُزِيرَان) بِهَا ١٠ فَجَاءَهَا (كَانُون) ١٠ أَدْهَى وَأَمْرٌ

(١) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو محمول على كثاف الجماهير في المظاهرة الشعبية الكبرى التي كانت تشيعا رمزيا للشهيد (شمران) بغداد وقدرت هذه المظاهرة في حينها بأكثر من مئة وخمسين ألف شخص واشتركت فيها الحركة الوطنية بجميع أطرافها ودامت أكثر من ست ساعات .

(٢) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشيع الرمزي للشهيد شمران ، في شارع الرشيد من بغداد أمام المدخل المؤدي الى دور النقابات العمالية في « سيد سلطان علي »

## تحية الشعب الى جيشه . . .

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

إيه، جيش العراق لو صغّعت قلبي لك شعراً كان فيك قليلاً (١)  
أنت صوّرت مجد شعبك بالحق فجاء التصوير فيه جيلاً  
حافظاً من فمي نشيداً سيرّويه لك الرافدان جيلاً فجيلاً  
عشت للشعب قوّة باسمها الشعب يُحيي نضاله الموصولاً

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشيع الرمزي للطلاب الشهيد (شمران) في شارع الرشيد من بغداد أمام وزارة الدفاع تقديراً لوقوف الجيش العراقي من وبة شعبه التحررية لشجب معاهدة (بورنسفوث) الاستعمارية .

## وثبة الشعب . .

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م مرتجلة

يا وَثْبَةَ الشَّعْبِ اخْرُقِي بِاللَّعْنِ (عَهْدِ) الْأَخْرَقِ (١)  
فَعَهْدُ (بُرْتِسْمُوْث) قَيْدٌ لَا حَتْلَالٍ مُطْلَقٍ  
أَمْلَاهُ (بِيفِن) عَلَى ذَيْلٍ بِهِ مُتَصِقٌ (٢)  
فَصَدَّقَ الذَّيْلُ عَلَى الْعَهْدِ وَلَمَّا يَصْدُقِ  
وَاجْتَازَ بِالسَّبْقِ عَلَى التَّوْقِيعِ شَأْوَ (الْأَسْبَقِ) (٣)  
طَاغِيَةِ الْمَيْدَانِ ، وَالْمَيْدَانُ بِاسْمِهِ بَقِي  
يُحْرِقُ بَعْدَادَ وَعَمَّانَ بِلُؤْمٍ مُحْشَرِقِ  
وَمِنْ شَطَايَاهُ لَطَى مِصْرَ وَنَارُ جِلَاقِ

يا وَثْبَةَ الشَّعْبِ اقْلَعِي دَابِرَ حُكْمٍ مُرْهِقِ  
وَسَمَرِي (الْعَهْدِ) بَعِيْنِ بَغْيِهِ الْمُحْمَلِقِ  
وَاقْتَطِعِي الْيَدَ الَّتِي نَحْنُ بِهَا لَمْ نُنِيقِ  
إِنْ غَرَبَ الطَّامِعُ بِالْحُكْمِ ، فَانْتَ شَرْقِي  
وَأَطْلَعِي لِلرَّافِدِينَ خَيْرَ وَجْهِ مُشْرِقِ  
تَجَنَّبِي أَشْرَاكَ مَنْ خَانُوا الْحِمَى وَأَطْلَقِي  
بِنَا جَنَاحَيْكَ ، وَلِلْعِزَّةِ فِينَا حَلَقِي  
فَانْتَ لَا سَتِكِمَالِ عِزِّ الشَّعْبِ أَجْدَى الطَّرْقِ

(١) من قصيدة كبيرة أرتجلها الشاعر وهو محمول على اكتاف المتظاهرين في التشييع  
الرومزي ببغداد للطلاب الشهيد (شمران) . ولم يستطع الناس أثناء اللقاء القصيدة أن يهجلوا  
أكثر من هذا القسم المذكور . (٢) (بيفن) وزير خارجية بريطانيا آنذاك . (٣) (الأسبق)  
ب (السبق) نوري السعيد صاحب المعاهدة البريطانية في حزيران ١٩٣٠ م .

يا وَثْبَةُ الشَّعْبِ ازْحَقِي عَلَى الطُّغَاةِ وَاسْحَقِي  
رُؤُوسَ أَعْدَاءِ الشَّعْبِ وَاحْذَرِي أَنْ تَرْفُقِي  
بِهِمْ ، فَهُمْ عِلَّةُ كُلِّ ضَفْدَعٍ مُنْقَنِقٍ  
أَوْ صَنْمٍ بِالْ بَذِيلِ إِيْتِهِمْ ، مُعَلِّقٍ  
أَوْ مَرَضٍ فِي عَيْنِ مَنْ يَرْنُو لِأَفْقٍ ضَيِّقٍ  
أَوْ ضِيعَةٍ تَعْتِشُ بِالزُّلْفَى وَبِالسَّمَلِشِ  
أَوْ ( صَفْحَةٍ سَوْدَاءَ ) تَغْزُونَا بِغُلٍّ أَوْ ثَقٍ  
لَا يَصْلَحُ الرَّفْقُ بِمَنْ يَسْعَى لِقَتْلِ الْمُرْفِقِ  
وَلَا يَصِحُّ مُطْلَقًا مَعَ الْعَدُوِّ الْمُثْقَلِ  
الرَّفْقُ بِالْأَعْدَاءِ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْحَقِّ

• • •

يا وَثْبَةُ الشَّعْبِ بِكَ الشَّعْبُ مِنَ الضَّيِّمِ يَقِي  
كِرَامَةَ الْأَجْيَالِ مِنْ غَدْرِ بَنِي مُحَدَّقٍ  
ثَبِي عَلَى حُكُومَةٍ سَادِرَةٍ لَا تَنْقِي  
ثَوْرَةَ شَعْبٍ لِسَوَى ثَوْرَتِهِ لَمْ يَخْلُقْ

• • •

يا وَثْبَةُ الشَّعْبِ اصْرَفِي غَمَّةَ سُوءٍ مُطْبِقٍ  
عَلَى الْعِرَاقِ فَالْعِرَاقُ حَتَفٌ كُلُّ أَحْمَقٍ  
لِشَعْبِهِ الصَّامِدِ بِالنِّضَالِ أَقْوَى مِنْطِقٍ  
يُخْرَسُ ( بَيْقِنًا ) كَمَا أَخْرَسَ ( شَرَشِيلَ ) الشَّقِي

• • •

يا وَثْبَةُ الشَّعْبِ ائْثَرِي لِلْحَقِّ قَوْرًا وَامْحَقِي

تَعْدِيًّا يَزْهَقُ بِالضَّرْبِ السَّديْدِ الْمُزْهِقِ  
 لَاحَ لِكَ الدَّرْبِ فَسِيرِي حُرَّةً وَانْطَلِقِي  
 لَشَجْبِ (عَهْدَيْنِ) عَرِيقٍ بِالْخَنَا وَأَعْرِقِ (٤)  
 وَاقْتَطِفِي بَعْدَ كِفَاحٍ شَائِكٍ وَشَيْقٍ  
 أَنْتَقِي ثِمَارَ الْمَجْدِ مِنْ دَوْحَةِ وَادِيكَ النَّقِي

• ■ •

يَا وَثْبَةُ الشَّعْبِ احْفَظِي الصِّفَّ مِنَ التَّفَرُّقِ  
 فَوَحْدَةُ الصِّفِّ سِلَاحُ الظَّفَرِ الْمُحَقِّقِ  
 وَيَا ضَحَايَا عَهْدِ (بُرْتِسْمُوثَ) لِخُلْدِ اسْبِقِي  
 فَالشَّعْبُ بَعْدَ لَحْظَةٍ بِحَقِّهِ سَيَلْتَقِي

## لعنة الشعب على الحكم الخائن . . .

٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨ مرتجلة

في مظاهرة هذا اليوم ببغداد

هَيْئًا الْمُسْتَعْمِرُ الْمَاكِرُ أَفْخَاخَ الْخِيَانَةِ  
 وَارْتَمَى الْمَشْبُوهُ وَالْمَعْتَوَةُ ، فِيهَا بِمَهَانَتِهِ  
 وَتَعَرَّى كُلُّ مَنْ نَاقَضَ مَسْعَاهُ لِسَانَهُ  
 لَعْنَةُ الشَّعْبِ عَلَى (حُكْمِهِ) رَمَى الشَّعْبُ وَخَانَهُ

(٤) المقصود بـ (عهدين) : معاهدة حزيران ١٩٢٠ ومعاهدة (بورتسموث ١٩٤٨م)



## احباط معاهدة بورتسموث

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م  
في موقف شرطة البتاوين ببغداد

صَفَّقَ (شَيْطَانِي) وَ(بَيْفِن) مَعَا تَفِكْرَةً جَالَتْ بِرَأْسِ (بَيْقِن) (١)  
أَنْ يَهْدِرَا كَرَامَةً عَزَّتْ عَلَى «الوَادِي» وَمَنْ فِيهِ بِ(عَهْدِ) مُوَهِنِ  
وَاسْتَحْضَرَتْ جَوْقَةً (بُورْتَسْمُوثْ) فِي بَغْدَادِ (تَهْلِيلَةً) بَيْعِ الْوَطَنِ  
فَانْقَجَرَ الشَّعْبُ وَرَدَّ (العَهْدَ) وَالْعَالِقَ بِالْعَهْدِ لِمَبْنَى (لَنْدُنِ)

## مع الشعب الى الابد . .

كانون الثاني ١٩٤٨ م بعد تردي  
صححة الشاعر في موقف البتاوين ببغداد

لَوْ قَطَعُونِي أَلْفَ تَقْطِيعَةٍ وَأَحْرَقُونِي شَرًّا إِحْراقِ  
مَا حَدَّثْتُ عَنْ شَعْبٍ لَهُ الْفَضْلُ فِي خَلْقِي وَفِي تَكْوِينِ أَخْلَاقِي  
مِثْلَاقِ إِخْلَاصِي لَهُ ضَامِنٌ وَفَاءُ إِخْلَاصِي لِمِثْلَاقِي  
فَلَا سَقِيتُ الْعَيْشَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى اسْمِهِ ، وَالْوَطَنُ السَّاقِي

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية في موقف شرطة البتاوين ببغداد ، وكانت صحته متردية من جراء تعذيبه بقسوة في مديرية التحقيقات الجنائية بعد إلقاء القبض عليه ليلة ٢٢-٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

## عالم هستطاب ...

شباط ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

يا نائرينَ عليَّ الشرابَ قَبْلَ ذِهابي  
لحَقُرَتِي ، أَيُّ رَأْسٍ مِنْكُمْ بِدُونِ ثَرابٍ ؟  
لَقَدْ تَرَفَّعْتُ عَنْكُمْ لِعَالَمٍ مُسْتَطَابٍ  
مُنَزَّهٍ مِنْ رُؤُوسِ الذُّنُوبِ ، وَالْأَذْنَابِ

## يَقِينِي ...

شباط ١٩٤٨ في اشد  
أيام مرض الشاعر

يا شعبُ ، خُذْهَا حَيَاةً ضَحِيئَتُهَا لِبِلَادِي  
فَانْتَ حَبَبْتُ تَحْرِيرَ مَوْطِنِي لِفِتْوَادِي  
وَقَدْ عَرَفْتَ يَقِينِي بِهِ وَحُسْنَ اعْتِقَادِي  
وَلَسْتُ تَرْضَى لِنَفْسِي وَمَوْطِنِي بِاضْطِهَادٍ

## ابلغ العبر ...

شباط ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

مَنْ لَمْ يَكُلْ مِنْ مَآسِي عِيشِهِ عَبْرًا فَلْيَكْتَسِبْ مِنْ حَيَاتِي أَبْلَغَ الْعِبَرِ

لا زِلْتُ شاعرَ شعبٍ لا يَصُولُ على أعدائه ، بسوى آياتي الثَّرَرِ  
أشدُّو لقومي فيصغي الدهرُ مقتبِسا منظومَ وَحْيِي ويتلوهُ على البشرِ  
وينثرُ البَقْيَ أَشْلائي فيجمعُها فراشُ عِلَّتِي المحبوكُ بِالْخَطَرِ

## سيعرف الناس قدري ...

شباط ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

لا زِلْتُ أَتَفَقُّ لِلنَّاسِ ما تَبَقَّى بعُمري  
وفي غَدٍ بعدَ موْتِي سيعرفُ النَّاسُ قَدْرِي  
ويبحثُ البعضُ مِنْهُمْ عَنِّي ، وَيَنْبَشُ قَبْرِي  
حتى أَعُودَ لِحَرْبِ المُسْتَعْمِرِينَ بِشِعْرِي

## الكرى ....

شباط ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

يَمُرُّ الكرى مَعْنَى بذِهْنِي فتَبْتغي  
فترجو من اللَّيْلِ التَّوَسُّطَ بَيْنَها  
ويأبى الكرى هذا الوَسِيْطَ لِأَنَّهُ  
فما في جَفَوْنِي ، وَالْخَطُوبُ نِيْوازلُ ،  
جَفَوْنِي وَصِلاً مِنْهُ وهو يَمْنَعُ  
وهذا الكرى ، حتى يزولَ التَّقْاطُعُ  
يُثِيرُ الرِّزايا ، وهو مِنْهُنَّ فَارِعُ  
مَجْلِلُ رِقَادِي ، وَالْهُمُومُ نِيْوازلُ

## انا مجنون وليلاي بلادي ...

شباط ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

جَدَدَ (الحُكْمَ) لَأَمْرِ مَاهِجَاهِي    لِبِلَادِي وَتَقَى فَضْلَ اجْتِهَادِي  
وَرَمَانِي رَمِيَّةَ الْمَيْتِ فِي    قَبْرِهِ ، دُونَ حِسَابِ لِمَعَادِي  
فَإِذَا مَا ارْتَفَعَتْ مِنْ حَقَرَتِي    رَثَّةَ الْقَيْدِ وَأَتَاتُ اضْطِهَادِي  
قَالَ: «مَجْنُونٌ» ! وَحَسْبِي قَوْلُهُ:    أَنَا مَجْنُونٌ وَلَيْلَايَ بِلَادِي

## البنسلين ...

٢٠ نيسان ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

طَبَّبُونِي بِـ ( الْبَنْسَلِينَ ) وَظَنُّوا    أَنَّهُ فِيهِ عِلَاجٌ كُلُّ جَرِيحٍ  
كَيْفَ أَشْفَى بِالْبَنْسَلِينَ وَهَذَا الدَّمُ جُزْءٌ    مِنْ قَلْبِي الْمَقْرُوحِ  
فَاضَ قَيْحًا مِنْ وَضَعِ ( أَجْهَزَةِ الْحَكْمِ )    سِلَاحًا لِلْأَجْنَبِيِّ الْوَقِيحِ  
فِيهِ يَطْفَى قُبْحُ السَّقِيمِ مِنَ الْأَوْضَاعِ    ظُلْمًا عَلَى جَمَالِ الصَّحِيحِ

## بين الموت والحياة ...

مايس ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

سَمِعْتُ الْعَدْلَ يَدْعُونِي لِأَمْرِ ،    وَصَوْتُ الْعَدْلِ يُسْمَعُ بِالضَّمِيرِ  
وَلَبَّ صِرْفَتَيْنِ يَدَيْهِ بَاهِي    بَصِيرَتِي ، كُلُّ مُمْتَحِنٍ صَبُورِ

فقلتُ : وما يُريدُ العَدْلُ مِنِّي      وفي يَدِهِ مَقَالِيدُ الأُمُورِ ؟  
فقالَ : ارْجِعْ إلى الدُّنْيَا وحرِّرْ      بَنِيهَا مِنْ طَوَاغِيتِ الشُّرُورِ

## • • تحرير الشعوب

مايس ١٩٤٨ م  
النساء مرضى الشاعر

أَتَيْتُ مُنْقِذًا أَمْرًا دَعَانِي      إلى تَنْقِيزِ عَدْلِ التَّوَجُّودِ  
ورُحَّتْ بِحَدِّ هَذَا الشُّعْرِ أَسْمَى      لِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ مِنَ الْقَيْودِ  
ولم أَرَ فِي جُدُودِ الْبَيْضِ حَدًّا      يُضَارِعُهُ بِمَعْرِفَةِ الْحُدُودِ  
تَقَرَّدَ مِثْلَ صَاحِبِهِ خَبِيرًا      بِمَصْرَعِ كُلِّ طَاغِيَةٍ عَنِيدِ

## • • • سيجارتي

حزيران ١٩٤٨ م  
النساء مرضى الشاعر

ذاتُ جِسْمٍ مُسْتَخْلَصٍ مِنْ نُضَارِ      حَبَّتْ نَفْسُهَا عَنِ الْأَنْظَارِ  
فِي خِمَارٍ مِنَ اللَّحْيَيْنِ شَرَبْنَا      مِنْ شَكَاها خَمْرًا بِدُونِ خِمَارِ  
قَبْلَ « الْعُودِ » رَأْسُهَا فَأَصْبَتْ      بِاحْتِرَاقٍ وَاسْتَسَلَمَتْ بِانْكَسَارِ  
وَأَذَابَتْ أَنْفَاسُهَا بِدُخَانِ      فِي فَمِي ذُؤُوبَ جَسْمِهَا فِي النَّارِ

## صروف الايام ...

٦ حزيران ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

هذه الأربعمونَ مِن أعوامي حُلُمٌ مِن روائع الأحلام  
زارني خاطفاً فقلتُ لِطَرَفِي : عُدْ عليه فقالَ : أينَ منامي ؟  
قلتُ : خُذْ من هدوءِ ليلِكَ نوماً قالَ : خُذْ لي أمناً مِنَ الأيَّامِ  
فصُروفُ الأيَّامِ ماتركتْ لي مَوْضِعاً سالماً مِنَ الآلامِ

## أفنى ليحيا الشعب ...

حزيران ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

كفاني ثباتاً أنْ يَجْرِعَني الدهرُ  
وصدري لورِ الدنيا استحات بطيه  
وها أنا ثغرُ الرافدينِ على العدى  
وأولُ مضروبٍ من الوطنِ الثغرُ  
سأفنى ليحيا الشعبُ بعدي ولم أقتل  
(إذا مِتُّ ظمناً فلا نزلَ القطرُ)

## صريع العجز والوهن ...

أرْهَقْتُ عزمَ شَبابي صارِفاً بفمي مرَّةَ الصُروفِ التي مرَّتْ على وطني  
وكنتُ صخرَةً وادي الرافدينِ فلا يقوى على جرفِها الجاوي مِنَ العن

فَمَا رَأَاهَا قَوِيٍّ وَهِيَ بَارِقَةٌ  
وَالْيَوْمَ تَرْجِمُنِي الْأَيْدِي الَّتِي بَقِيَتْ  
إِلَّا وَخَرَّ صَرِيحُ الْعَجْزِ وَالْوَهْنِ  
لِيَلَانَ تَرْجَفُ مَنْتِي حِينَ تَرْجِمُنِي

## حياتي ....

حزيران ١٩٤٨م

اثناء مرض الشاعر

سَكُونِي أَجِبْكُمْ عَنْ حَيَاتِي فَأَتَّهَا  
فَقَدْتُ أَبِي طِفْلاً فَخَلَّفَ فَقْدُهُ  
وَمِنْ بَعْدِهِ احْتِلَّ الْغَزَاةُ بِجَيْشِهِمْ  
خَبَائِثُ (فَتَحْ) وَ (اتَّدَابُ) تَهَاعَلَتْ  
حَيَاةُ أَدِيبٍ قَارَعَتْهُ الْحَوَادِثُ  
لِيَ الْيَتَمِ وَالْعُدْمِ الَّذِي انْأَوَارَتْهُ  
عِرَاقِي فَأَتَّهَلَّتْ عَلَيَّ الْكَوَارِثُ  
لِإِحْدَاثِ (حَكَمٍ) فِيهِ تِلْكَ الْخَبَائِثُ

## الفجر الحبيس ....

حزيران ١٩٤٨م

اثناء مرض الشاعر

لَا تَحْسَبَنَّ وَجُومِي تَهَيَّبًا مِنْ خُصُومِي  
هَذَا التَّوْجُومُ لَخِيْنٍ تَحِيْشُنَّ لِلْمُتَحَسِّمِ  
عَيْنِي تَرَاقِبُ فَجْرًا لِيَوْمِي الْمُتَحَسِّمِ  
وَالْفَجْرُ مِثْلِي حَيْسٌ فِي سِجْنِ هَذِي التَّقْيُومِ

## الضنا والضييم . . .

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

نالَ مِنِّي الضَّنَا وأُرْهَقَنِي الضَّيِّمُ فَبَاءَتْ لِلشَّامِتِينَ ضُلُوعِي  
وَأَمَّحَى رَسْمُ مَقَلَّتِي كَمَا تَمَّحَى مِنَ الْأَرْضِ دَارِسَاتُ الرُّبُوعِ  
فَأَتَانِي الْهَجُوعُ يَحِثُّ عَنْ مَأْوَاهُ بَحْثِي قَبْلَ الضَّنَا عَنْ هَجُوعِي  
فَبَكَى فَاقِدًا حِمَاهُ بَعِثْنِي فَعَاضَتْ دُمُوعُهُ عَنْ دُمُوعِي

## عمري في النضال . . .

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي النِّضَالِ فَلَمْ أَقْلُ غَيْرَ الْأَسِنَّةِ وَالنِّصَالِ رِفَاقَا  
وطلبتُ حَقَّ الكَادِحِينَ فَرَادَنِي هَذَا الطَّلَابُ مِنَ الطُّغَاةِ وَثَاقَا  
وَسَبَرْتُ مَنْطِقَ آخِرِينَ فَلَمْ أَجِدْ لِّلْعَدْلِ مَقْهُومًا وَلَا مِصْدَاقَا  
فَتَرَكْتُ قَلْبًا كَالْحَدِيدِ صَلَابَةً يَجْرِي دَمًا فَوْقَ الصَّعِيدِ مِرَاقَا

## قلبي ومنطقي . . .

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

خَبَرْتُ حَيَاةً لَوْ تَرَأَى خَيَالُهَا لِعَيْنٍ (زُهَيْرٍ) وَهُوَ حَيٌّ لِمَ بَقِيَ (١)

(١) المقصود ب (زهى) في هذه التبراعية الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى وهو من المعمرين



ولو بانَ ما في مفرقي من صرُوفِها      له لا سَتَقِلَّ الشَّيْبُ في كلِّ مفرقِ  
وما نِلْتُ من دُنْيائٍ ما سَتَحِقُّهُ      من الطَّيِّبِ إلا طيِّبَ قلبي ومنطقي  
فلو حالَ ما في منطقي مِن لآليءٍ      بكفِّي لزالَ الفقرُ عن كلِّ مملقِ

## تحيَا الشعوبُ ويفنى الظالمون . . .

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

لا زِلْتُ أَحْتَبِرُ الطُّغَاةَ وَأَنْتَقِي      أَقْوَى الطُّغَاةِ لِأَخْمَصِيَّ حِذَاءِ  
وَأُصَارِحُ الدُّثَيَا : بَأْنَ شُعُوبَهَا      تحيا وَيَقْنَى الظَّالِمُونَ هَبَاءِ  
هذي عَقِيدَةٌ مَنْ جَرَتْ أَحْشَاؤُهُ      بين المَعَاقِلِ والشَّجُونِ دِمَاءِ  
فَلْتَبْقَ تَنْهَسُنِي (تُغُورُ) نَطَقُهَا      باسمي وتَمْسُخُ (حَاءَ) حَكْمِي (هَاءِ) (١)

## هذا الدواء . . .

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

جاءَني بِالدَّوَاءِ أَهْلِي وَقَالُوا :      إِنَّ هَذَا الدَّوَاءَ فِيهِ شِفَاءُ  
خُذْهُ بَعْدَ الطَّعَامِ صُبْحًا وَظَهْرًا      ومساءً حَتَّى يَزُولَ الدَّاءُ  
فَتَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَجْهَلُ أَهْلِي      فَهَمْ حَالِي؟ وَجَلَّاهُمْ عُلَمَاءُ  
بِي ضَعْفَانِ ضَعْفَ قَلْبِي وَجِيي      فَلَايَ الضَّعْفَيْنِ هَذَا الدَّوَاءُ ؟

(١) المقصود في هذا البيت : أن هذه الثغور التي تتحدث باسمي في حكم أبلاد أجنبية  
وغريبة عني ومن شعبي ولذلك تلفظ حرف الجاء (هاءاً) .

## همتي والهموم ...

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

عَظُمَتْ هَمَّتِي فَلَمْ تَشْكُ حَتَّى لِفؤَادِي مِنَ الهمومِ العِظامِ  
وَأَذَابَتْ مِنْ جِسمِي الدَّمَّ وَاللَّحْمَ وَظَلَّتْ عَظِيمَةً فِي عِظامِي  
تَحَاشَى أَنْ يَشْهَدَ الهمُّ مِنْهَا جَفْوَةً بِاتِّفَاتٍ أَوْ كَلَامِ  
فَكَأَنَّ الهمومَ حِينَ ثَوَافِيهَا، ضِيفُ تَأْتِي لِبَيْتِ هِمَامِ

## ماذا أقول ؟

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

عِراقي ، فَدِيتُكَ مَاذَا أَقُولُ ؟ وَانْتَ مَعِي فِي الْأَسَى مُتَحَنِّ  
فَلَمْ يَزِدِ الْقَوْلُ عِلْمًا لِمَنْ تَفَقَّهَ قَبْلِي بِدَرَسِ المِحْنِ  
فَعَرَضِي أَمْرًا عَلَى عَارِفٍ قَبِيحٍ ، وَعَرَضِي عَنْهُ التَّحْسَنُ  
وَلِلشَّعْبِ فِي مِحْنَتِي آيَةٌ تُوَيِّدُ تَحْرِيرَ هَذَا الْوَطَنِ

## نعمة ونقمة ...

حزيران ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

يَا شَعْبُ ، صَبْرُكَ صَبْرِي وَقَدْ يَكُونُ لِحِكْمَتِهِ  
حَتَّى نَذُوقَ مِنَ الظَّالِمِينَ مَا يُحْرِقُ طَعْمَتِهِ

وَتَهْتَدِي نَفْسٌ مِّنْ يَّسْتَسِيغُ بِإِنْعَافٍ حُكْمَهُ  
فَنِعْمَةُ الظُّلَمِ ! نِقْمَةُ وَنِقْمَةُ الْعَدْلِ نِعْمُهُ

## حياة الأديب

حزيران ١٩٤٨ م

ثناء مرض الشاعر

أَقِلُّ الْعَصَا مُسْتَعِينًا بِهَا عَلَى السَّيْرِ لِسُتُوقٍ أَوْ لِلطَّيِّبِ  
فَيَنْظُرُنِي أَقْرَبُ النَّاسِ لِي وَيَنْفِرُ عَنِّي بِشَكْلِ مُرِيبِ  
يَخَافُ التَّقَرُّبَ مِنْ شَاعِرٍ مُحَاطٍ بِأَلْفِي رَقِيعٍ رَقِيبِ  
وَهَذِي حَيَاةُ أَدِيبٍ يَرَى بَعَيْنَيْهِ عِلَّةَ مَوْتِ الْأَدِيبِ

## ذكرى الثورة العراقية

حزيران ١٩٤٨ م

ثناء مرض الشاعر

بثورته الكبرى على جيشها الجاني (حزيران) عرفت العراق لـ (لندن)  
وقيمة تسجيل الشعوب الدَّمَّ القاني وسجل فيك الشعبُ بالدَّمِّ نفسه  
من المجد، فيها الحقُّ أصدقُ عنوان وأصدرت باسم الرافدين صحيفة  
لتشيل فصل من قصول (حزيران) ونحن مع المستعمرين بحاجة

## ضياع المقاييس

تموز ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

تحرّم قتل الفردِ هذي «الدساتير» وقتل شعوبٍ في «السياسة» مغفورٌ  
ومن يسرقِ الفلسَ اضطراراً لقوتهِ فجانٍ، ومن يسرقُ بلاداً فمشكورٌ!  
وضاعتْ مقاييسُ الحَيَاةِ فصاحبُ الأباطيلِ مقبولٌ وذو الحقِّ مقبورٌ!  
ولو كنتُ ممّن قصّروا مع شعبيهم لعشت - كما عاشوا - وقصري معمورا!

## الجلاء

تموز ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

عظمتْ على المستعمرينَ بلاءُ هذي القَوافي الطّالباتُ (جلاءاً)  
فاستعملوا تسخيرَ كلِّ يدٍ لها صلةٌ بهم تجني لموتي داءاً  
وتوهّموا أنّ المنيّةَ عينُها كعيونهم تتعقبُ الشعراءَ  
عميتْ عيونٌ لا ترى بجلاءِ جيشِ الظالمينَ ، عن العراقِ جلاءاً

## الوباء الساري

تموز ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

جسمي ، وما هذا السّقامُ الجاري فيه سوى تأثيرِ الاستعمارِ  
فعلاجي الفؤاد السّريعُ بصرفه عني ، وطرد جيوشه من داري

هذا هو الطَّبُّ الصَّحِيحُ لِعَلَّتِي وَلِكُلِّ مَعْلُولٍ مِنَ الْأَحْزَارِ  
فِيسَاةُ الْمُسْتَعْمِرِينَ بِفَتْكِهَا فِينَا أَشَدُّ مِنَ الْوَبَاءِ السَّارِي

## سِيَّاتُ الْمُعْتَدِينَ . . .

تموز ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

قَضَيْتُ بِتَقْرِيعِ الطُّغَاةِ حَيَاتِي فَحَوَّكْتُ عَنْهَا ، وَالطُّغَاةُ قَضَاتِي !  
فَصَبَّحُوا عَلَيَّ السُّقْمَ وَالْعَدَمَ وَالْأَسَى عِقَاباً وَظَلُّوا يَرْقُبُونَ مَمَاتِي  
وَفِي سِيَّاتِ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي شَهَادَاتٌ عَلَى حَسَنَاتِي  
يَرَى الشَّعْبُ فِي نَكَرَانِ ذَاتِي لِأَجَلِهِ إِدَانَةَ تَجْرِيمٍ لِبَعْضِ ( ذَوَاتِ )

## بَيْتُ قَصِيدِي . . .

تموز ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

إِذَا اسْتَهْلَكَ الطُّغْيَانُ عُودِي وَلَمْ يَدَعْ لَهُ أَثْراً مِنْهُ يَبِينُ وَجُودِي  
فَسَاعَةً تَحْرِيرِ الْعِرَاقِ كَفِيلَةً بَعُودِي عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ بَعُودِي  
فَلَا الْقَبْرُ يُخْفِينِي وَلَا سِنَةُ الْكُرَى تُغَيِّبُنِي عَنْ حَرْبِ أَيِّ عَيْنِدِ  
سَيُبَيِّنُ هَذَا الشَّعْرُ مِثْلِي قَاصِداً نِيَّةَ خَصْمِي، وَهِيَ بَيْتُ قَصِيدِي

## أنبياء القريض

تموز ١٩٤٨م

ثناء مرض الشاعر

أنا ماضٍ لعالمٍ فيه يحيى أنبياء القريض من كل عصر  
بانتظاري فيه (حبيب بن أوس) و(الشريفان) محتدأ و(المعري)  
و(ابن برد) و(الأحمدان) و(خيا م) و(قيس) و(الحافظان) مقرّي  
و(الرصافي) واصف لمجيد الوصف في بركة ، براكين شعري<sup>(١)</sup>

## ياولي العدل

تموز ١٩٤٨م

ثناء مرض الشاعر

ياولي العدل كيف اقترب السيف من رأسك والعالم فيه؟  
وتحدّى حده مخترقا مفرقا حتى المنايا تختفيه  
ليت أدرك أن العدل لم ير لولاك وليا يرتضيه  
فاجتراء السيف في غدّته بأبي البيض عقوق لا يسه

## يا شهيدا

تموز ١٩٤٨م

ثناء مرض الشاعر

يا شهيدا في ليلة نزل الوحي بها فارقت عنه بديلا  
تجدد الرشيد إذ هدى بكما الناس ونجى من الضلال عقولا

(١) المقصود بقوله : مجيد الوصف في بركة هو البحري .

(٢) هذه الرباعية والثان جمعها قيلت في ٢١ رمضان ١٣٦٧هـ في ذكرى استشهاد الإمام علي (ع).

فَاسْتَعَزَّتْ بِكَ السَّمَاءُ وَبَاهَتْ شَمْسُهَا فِيكَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا  
أَنْتَ لَا يَقْبَلُ الْأَقْوَالَ مُحْيَا لَكَ كَمَا تَقْبَلُ الشَّمْسُ الْأَقْوَالَ

## أباحسن...

تموز ١٩٤٨ م  
النساء مرضى الشاعر

(أباحسن) لو يَعْلَمُ السَّيْفُ أَنَّهُ  
وَلَا طَاوَعَ الْكَفَّ الَّذِي أَجْرَمَتْ بِهِ  
ذَهَبَتْ وَقَدْ خَلَّتْ (نَهَجَكَ) خَاتِمًا  
فَذِكْرَكَ فِي الْقُرْآنِ سُورَةُ دَهْرِهِ  
يَسْلُ سِلْفِ الْحَقِّ لِأَصْطَكِ بِالْعَمْدِ  
عَلَى الْعَدْلِ حَدًّا، لَا يَعَادِلُ بِالْحَدِّ  
بَذِكْرِكَ بَعْدَ (الذِّكْرِ) فَاتِحَةِ الْحَدِّ (١)  
وَنَهَجَكَ فِي تَقْوِيمِهِ صُورَةُ الْخُلْدِ

## الجوهر والعرض

تموز ١٩٤٨ م  
النساء مرضى الشاعر

تَرْصَدُ أَعْدَائِي حُلُولَ مَيِّتِي  
وَقَدْ فَاتَهُمْ أَنِّي سَابَقِي مُخْطِئًا  
يُصَوِّرُ جِيلاً عَاشَ فِيهِ لغيره  
وَجَوْهَرُ رُوحِ الْخَيْرِ كَالْخَيْرِ وَاحِدٌ  
وَشَقُّوا لِي الْقَبْرَ الَّذِي فِيهِ الْخَدُّ  
بشِعْرِي، وَرَبُّ الشَّعْرِ كَالشَّعْرِ يَخْلُدُ  
صَحِيحًا، وَأَجْيَالٌ بِهِ تَتَجَسَّدُ  
وَفِي عَرَضِ الْأَجْسَامِ هَذَا التَّعَدُّدُ

(١) إشارة إلى كتاب نهج البلاغة للإمام علي (ع)

## فردوس الخلود . . .

تموز ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

أَنَا لَا أَمُوتُ كَمَا يَمُوتُ الْخَامِلُونَ مِنَ الْبَشَرِ  
وَتَرُوحُ نَفْسِي مِثْلَ جِسْمِي لِلْوَحْشِ أَوْ الْحَقَرِ  
بَلْ تَكْتَسِي مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجِسْمِ أَجْسَامًا أُخَرَ  
تَحْيَا بِفِرْدَوْسِ الْخُلُودِ ، وَظَالِمُوهَا فِي سَقَرِ

## هلال العيد . . .

تموز ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

هَلْ هَلَالُ الْعِيدِ فَاسْتَبَشَرْتُ فِيهِ قُحُوسَ أَدْرَكْتَ مَا تُرِيدُ (١)  
وَبِتُّ وَحْدِي رَاصِدًا بَعْدَهُ عَيْدًا ، وَهَذَا الْعِيدُ عَنِّي بَعِيدُ  
لَا أُرْتَجِي رُؤْيَاهُ وَالرَّهْدَى يَحْفَرُ قَبْرِي يَدٍ مِنْ حَدِيدِ  
فَلْيَسْعِدِ الْبَاقُونَ بَعْدِي بِهِ وَلْيَكُنْ الْعِيدُ لَشَعْبٍ سَعِيدِ

## العيد . . .

تموز ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

أَنَا لَا أَعْرِفُ عَيْدًا غَيْرَ تَحْرِيرِ بِلَادِي  
فَنَجَاتِي بِنَجَاةِ الشَّعْبِ مِنْ كُلِّ اضْطِهَادِ

(١) هذه الرماية واللذان بعدها بمناسبة عيد الفطر المبارك اشوال ١٣٦٧ هـ



إِنَّ عَيْدًا لَا يُوَافِقُنِي بِحَقِّيقٍ مُّرَادِي  
لَيْتَهُ لَاعَادَ ، وَالْأَحْرَارُ فِي اسْتِعْبَادٍ عَادِي

## يا عيد ...

تموز ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

يا عيدُ ۞ ما أبْهَكَ لو عُدْتَ لي      وَأُمَّتِي فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ  
لَزَلْتُ الْعِلَّةَ عَنِّي بِمَرٍّ      أَلَكْ وَأَلَتْ مَعَكَ الْعَافِيَةَ  
وَلَا تَرَى عَيْنَايَ فِي مَوْطَنِي      سِيَاسَةَ الْجَالِيَةِ الْجَانِيَةِ  
فَعَلَّتِي مِنْهَا ، وَمِنْ حُكْمِهَا      أَمْرَاضُ كُلِّ الْأُمَمِ الشَّاكِيَةِ

## مصارع الشهداء ...

٩ آب ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

ذَكَرْتُ مَصَارِعَ الشَّهْدَاءِ قَبْلِي      مِنَ الْأَحْرَارِ ، فِي هَذَا السَّبِيلِ  
فَهَانَ الْمَوْتُ فِي عَيْنِي لِأَنِّي      أَنَالَ بِهِ لَهُمْ شَرَفَ التَّوَصُّلِ  
وَنَيْلُ الْمَوْتِ فِي اسْتِهْدَافِ حَقٍّ      شَهَادَةُ صَاحِبِ الْحَقِّ النَّبِيلِ  
وَمَنْ يَرِدُ الرَّدَى حُرًّا بِجَيْلٍ      يَعِشُ مُتَخَلِّدًا مَعَ كُلِّ جَيْلٍ

## هتـمـرد عـلـى الـاسـتـعـمـار

آب ١٩٤٨ م  
اثـناء مـرضـ الشـاعـر

سَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ بَعْدَ تَحَرُّشِي بِالْمَوْتِ مِنْهُمْ: مَاتَ هَذَا (الْمَلْحِدُ)!  
فِيرُدُّ عَنِّي (تَهْمَةً لَا لِحَادٍ) بَعْضُ "آخِرٍ مُتَحَمِّسًا وَيَقْنَنُ"  
وَحَقِيقَتِي كَالشَّمْسِ يَغْمُرُ نُورُهَا عَيْنًا عَلَى إِخْفَائِهَا تَتَعَمَّدُ  
فَالْأَلَا تَكْلِيزُ يَرَوْنَ أَتَيْ شَاعِرٌ حَرُّهُ عَلَى اسْتِعْمَارِهِمْ مُتَمَرِّدٌ

## قـاع أـسـاس الظـلم

١٥ آب ١٩٤٨ م  
اثـناء مـرضـ الشـاعـر

كُلُّ مَا قَاسَيْتُ أَوْ قَاسَى عِرَاقِي مِنْ مَّاسِي  
هُوَ مِنْ تَسْخِيرِ أَشْبَاهِ أَنَاسٍ لِأَنَاسٍ  
جَعَدُوا مِنْ مَنَظِقِ الشَّعْبِ بَرَاهِينَ قِيَّاسٍ  
أَثْبَتَتْ أَنَّ اقْتِلاعَ الظُّلْمِ فِي قَلْعِ الْأَسَاسِ

## الطـاغـون والطـاعـون

١٧ آب ١٩٤٨ م  
اثـناء مـرضـ الشـاعـر

رَأَى الطَّاعُونَ فِي الدُّنْيَا لِسَانًا يَصُبُّ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ شِعْرًا  
فِيخْفِقُ قَلْبُ (الْبَدْنِ) مِنْهُ رَعْبًا وَيَرْعِشُ رَأْسُ (وَأَشِنْطُونَ) ذُعْرًا

وضاقوا مِنْ قَوَافِهِ احْتِمَالاً      وقد ذاقوا بهنَّ الموتَ مُرّاً  
فسخرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِنَهْشِي      فزِدَتْ بنهشِيَ المَقْصُودِ ، فَخُراً

## • • • صنع المستعمرين

١٧ آب ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

ليسَ صَنَعُ المُسْتَعْمَرِينَ مَعِيَ إِلَّا دَلِيلًا عَلَى جَمِيلِ صَنِيعِي  
لِبِلَادٍ لَوْلَا وَجُودِي فِيهَا انْتَرَاءَتْ مَوْجُودَةٌ فِي ضُلُوعِي  
طَبَعْتُ حُبَّهَا بِقَلْبِي فَصَغُتُ الْقَلْبَ شِعْرًا حُبَّهَا الْمَطْبُوعِ  
وَعَرَفْتُ الْمَحْسَنَاتِ لِشِعْرِي فِي هَوَاهَا الْبَدِيعِ لَا فِي (الْبَدِيعِ)

## • • وحوش البشر

٢٣ آب ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

عَرَفَ النَّاسُ وَحُوشًا      شَكَّلَهَا شَكْلَ الْبَشَرِ  
فَتَكُنْهَا أَفْطَحَ مِنْ فَتْكِ الضُّوَارِي وَأَمَرَّ  
يَكْدَحُ النَّاسُ جَمِيعًا      وَلَهَا صَافِي الثَّمَرِ  
زُمُرَةٌ عَاشَتْ عَلَى اسْتِغْلَالِ أَتْعَابِ زُمَرِ

## رفيق الحيوان !! ..

٢٢ آب ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

قُلْ لِمَنْ يَسْتَعْلِفُ قُوتًا مِنَ النَّاسِ وَيَحْيَا بِقُوَّةِ الْعَدُوِّ  
مَا لِهَذَا خُلِقْتَ فَاحْتَرَمِ النَّاسَ وَخُذْهُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
يَا رَفِيقَ الْحَيَوَانِ ، قَدْ جَنَحَ الْإِنْسَانُ مِنَّا ، لِرَفْقٍ بِالْحَيَوَانِ  
وَتَجَبَّرْتَ أَنْتَ تَسْرِقُ بِاسْتِغْلَالِكَ الْقُوتَ مِنْ فَمِ الْإِنْسَانِ

## قوة الايمان ...

٢٤ آب ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

خَبَرْتَنِي الْخُطُوبُ " فَاحْتَفَظْتَ بِي مَثَلًا سَائِرًا بِكُلِّ لِسَانٍ  
فِي احْتِمَالِي مَا سَيَا خَصَّنِي عَصْرِي بِتَصْرِيفِ أَمْرِهَا ، وَابْتَلَانِي  
فَرَأَنِي حِينَ الْبَلَاءِ بِنَفْسٍ كَانَتْ قَبْلَ الْبَلَاءِ فِيهَا يَرَانِي  
عَظُمْتَ بِالْيَقِينِ عَائِذَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ " بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ

## الصداع والحمى ...

٢٤ آب ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

مَا لِهَذَا الصَّدَاعُ لَمْ يَتَحَوَّلْ لِرُؤُوسٍ عَظِيمَةِ الْأَثَامِ ؟  
وَمَاذَا لَمْ تَتَقَلَّ هَذِهِ الْحُمَّى ، لِجَسَمٍ جَانٍ مِنَ الْأَجْسَامِ ؟

أَلَا نِي عَبْدٌ شَعْبًا تَكْرَمْتُ بِهِ عَنْ عِبَادَةِ ( الْأَصْنَامِ ) !  
فَأَثَارَتْ مِنْ ( لَنْدَنِ ) هَذِهِ الْأَصْنَامُ ( عِبَادَهَا ) إِلَى إِعْدَامِي

## أنا هذا ....

٢٥ آب ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

عشت أطوي النهارَ واللَّيْلَ محزو      نأ وغيري يَطْوِيهما مَسْرُورا  
ولعلَّ الآلامَ لَمْ تَرَ قَلْبًا      مثلَ قلبي مُعَذِّبًا وَصَبَّورا  
أنا هذا ، فليُشْفِ كُلُّ زَنِيمٍ      بعذابِي فؤادَهُ الموتُورا  
فشعوري أَبْقَى بِشِعْرِي لَشَعْبِي      مِنْ ثُحُورِ المُسْتَعْمَرِينَ ، بَحُورا

## النمل ...

٢٦ آب ١٩٤٨ م  
ثناء مرض الشاعر

يَرْفُقُ النَّمْلُ بي فِيرْفَعُ عَنِّي وَجْهَ فِرَاشِي مَا عَمَّهُ مِنْ تُرَابٍ (١)  
يَتَجَارَى عَلَيْهِ مِنْ سَقْفِ بَيْتٍ      بَاتَ يَرْتِي معي بِقَلْبٍ مُذَابِرٍ  
لِبِلَادٍ أَقْنَيْتُ فِي حُبِّهَا النُّخَا      لِدِ عِنْدِي ، عَمَّرَ الْهَوَى والشَّبَابِ  
يَا عَرِيْنَ الْعِرَاقِ عِشْتُ مَصُونًا      بِأَسْوَدٍ تَصُدُّ عَبَثَ الذَّنَابِ

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين شاهد بعض النمل يحمل ذرات التراب المتساقط  
على فراشه ، من السقف المتداعي .

## عام النكبة ...

٢٩ آب ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

نكبة الضاد بتضييع فلسطين عظيمه  
وجذور البغي من بذرة ( بلفور ) قديمه  
ساهمت في سقيها تسع حكومات لئيمه (١)  
كلها في عادة التكيل باشعب ، ( حليمه )

## المصير ....

١ ايلول ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

ودعت ثامن أشهري في علة تطوي الشهورا (٢)  
ورجوت تاسعها ملحا أن يكون هو الأخير  
فأجابني : هذا الذي ترجوه مني لن يصيرا  
في منهج التأميرين عليك ، خلقت المصيرا

## لا أحتاج قبرا ...

١ ايلول ١٩٤٨ م  
اثناء مرض الشاعر

انا لا أملك من دثيا ي كهفا في حياتي

(١) تسع حكومات هي الاستعمار الانكلي امريكي بحكومتيه الولايات المتحدة وبريطانيا وسبع حكومات (عربية) ضالعة في ركاب الاستعمار آنذاك . (٢) المقصود بقوله : ثامن أشهري آب من نفس السنة التي أصيب الشاعر فيها بمرض كاد أن يقضي على حياته من جراء اصابته في مديرية التحقيقات الجنائية ببغداد ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

وإذا مُتْ فلا أحتَاجُ قَبْرًا لِرُفَاتِي  
 فِرْفَاتِي كَحَيَاتِي لِوُحُوشٍ نَاحِشَاتِ  
 بَعْضُهَا فِي ( مَدَنِ الثُّورِ ) !! وَبَعْضٌ فِي القَلَاةِ

## حرق أعداء السلام . . .

١ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

تعلّقتِ الكواكبُ بي وقالتِ : بنا ارجيمُ مَنْ تشاءُ من اللّامِ  
 فنحنُ لَدَيْكَ أَطْوَعُ من بَنانٍ بكفّكَ في مُحارَبَةِ الطّغامِ  
 فقلتُ لها : خذي حَيّتي وَحَيِّفَ الشّعوبِ بِحَرْقِ أعداءِ السّلامِ  
 وعودِي نَحْتَقِلُ فَرَحًا بَعِيدٍ يُوحِّدُ كُلَّ أعيادِ الأَنامِ

## عيد الهناء . . .

٣ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

قِيلَ لي : ما تُريدُ من هذه الدّنيا ؟ وما تُستَهي من الأشياءِ ؟  
 قلتُ : حَرِّقِ المستعمرينَ نَارِ يَتَعَانِي دُخَانُهَا لِلسّماءِ  
 لِتَزِفَ السّماءُ لِلأَرْضِ آيَاتِ التّهاني مَشْفُوعَةً بِالوَلَاءِ  
 تَحْمَدُ القَدلَ والشّعوبَ على رؤُوسِهِمْ يَوْمَ يُدعى بِعيدِ الهَنَاءِ

## أعداء شعبي . . .

■ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

سأَلْتَنِي أَعْدَاءُ شَعْبِي بِهِزْءٍ : كَيْفَ هَذِي الْحَيَاةُ ؟ قُلْتُ : جَمِيلَةٌ  
بِخَلَاصِي مِنْكُمْ وَمِنْ شَرِّ عَرَفٍ لَا يُرَاعِي يَوْمًا حُقُوقَ (الشَّعْبِ) (الشَّعْبِ)  
وَأَنَا الْمُسْتَخِفُّ بِالْمُسْتَغْلَبِينَ نَحَرَّرْتُ مِنْ قِيُودٍ ثَقِيلَةٍ  
نَزَعْتُهَا نَفْسٌ أَبَى الْعِزُّ أَنْ تَحْيَا بِحُكْمِ الْمُسْتَعْمِرِينَ ، ذَلِيلَةٍ

## وطني لا أحيده عنك . .

٥ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

تَشَفَّى أَذْنَابُ خَصْمِي بِتَعَذُّبِي ، وَنَفْسِي تَسْتَغْذِبُ التَّعْذِيبَ  
فِيهِ تَجْنِي أَجْرَ الدَّفَاعِ عَنِ الشَّعْبِ ، وَتَجْنِي الْأَذْنَابُ مِنْهُ الذَّنُوبَ  
وَطَنِي لَا أَحِيدُ عَنْكَ وَلَا أَهْوَى سِوَى شَعْبِكَ الْوَدِيعِ حَبِيبَا  
حَسْبَاتِي هَذِهِ ، وَرُبَّ غَيُونٍ أَنْكَرَتْهَا فَكُنَّ فِيهَا ( غُيُوبَا )

## كيد إبليس . . .

٧ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

طَالَتْ رَوَايَةُ مَأْسَاتِي مُكَرَّرَةً عَرْضَ الْفُصُولِ بُوْحِي مِنْ (أَبِي نَاجِي) (١)  
وَلَمْ يَنْكَلْ أَيْ نَقَعَ مِنْ إِطَالَتِهَا سِوَى تَصَوُّرٍ إِذْنَائِي وَإِزْوَاجِي

(١) كنية الاستعمار البريطاني في العراق : هي ( أبو ناجي ) .



بدتْ على (الشاشة) البيضاء صورتها مَفْضُوحةٌ وتَعَرَّى قِصْدُهُ الدَّاجِي  
فكيدُ (إبليس) مكشوفٌ، وصورتهُ معروفةُ القُبْحِ لا تخفى بـ (مكياج)

## عقيدة . . .

٩ أيلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

تعرَّضْتُ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ بِصَدِّهِمْ عَنْ الشَّعْبِ حَتَّى اِيضَّ شعري بمفرقي  
وشوَّفتهم من ثورةِ الشَّعْبِ مَنْطِقاً يُخَرِّسُ بِاسْتِدْلَالِهِ كُلَّ مَنْطِقٍ  
ومزَّقتْ شَمْلَ الْمُعْتَدِينَ بِبَغْيِهِمْ عَلَى الْوَطَنِ الْمَحْبُوبِ ، شَرِّ مُمَزَّقٍ  
وَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَثْنِي عَنْ عَقِيدَةٍ سَيَقْنِي عَلَيْهَا مِنْ حَيَاتِي مَا بَقِيَ

## كيف أنسى . . .

١٢ أيلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

كَيْفَ أَنْسَى الْمُسَخَّرِينَ أَكْفَأَ لَانْتِهَاشِي بِدَافِعِ الْإِنْتِقَامِ ؟  
إِنْ تَنَاسَيْتْ عَلَيَّ لَاحَ (سِجْنُ الْمَوْتِ) فِي انْبِيْدٍ مَائِلاً قَدَّامِي (١)  
وَإِذَا مَا اتَّجَهْتُ لِلْبَيْتِ مَجْمُوعاً ، رَأَيْتُ الشَّقَاءَ فِيهِ أَمَامِي  
مُعْلِناً حَرْبَهُ عَلَيَّ بِجِيْشٍ مُخْتَفٍ فِي الْهُمُومِ وَالْأَسْقَامِ

(١) سِجْنُ الْمَوْتِ : هو سِجْنُ نَقْرَةِ السِّلْمَانِ فِي الْبَلَدَةِ الْجَنُوبِيَّةِ مِنَ الْعِرَاقِ .

## بلائي وابتلائي ..

١٥ ايلول ١٩٤٨  
اثناء مرض الشاعر

صُنْتُ شِعْرِي وَشِعْوَري عَنْ خِيَالِ الشُّعْرَاءِ  
وَتَغَزَّلْتُ بِتَحْرِيرِ عِرَاقِي لَا الظُّبَاءِ  
وَقَرَعْتُ الْمُسْتَعْلَيْنَ بِأَسْوَاطِ هِجَائِي  
فَأَجَادَ الْفَنُّ تَصْوَيرَ بِلَائِي وَابْتِلَائِي

## واجب ...

١٧ ايلول ١٩٤٨  
اثناء مرض الشاعر

إِنَّا لَا أَبْتَغِي مِنَ النَّاسِ أَجْرًا لَجُودٍ بَذَلْتَهَا لِلنَّاسِ<sup>(١)</sup>  
إِنَّهَا وَاجِبٌ عَلَيَّ أَوْ دِيَّةٌ لِي، وَإِنِّي لَوَاجِبِي غَيْرُ نَاسِي  
قَدْ تَرَفَّعْتُ عَنْ مَجَانِسَةِ الْبَعْضِ بِنَبْشِ الْأَدْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ  
كُلُّ هَذَا النَّبْشِ الْمُعَكَّرِ لِلصَّفْوَةِ بُوْحِي الْمُسْتَعْمِرِ الدَّسَّاسِ

## يوم الشعب ...

١٩ ايلول ١٩٤٨  
اثناء مرض الشاعر

إِذَا خَفِيتْ عَلَى الْبَعْضِ الْأُمُورُ لِأَمْرٍ، فَالْمُصَابُ بِهَا خَيْرٌ  
وَإِنْ عَمِيتْ عَيْنٌ عَنْ طَرِيقِي فَشَعْبِي كَالشُّعُوبِ بِهَا بَصِيرٌ

(١) المقصود بقوله: "أجرًا"، أي لا أطلب شكرًا على هذه الجهود لأنها واجب والواجب لا شكر عليه

لَهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ يَوْمٌ عَلَى الْبَاغِينَ سَاعَتُهُ دَهْرٌ  
تَبَيَّنَ بِهِ الْحَقَائِقُ سَافِرَاتٍ وَتَفْتَضَحُ الْمَكَائِدُ وَالشُّرُورُ

## ألف نمرود ...

٢١ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

طَوَى الدَّهْرُ (نَمْرُوداً) فَعَجَّ بِلَعْنِهِ  
وَلَوْ أَنْصَفُوهُ وَجَّهُوا اللَّعْنَ مَرَّةً  
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَنْهَدُونَ فَوْنَ مَقَاصِدِ  
وَقَدْ يَقْصِدُ اللَّعْنُ الْمَوْجَهَ لِامْرِئٍ  
إِنَّا نَسْأَلُ بِهِمْ مِنْ شَكْلِهِ أَلْفَ نَمْرُودٍ  
لِنَمْرُودٍ مَفْقُودٍ وَآخِرَى لِمَوْجُودٍ  
بِخِدْمَةِ مَوْجُودٍ وَلَعْنَةِ مَفْقُودٍ  
إِلَى غَيْرِهِ مِنْ نَوْعِهِ غَيْرِ مَقْصُودٍ

## عصر فرعون ...

٢١ ايلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

أَيْشَاهُ الْبَاحِثُونَ عَنْ عَصْرِ (فِرْعَوْنَ) وَ(هَامَانَ) فِي قُبُورِ الْعُصُورِ  
عَبَثًا تَبْحَثُونَ، فَقَالَ عَصْرٌ مَنْشُورٌ  
فَضَحَايَا الْأَحْرَارِ قَسُ الضَّحَايَا وَقُصُورُ الْأَشْرَارِ قَسُ الْقُصُورِ  
وَمُضِيرُ الْمُسْتَعْمِرِينَ يَهْذُلُ الْعَصْرُ وَالظَّالِمِينَ، عَيْنُ الْمُصِيرِ

## غنائم ...

٢١ أيلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

بعضٌ وَحْشٍ الْأَنَامِ فَاقَ بِقُبْحِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ بَعْضٌ وَحْشٍ الْبَهَائِمِ  
وَرَأَى لَذَّةَ التَّوَجُّودِ لَدَيْهِ صَرْفَهُ الْعُمْرِ فِي وَجْهِ الْمَظَالِمِ  
فَكَأَنَّ الْحَيَاةَ حَرْبٌ ، وَفِيهَا النَّاسُ وَالْمَالُ لِلتَّوَحُّوشِ غَنَائِمِ  
وَنَظَامُ الْأَحْيَاءِ مِنْ شَكْلِهِ الْمُنْحُوسِ يَسْتَلْزِمُ احْتِرَامَ الْجَرَائِمِ

## الرفاق الثلاثة ...

٢٢ أيلول ١٩٤٨

اثناء مرض الشاعر

هَزَأْتُ بِكُلِّ كَارِثَةٍ دَهَنِي فَوَلَّكَتْ وَهِيَ تَرْجُفُ مِنْ خِيَالِي  
وَعِيفْتُ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ عُمْرًا تَخَلَّدَ مِنْهُ قِسْمٌ فِي التَّضَالِ  
وَقِسْمٌ فِي الشَّجُونِ وَفِي الْمَنَافِي وَآخَرُ فِي اخْتِفَاءٍ وَاعْتِقَالِ  
وَلَمْ أَرَ كَالثَّلَاثَةِ لِي رِفَاقًا شُعُورِي وَاضْطِهادِي وَاحْتِمَالِي

## ابليس ...

٢٢ أيلول ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

(إبليس) شَقَّ عَلَيْهِ وَقَعَ قَصَائِدِي بِاللَّحْنِ رَاجِمَةً أَوَّالِيسَةَ الْبَشَرِ  
وَمَضَى (لَنْدُن) يَسْتَعِينُ بِرَهْطِهِ وَإِذَا بِهِ يَشْكُو لَهُ نَفْسَ الْأَثَرِ

فَرْنِي لِرِ (بَيْتْنِ) صَارِحَا فِي وَجْهِهِ : أُدْرِكُ (رَجَالِكِ) فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْخَطَرِ (١)  
 فَشُعُورُ شَاعِرِهِ الْخَطِيرِ إِذَا انْتَشَرَ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لِشَيْطَانٍ مُقَرَّرٍ

## ديوان الشعب . . .

٢٤ أيلول ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

تَصَوَّرْتُ إِيمَانِي أَمَامِي مَائِلًا يُصَوِّرُ لِي عَيْشَ الْخُلُودِ بِإِيمَانِي  
 فَأَتَقَفْتُ عُمْرِي فِي هَوَى وَطْنٍ بِهِ شَرَفٌ وَنَيْلُ الْخُلْدِ فِي عُمْرِي الثَّانِي  
 لَنْ وَلَغَ الْمُسْتَعْمِرُونَ بِحَوْضِهِ فَتَطْهَرُ هَذَا الْحَوْضُ فِي دَمِي الْقَانِي  
 تَصَبَّبَ شِعْرًا دُونَ الشَّعْبِ نَصَّةُ بِأَحْسَائِهِ ، وَالشَّعْبُ أَصْدَقُ دِيْوَانِ

## تعريفه الايمان . . .

٢٤ أيلول ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

قِيلَ لِي: هَلْ عَرَفْتَ رَبَّكَ فِي دُنْيَاكَ يَوْمًا ؟ فَقُلْتُ: يَعْرِفُ رَبِّي !  
 أَنَا (الْمُلْحِدُ) الَّذِي جَحَدَ الْحَقَّ ؟ أَمْ الْمُلْحِدُونَ أَعْدَاءُ شَعْبِي ؟  
 شِئْتُ أَنْ يَنْصَرِفَ (الْوَلَاةُ) مَعَ النَّاسِ فَتَارَ الطُّغَاةُ مِنْهُمْ لِحَرْبِي  
 وَصُمُودِي عَلَى الْأَذَى فِي سَبِيلِ النَّاسِ تَعْرِيفُهُ لَا إِيْمَانَ قَلْبِي

(١) (بَيْتْنِ) : وَلَدٌ خَارِجَةٌ بَرِيطَانِيَا آنَذَاكَ .

## الشعب باق ...

٢٥ ايلول ١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

هَبْنِي قَضَيْتُ بِعِلَّتِي  
فَهَلِ النَّضَالُ سَيَنْتَهِي  
كَلَّا ، فَهَذَا الشَّعْبُ بَا  
سَيُواصلُ الْعَمَلَ الصَّحِيحَ  
وَتَبَاشَرَ الْمُسْتَعْمِرُونَ  
بَعْدِي ، وَيَقْنَى الْمُخْلِصُونَ ؟  
قِ لَنْ يَكِلَ وَلَنْ يَهِينَا  
وَيَكْسِبُ الْهَدَفَ الثَّمِينَا

## حلم عابر ...

٢٧ ايلول ١٩٤٨

أثناء مرض الشاعر

هَبَطَتْ ( مَلَائِكَةٌ ) عَلَيَّ بِدَعْوَةٍ  
سِيُضْمُّ أَحْرَارَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا  
مَوْضُوعُهُ حِفْظُ الشُّعُوبِ بِهَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ اسْتِغْلَالِ أَيْدٍ فَاسِدَةٍ  
وَصِيَانَةِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ بِحِكْمَةٍ مِنْ حُكْمِ أَنْظَمَةِ الْعُصُورِ الْبَائِكَةِ  
لِحُضُورِ (مَوْتَمَرٍ) عَظِيمٍ الْفَائِدَةِ  
فِي بَهْوٍ عَاصِمَةٍ الْجِنَانِ الْخَالِدَةِ

## حكم المؤتمر

٢٧ ايلول ١٩٤٨ م

قائمة للرباعية السابقة

لَبِيتُ مُؤْتَمَرَ الشُّعُوبِ ، وَطَرْتُ فِي (حُلْمِي) أُمُثْلَ مُوَطِنِي فِي الْمُؤْتَمَرِ  
فَحَضَرْتُهُ وَعَرَضْتُ مَا لَقِيَ الْعِزْرَا قِي مِنْ الطَّغَاةِ عَلَى مَسَامِعِ مَنْ حَضَرَ

فَاضْطَرَّ وَقَدْ اَلْتَكْلِيزَ عَلَيَّ الْبَرَاءِ  
 عَةً مِنْ حُكُومَتِهِ الْمُسَيِّئَةِ لِلْبَشَرِ  
 وَاسْتَحْسَنَ الْاِجْمَاعُ حُكْمًا قَاطِعًا  
 بِجَلَاءِ اَعْدَاءِ الشُّعُوبِ اِلَى سَقَرٍ

## مجلس الامن ونكبة فلسطين . . .

تشرين الاول ١٩٤٨  
 اثناء مرض الشاعر

يا (مجلس الامن) أين الامن في وطن  
 مأساة شعب فلسطين تصوّر لي  
 وانت تشهد مأساتي، وفيك عوى  
 لاخير في (الامن) مادامت سياسته  
 يضام أهلوه تشريداً وتقتيلاً ؟  
 نهش الشعوب يعرف (الامن) مقبولا  
 من لا يزال عن العدو وان مسؤولا  
 من (عصبة الأمم) إجمالاً وتفصيلاً (١)

## العدل في مجلس الامن !!

تشرين الاول ١٩٤٨  
 اثناء مرض الشاعر

يا (مجلس الامن) الذي أعاد (عصبة الأمم)  
 أين مواثيقك للسلام، وحرمة الذمم ؟  
 نهلك ظلماً في فلسطين، وتحمي من ظلم  
 العدل فيك ينتفي نقي الوجود في العدم

(١) > (عصبة الامم) : اشارة الى عصبة الامم (المنظمة الدولية) التي عاشت في فترة ما بين  
 الحربين العالميتين الاولى والثانية وسانحت اعداء الدول الامبريالية في سياستها المعادية للشعوب

## بلادي ...

تشرين الاول ١٩٤٨

النساء مرضى الشاعر

بلادي حفظت العزَّ منها لأهلها      وآليت أن لا أستكين لجبار  
وذو ببت نفساً في هواها تذوَّبَتْ      تضاراً به امتازت سبائك أشعاري  
فصغْتُ لها منها عقود مآثر      سبقتي، ويبقى بينها دمي الجاري  
ذروني، أمت في حبها متحرِّقا      عليها، فخير الحب ما آل للنار

## لولا وجود اضالعي ...

تشرين الاول ١٩٤٨

النساء مرضى الشاعر

نوب لو انصبَّت على جبلٍ أشم لا تقصم  
تنصب في رأسي فيشرها الصداع مع الأكم  
لتزيل جسماً ليس فيه من الضنا، لحم ودم  
لولا وجود اضالعي فيه لحال الى العدم

## جند المستعمرين !!

تشرين الاول ١٩٤٨

النساء مرضى الشاعر

ليت (عيسى) يعود لي فيراني      كيف أحييت بعده الأملوات  
من قبور (الأحياء) فانتشروا اليو      م بشعري يحاربون الطغاة



وَهُوَ مَوْتُ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَمِنْهُ يَسْتَرِدُّ (الْمُسْتَضْعَمُونَ) الْحَيَاةَ  
جَرَبَتْهُ الشُّعُوبُ فِي الذُّوْدِ عَنْهَا وَهُوَ يَشْتَدُّ قُوَّةً وَثَبَاتًا

## الظلم والاذعان له ..

تشرين الاول ١٩٤٨  
اثناء مرض الشاعر

إِنَّ ظَلَمَ النَّاسِ وَالْأَذْعَانَ لِلظَّالِمِ سَوَاءٌ  
وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا فِي شِرْعَةِ الْعَدْلِ ، جَزَاءٌ  
وَبَلَاءٌ الْجَمْعُ مَا بَيْنَهُمَا ، بَسْ الْبَلَاءُ  
وَهُوَ فِي مُسْتَعْمِرٍ مَا فِي مُحْيَاةٍ حَيَاةٌ

## طفت العالم ...

تشرين الثاني ١٩٤٨  
اثناء مرض الشاعر

قَسَمًا بِالْحَيَاةِ لَوْ عَمَلَ النَّاسُ بِرَأْيِي لَطَابَ عَرْفُ الْحَيَاةِ  
وَأَجْتَنَى النَّاسُ كَلْثَهُمْ بِوُجُودِ السَّعْيِ وَالْوَعْيِ ، أَطْيَبَ الثَّمَرَاتِ  
وَأَصَابُوا (أَبَا الْحُتُوفِ) بِحُتْفٍ فَأَرَا حَوَا الشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ عَاتِي (١)  
وَأَرَا حَوَا مِنْ عَالَمِ الْيَوْمِ أَعْرَافَ عُصُورِ الْكُثُوفِ وَالْغَابَاتِ

(١) ان (أبا الحتوف) كناية عن الاستعمار باعتباره أصل بلاد الناس .

## حب الوطن . . .

تشرين الثاني ١٩٤٨  
أثناء مرض الشاعر

لَكَ الْحَمْدُ شَعْبِي عَلَى مِحْنَةٍ تَهُونُ لَدَيْهَا ، جَمِيعُ الْمِحَنِ  
تَحَمَّلْتُهَا عَارِفًا مَنْ جَنَى ، وَأَنْتَ الْخَبِيرُ بِمَنْ  
وَعَدَ لَكَ يَتَّارُ لِي طَالِبًا دَمِي مِنْ طَوَاغِيتِ هَذَا الزَّمَنِ  
جَرَى فِي هَوَى وَطَنِي حَافِظًا حَدِيثًا يُقَدِّسُ حُبَّ الْوَطَنِ

## تعذيب الشعوب :

١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

أَسَالِيبُ تَعْذِيبِ الشُّعُوبِ تَنَوَّعَتْ ، بَوْحِيٍّ مِنْ أَلْسِنَتِ عَمَرِينَ وَتَلْقِينَ  
وَهَذِي نَفُوسُ الدَّائِنِينَ بَوْحِيَّهِمْ ، تَعِيشُ بِلَا عَقْلِ وَتَفْنِي بِلَادِينَ

## كلاب الناس . . .

١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

لَوْ كُنْتُ أَحْسَنَ لِلْكَلابِ لِمَاجَنْتُ ، مِنْهَا يَدِي هَذَا الْجَزَاءُ الْقَاسِي  
إِنَّ الْكِلَابَ مِنَ الْبَهَائِمِ دَائِمًا ، أَوْفَى وَفَاءً مِنْ (كِلَابِ النَّاسِ)

## تحريك السقام . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا) أَعَادَ عَلَيْكَ تَحْرِيكَ السَّقَامِ (١)  
 مَنَعْتَ مِنَ الْهُمومِ فَلَيْتَ مِنْهَا ( وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ )  
 ( وَمَا فِي طِبِّهِ أَتَى جَوَادٌ ) بِنَفْسِي فِي الشَّدَائِدِ وَالْعِظَامِ  
 وَمَنْ أَلْفَ الْكِفَاحِ وَعَاشَ فِيهِ ( أَضَرَ بِجِسْمِهِ طَوَّلُ الْجِمَامِ )

## ود الناس . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

( وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسَ خِبَاً ) وَأَعْرَضَتِ النَّفُوسُ عَنْ الذِّمَامِ  
 صَرَحْتُ وَلَمْ يَقْلُ أَحَدٌ بِأَنِّي ( جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ )  
 ( وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفَاهِ ) مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّئَامِ  
 وَقَدْ يَجِدُ اللَّئِيمُ لَدَيَّ لُطْفًا ( لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ )

## رمانى الدهر . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

( رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى ) تَعَجَّبَ مِنْ صُمُودِي بِالنِّضَالِ  
 وَصُنْتُ مِنَ ( الْعِيُونِ ) عَلَى بِلَادِي ( فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ )

(١) هذا التشطير والتشطيرات التالية من نظم الشاعر آنده مرضه عام ١٩٤٨م

(فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ) طَرَبْتُ لَهَا وَقَدْ طَلَبْتُ زَوَالِي  
وما أَثَرُ السَّهَامِ ؟ وفي ضُلُوعِي (تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ)

## المجد ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ذَرَّ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا) فَمَا وَسَعَتْهُ النَّفْسُ فَهُوَ لَهَا ذِكْرٌ  
وَنَفْسُ الْفَتَى فِي عُمُرِهِ جَارُ جِسْمِهِ (فَمُقْتَرَقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ)  
(وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زَقَا وَقَيْنَةً) وَقَصْرًا وَأَمْوَالًا جَنَاهَا لَكَ الْمَكْرُ  
إِذَا حَالَ بَيْنَ النَّاسِ وَالْحَقِّ ظَالِمٌ (فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَاةُ الْبَكْرُ)

## ينازعني في صنعتي

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْنِي شَوْ يُعْرُ) يِنَازِعْنِي فِي صَنَعَتِي وَيُجَادِلُ ؟  
فِي كَرَاهَةِ ثُبُلِي النَّيْلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ (ضَعِيفٌ يَقَاوِنُنِي قَصِيرٌ يَطَاوِلُ)  
(إِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلُ) وَيَحْسِبُنِي أَتَى بِهِ مُتَشَاغِلُ !  
فَيَنْهَقُ عَنْ جَهْلٍ وَأَصْمَتٌ عَنْ حُجَى (وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ)

## مذمتي من ناقص . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(ما نالَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ كُلَّهُمْ) حَتَّى التَّوَابِعَ بَعْضَ ما أَنَا نَائِلٌ  
 لم تَدْرِكْ (الأسواقُ) وحي الشعبِ في (شعري ولا سمعتُ) بسحري بابلُ  
 (وإذا أَتَيْتَكَ مَذَمَّتِي مِنْ ناقِصٍ) أو نالَ مِنْ أدبي عدوُّ جاهِلُ  
 فاحْقَطْ مُغالطةَ العدوِّ بنصِّها (فهي الشَّهادةُ لي بأُتَي كَامِلُ)

## أدبي . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(سيعلمُ الجَمْعُ مِنْ ضَمِّ مَجْلِسنا) بَأَنِّ وَجْهِي تُسْتَسْقَى بِهِ الدِّيمُ  
 سَعَيْتُ لِلنَّاسِ وَالإيمانُ يَشْهَدُ لي (بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ)  
 (أنا الَّذي نَظَرَ الأَعْمى إلى أدبي) والمبصرونَ بَعينَ السَّوءِ! عَنْهُ عَمُوا  
 كم أَتَظَقْتُ نَظراتي مِنْ بِهِ خَرَسُ (وَأَسَمَعْتُ كَلِماتي مِنْ بِهِ صَمَمُ)

## نفسي المقروحة . . .

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(بِمِ السَّعْثِ لا أَهْلٌ ولا وَطَنُ؟) وقد جَفَّ نَفْسي المَقْرُوحَةُ البَدَنُ  
 وَضِيقَتْ ذُرْعًا بَعِيشَ ما بِهِ مِقَّةُ (ولا نَدِيمٌ ولا كَأْسٌ ولا سَكَنُ)

(أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي) حَقًّا تَقَاوُمُهُ الْأَعْرَافُ وَالسُّنَنُ  
وَفِي النَّضَالِ يَنَالُ الْحَرُّ مِنْ زَمَنٍ (مَالِيسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

## تصاريف الزمان ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(إِذَا مَا أَتَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِكَبَّةٍ) فَكُنْ جَلِيدًا لَا تَشْمَتَنَّ بِكَ الدَّهْرُ  
وَإِنْ صَبَّتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ هُمُومَهَا (فَأَفْرِغْ لَهَا صَبْرًا وَوَسَّعْ لَهَا صَدْرًا)  
(فَإِنَّ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ) تَخْبِيءُ فِي طَيَّاتِهَا الْحُلُوفَ وَالْمُثَرَّاءَ  
وَهَذِي هِيَ الْأَيَّامُ صَرَفٌ شُؤُونُهَا (فِيَوْمًا تَرَى يُثْرًا وَيَوْمًا تَرَى عُسْرًا)

## جربت الزمان واهله ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(خَلِيلِي جَرَّبْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ) وَجَرَّبَنِي دَهْرِي مُسِيئًا وَمُحْسِنًا (١)  
وَقَارَعْتَ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ بِهَمَّتِي (فَمَا نَأْنِي مِنْهُمْ سِوَى الْهَمِّ وَالْعَنَاءِ) (٢)  
(وَعَاشَرْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ) بِهِمْ غَيْرَ مَا يَدْعُو إِلَى الْحَمْدِ وَالسُّنَا  
وَلَمْ تَكْ عَيْنِي عَيْنَ مَنْ لَا يَرَى بِهِمْ (خَلِيلًا يُوَقِّي بِالْعُهُودِ وَلَا آثًا)

(١) مسيئًا ومحسنًا حالان وصاحب الحال في البيت هو دهري .

(٢) المقصود باعداء الشعوب أولئك الذين يريدون أن يحكموا شعوب هذا الزمان بعقلية  
الازمنة السابقة والشاعر يخرجهم البيت الثالث من حساب أبناء الزمان الحاضر لانهم ليسوا بآئمة

## الدنيا...

## تشطیر والاصل لاحد المتقدمین

(هَبِ الدُّنْيَا تَقَادُ إِلَيْكَ عَقَوًا) فَلَا تَفْرَحْ بِصَاحِبَةِ انْتِقَالِ  
وَلَوْ عَادَتْ عَلَيْكَ بِمِثْلِكَ عَادِ (أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ؟)

♦ ♦ ♦ **المر**

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هُوَ الدَّهْرُ قَدْ جَرَّ بَيْتَهُ وَبَلَوْتَهُ) فَلَمْ أَرَ فِيهِ لِمَسَرَّاتٍ مَوْرِدًا  
وَشَوْفَنِي مَكْرُوهُهُ قُبْحَ مَكْرِهِ (فَصَبْرًا عَلَى مَكْرُوهِهِ وَتَجَاشُدًا)

◆ ◆ ◆ **فحصه**

شباط ١٩٤٩م أثناء مرض الشاعر

إِنِّي فَجِئْتُ بِمَنْ أَحَبُّ وَهَزَّنِي وَقَعَ الْفَجِيعَةُ  
وَتَشَوَّقْتُ عَيْنَايَ مَا تَحْوِي الْفَجِيعَةُ مِنْ وَقِيعِهِ  
وَرَجَوْتُ فَجْرِي أَنْ يَقْدِمَ قَبْلَ مَوْعِدِهِ ، طُلُوعِهِ  
وَعَزَاءُ نَفْسِي فِي الْفَجِيعَةِ أَكُنَى تَغْمُرُ الطَّالِعَةَ

# فَقِيدُ الْوَطَنِ سَعْدُ صَالِح

٢٥ شباط ١٩٤٩ م

قِفْ أَعِرْنِي فَمَكَ الْحُرَّ أَدَاءً      وَاسْتَمِعْ مِنْهُ لَكَ الْوَحْيَ رِثَاءً (١)  
وَإِذَا اعْتَزَّ بِهِ الْمَوْتُ فَخُذْ      مِنْ دُمُوعِي أَبْحَرَ الشَّعْرَ دِمَاءً  
وَدَّ هَذَا الشَّعْبُ لَوْ عِشْتَ لَهُ      وَيُضْحِي لَكَ مَنْ شِئْتَ فِدَاءً  
كَانَ يَرْجُو لَكَ بَرَاءً لِيَرَى      وَضَعَهُ فِيكَ مَنْ الدَّاءِ شِفَاءً  
وَيَمْنِي نَفْسَهُ فِي عَوْدَةِ الْحَقِّ بِالْعِزِّ ، وَقَدْ كُنْتَ الْعَرَاءَ  
إِنَّ هَذَا الْوَطْنَ الظَّامِءَ لَا      يَرْتَجِي مِنْ غَيْرِ كَهَيْئِكَ ارْتِواءَ  
مَضَتْ الْأَحْدَاثُ فِي عَزَمَتِهِ      وَهُوَ يَسْتَوْحِي لِهَامِنِكَ مِضَاءَ  
وَدَجَا اللَّيْلُ الَّذِي لَمْ يَرِ فِي      قَطْعِهِ غَيْرَ مُحْيَاكَ ، ضِيَاءَ  
وَتَمَشَّى الظُّلُمُ فِي ظِلْمَتِهِ      يَغْمُرُ النَّاسَ وَبَالَاءَ وَوَبَاءَ  
فَاشْتَكَى الشَّعْبُ ، (وَسَعْدُ) كُلَّهُ      أَذُنْ تَسْمَعُ لِلشَّعْبِ اشْتِكَاءَ  
وَيُعَانِي قَلْبُهُ الْهَائِمُ فِي      حُبِّ هَذَا الشَّعْبِ ، هَمًّا وَعَنَاءَ  
وَإِذَا الْهَمُّ الَّذِي حَلَّ بِهِ      ظَلَّ لَا يَبْرَحُ حَتَّى حَالَ دَاءَ  
وَادَّعَتْ (لَنْدُنْ) فِي تَشْخِيصِهَا      أَتَاهَا لَمْ تَرَ لِلدَّاءِ دَوَاءَ  
فَاتَّهَمْنَا طِبَّ مَنْ تَضَمَّرَ فِي      حُكْمِهَا لِلشَّرِّ ، شَرًّا وَبَلَاءَ  
وَكَازَدَ رَيْنَا بِدَعَاوَاهَا الَّتِي      ذَهَبَتْ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ ، هَبَاءَ  
وَدَعَاوِي (لَنْدُنْ) فِي فَهْمِهَا      لِقَضَايَا الْحَقِّ تَسْتَدْعِي أَزْدَاءَ

...

(١) نشرت هذه القصيدة في اليوم السابع لوفاة فقيده الوطن الأستاذ سعد صالح بوليس  
حزب الاحرار، وكان الفقيه محبوباً من قبل جميع الاوساط الوطنية المادبة للاستعمار .



يا (أبا الأحرار) تأبى أمة  
أن تغيب اليوم عنها بعدما  
وهي تدري أن ماعقك عن  
بل هو الموت الذي لم نكتشف

...

يا عظيمًا في بلاد حظهها  
كلما لاح لها من أفقها  
لا تلمني إن تسجرت أسى  
فجياذ الشعر لا تعرف في  
والأديب الحي من يكسب من

❦ ❦ ❦

أيها الشاعر بالواقع ، خذ  
طف على الأردن والنيل وعده  
وارو مأساة فلسطين التي  
لوسمينا ذكرها عن (قيصر)  
مثلت (أندلس) وافتترست  
ورأى الأحياء في مشهدها  
عرفوا (الهر) بها واعترفوا  
كل رواح نشأت من (هتلر)  
وبذور البقي لاقت تربة

من شجوني ما يثير الشعراء  
للفراتين ، وناج الشهداء  
لقيت من منطلق (القوم) التواء  
لحسبناه اختلاقاً وافتراء  
شعبها المفجوع ظلماً واعتداء  
وحشة ينكرها الوحش حياء  
أن نعي (الهر) قد كان هراء  
جاءها حكم (ثرومان) غداء  
تمنح البقي ثموا وبقاء

(٢) إشارة إلى كون الفقيه رئيساً لـ ( حزب الأحرار ) وأبا روحيا لأعضاء هذا الحزب.

وَوُجُوهُ السُّوءِ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ صِبْغَةُ السُّوءِ بِهَا ، بَانَتْ سَوَاءُ

• • •

بَادِرِ رِقْشِ التَّفَرُّدِ فِي أَرْزَمَانِهِ  
خُذْ شُعُوبَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَجِدْ  
وَتَصَوِّرْ (مَجْلِسَ الْأَمْنِ) ! الَّذِي  
قَدْ خَبَرْنَا فِي فِلَسْطِينَ لَهُ  
وَرَأَيْنَا صَفْقَةَ الْعُبْنِ لَنَا  
وَجَبْنَا وَاقْتَضَتْ مَصْلَحَةً  
وَرَجَعْنَا نَذَرُفَ الدَّمْعِ عَلَى  
فَعْلَى الْأَجْيَالِ أَنْ تَقْتَصَّ مِنْ  
وَزَمَانِ الرِّقِّ بِالْجُمْلَةِ بَاءُ  
أَكْثَرَ النَّاسِ عَيْدًا وَإِمَاءُ  
ضَمَّ لِلْفَوْضَى دُعَاءَ أُمْنَاءِ  
غَمَزَاتٍ وَبَلَوْنَا ( الْخُبْرَاءِ )  
فِي ( اتَّقَارِيرِ ) وَصَقْنَا رِيَاءُ  
لِسِوَانَا أَنْ نَكُونَ الْجَبْنَاءُ !  
مَجْدِنَا الْمَقْقُودِ مَكْرًا وَدَهَاءُ  
( مُجَرِّمِي جَيْلِكَ ) لَعْنَا وَازْدَرَاءُ

• • •

أُمَّةٌ مَا ادَّخَرَتْ مِنْ أُمْسِهَا  
تَقْبِرُ النَّابِغَ مِنْ أَبْنَائِهَا  
أَنَا أَوْ لَا أَمَلِي فِي غَدِهَا  
وَقَضَّتْ الْيَدَ مِنْ حَاضِرِهَا  
وَأَعْلَى وَاجِدٌ فِي حَقَرَتِي  
أَثَرًا تَحْسِنُهُ إِلَّا الْبُكَاءُ  
وَتَحْيِيَّ بِالنَّبُوغِ الْأَدْعِيَاءُ  
وَهُوَ الْخَالِدُ لِاخْتَرَتْ الْفَنَاءُ  
مُسْتَرِيحًا ، وَأَرَحْتُ الرُّقْبَاءُ  
أَوْ عَلَيْهَا رُقْبَائِي ( وَزَرَاءُ )

• • •

يَا ( أَبَا الْأَحْرَارِ ) ، هَذِي نَفْثَةٌ  
خَفِيتُ أَوْ خِفْتُ مِنْ ثَوْرَتِهَا  
لَكَ مِنْ صَبْدٍ تَشْكِي الْبَرَحَاءُ  
( فَجَرَّةَ الْمَوْتِ ) فَاتَّرَتْ الْخَفَاءُ (٣)

(٢) كانت هذه القصيدة أول قصيدة نشر للشاعر أثناء مرضه الشديد في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩م وكان الشاعر في تلك الفترة ممنوعاً (بموجب توصية الأطباء) من مزاولة أي عمل فكري أو جسدي، وكان الشعر في كثير من الأحيان يخترق سياج المنوعات ، وكان تأثر الشاعر بوفاة صديقه الأستاذ سعد صالح وانفجاره بهذه القصيدة من أسباب انتكاسة ، وفي هذا البيت يشير إلى علة التي تآثر كثيراً بالصدمات وقد تقضي واحدة منها على حياته .

وَتَغَا بَيْتُ لِعِلْمِي أَنْ فِي وَطَنِي عُرْفًا يَدَارِي الْأَغْيَاءَ  
يَقْرُضُ الصَّمْتَ، وَكَمْ صَمْتُ عَلَى مَضَضٍ أَقْوَى مِنَ الشَّطْقِ أَدَاءُ  
وَمُحَالٌ أَنْ يَدُومَ التَّوَضُّعُ فِي شِدَّةٍ تَحْصِي عَلَى النَّاسِ التَّهَوُّاءَ

## في عالم الرأسمالية . . .

١٩٤٩م

كَيْفَ تَحْلُو الدُّثْيَا بَعِينَ مَرِيضٍ مُعْسِرٍ، وَالْعِلَاجُ يَحْتَاجُ يُسْرًا؟  
كُلُّ شَيْءٍ فِي عَالَمِ (الرَّأْسَمَا لِيَّة) حَتَّى التَّهَوُّاءُ وَالْمَاءُ يُشْرَى  
وَإِذَا الْحَيُّ مَاتَ وَهُوَ فَقِيرٌ لَمْ يُحْصَلْ مِتْرًا مِنَ الْقَقَرِ قَبْرًا  
كَيْفَ يُعْطَى (النَّظَامُ) قَبْرًا لِمَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ مَقْرًا؟

# إِسْرَائِيلَ رَكِيزَةً لِلْعُدُوِّ

مارت ١٩٤٩ م

بِتَسْلِيمِهِ (أَوْ لِي الْقَبْلَتَيْنِ) إِلَى الذَّنْبِ  
أَعَانَتْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ ، عَلَى حَرْبِي  
بَعْدَ رِي وَأَصْلَى فَقَدْ هَا النَّارِ فِي قَلْبِي  
إِـ (صِهْيُون) تَشْجِيعَ اللَّصُوصِ عَلَى النَّهْبِ  
لِـعُدُوِّ وَإِنْ أَعْدَاءُ الشُّعُوبِ عَلَى شَعْبِي  
وَأَعْقَدُ بِالتَّعْقِيدِ مِنْ ذَنْبِ الضُّبِّ  
عَلَى الْغَرْبِ فِي صَدِّ الْبَلَاءِ مِنَ الْغَرْبِ !  
وَنَذْهَبُ نَسْتَجِدِّي الْحَيَاةَ مِنَ الْخَطْبِ  
بِصَدْرِي وَيُبْدِي ثَغْرَهُ بِسَمَةِ الْخَبِّ  
أَخَادِيْعُهُ دَوْمًا بِأَقْنَعَةِ الْكَذْبِ  
عَنِ النَّصْرِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ يَدُ النَّصَبِ  
تَشَرَّبَتْ الْإِيْمَانَ مِنْ مَسْبَعِ عَذَابِ  
مِنَ الْوَهْمِ ، ظَلَّ الرَّأْسُ فِيهِ بِلَالُ  
جَوَانِبُهُ فِي الْإِثْمِ جَنْبًا عَلَى جَنْبِ  
تَقَاسِيهِ مِنْ صَنْعِ (الْحُكُومَاتِ) لَا الْعَرَبِ  
لِشَعْبٍ وَفِيهَا شَهْوَةُ السَّلْخِ وَالسَّلْبِ ؟  
يَدًا ، وَدَمِي فِيهَا يَتَدِينُ يَدَ الذَّنْبِ  
عَنِ السَّيْرِ أَوْ يَعْصِي الْعَيُونَ عَنِ الدَّرْبِ  
عَنِ الْقَصْدِ أَوْ يَقْصِي الْحَدَاةَ عَنِ الرِّكْبِ  
وَرُوحِي وَأَرْوَاحُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْحَلْبِ

تَعَرَّتْ حُكُومَاتٌ تَعَدَّتْ عَلَى الْعَرَبِ  
وَأَثْبَتَ هَذَا الْعَرَبِيُّ أَنَّ خِيَانَةً  
فَطَارَتْ (فِلَسْطِينَ) الْحَبِيبَةُ مِنْ يَدِي  
وَحَكَمَ (الْوَلَايَاتِ) الصَّفِيقُ بِدَعْمِهِ  
وَمَا خَلَقَ (إِسْرَائِيلَ) إِلَّا رَكِيزَةً  
وَأَقْسَى مِنَ الْعُدُوِّ وَأَنْ تَبْرِيرُ ذَنْبِهِ  
وَأَغْرَبَ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُنَا  
فَنَحْنُ نَرَى خَطْبًا يَرِيدُ فَنَاءَنَا  
يُجْرِبُ خُبْتُ الْمُعْتَدِينَ سَلَاحَهُ  
وَيَخْدَعُ هَذَا الشَّعْرُ بَعْضًا وَتَخْتَفِي  
وَتَطْفُو بِسَطْحِ الْوَهْمِ أَطْيَافُ مَنْ غَمَا  
أَقُولُ ، وَقَوْلِي نَابِعٌ مِنْ عَقِيدَةٍ  
إِذَا الْبَعْضُ لَمْ يَبْدَأْ بِتَطْهِيرِ رَأْسِهِ  
وَمَنْ غَازَلَ الْمُسْتَعْمِرِينَ تَسَاقَطَتْ  
(فِلَسْطِينَ) أَعْطَيْنَا الدَّلِيلَ بِأَنَّ مَا  
وَكَيْفَ تَرَى هَذِي الْحُكُومَاتُ حُرْمَةً  
عَلَى الْعَرَبِ الْأَحْرَارِ أَنْ لَا يُصَافِحُوا  
وَأَنْ لَا يُقَرَّوْا أَيَّ (عَهْدٍ) يُعِيقُنَا  
وَأَنْ يَنْسِفُوا حَدَّ يَتَقَيَّدُ رُكْبُنَا  
ضُرُوعُ بِلَادِي لِلْأَجَانِبِ حَلْبُهَا

## في اربعين سمد . . .

١ نيسان ١٩٤٩م

راية الشعب والنضال التجاري حفظا عنك آية الاحرار (١)  
فتجلى فيها خلودك بالرشو ح جلياً لسائر الاثظار  
كيف تقوى الاقدار يوماً على (سعد) ؟ وسعد منية الاقدار  
يتراءى بصورة زائها الحق بمساء وصانها بأطار  
تحدى شمس السماء بوجهه تشرق الارض منه بالاثوار  
خير وجه من الزعامة - لا الزعم - منير بشعب النوار  
أين منه بعض الوجوه التي شا هت فشانت وجودها بازورار ؟  
لا تسلي التصریح فيها وإن لم يك تصریحها من الاشرار  
انا لا ارفع الستار فحاول أن ترى الوضع من وراء الستار  
ومن السهل أن تراه فهذا الوضع يبدو من خلف ألف جدار  
وشعوب الدنيا وشعبك منها فضحت ما يحاك في الاوكار  
أين حرية الشعوب ؟ وأين السلم ؟ من لعب ساسة بالنار ؟  
كل هذا اللعب المهيج للشر ، بوحي (الجنيه) و(الدولار) (٢)

. . .

شن حرب الأعصاب بعض الطواغيت احرب شديدة الاعصار  
وتعمى عما تجر ظروف الحرب للعالمين من اضرار

(١) نشرت بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرحوم سعد صالح رئيس حزب الاحرار

انباله

(٢) الجنيه : عملة بريطانية ■ والنولار : عملة امريكية ■ ويشير بهما الشاعر هنا الى

الاستعمارين الامريكي والانكليزي .

ما وَضَعْنَا أَوْ زَارَ حَرَّيْهِ حَتَّى قَامَ (رَأْسُ الشُّرُورِ) وَالْأَوْزَارِ  
يَنْفُخُ الْبُوقَ لِلتَّغْيِيرِ وَيَدْعُو النَّاسَ أَنْ يُصْطَبِحُوا عَلَى اسْتِحْضَارِ  
وَيُظَنُّ الدُّنْيَا الَّتِي عَانَتْ الْوَيْلَاتِ ، عَادَتْ مِنْهَا بِدُونِ اعْتِبَارِ  
إِنَّ هَذَا الظَّنَّ الْمَقْنَدَ بِالْوَا قِعِ وَالْعِلْمِ ، مَنْطِقُ اسْتِهْتَارِ  
لَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى حُكْمِهِ الْمَحْكُومِ حَتَّمًا عَلَيْهِ بِإِلْهِيَّاتِهِ  
حَيْثُ عَمَّ الْوَعْيُ الْمَحْرُورُ بِالسَّعْيِ ، جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأَقْطَارِ  
وَاسْتَرَابَ الْمُسْتَعْمِرُونَ وَحَسَّوْا بِاقْتِرَابِ مِنْ سَاعَةِ الْإِحْتِضَارِ  
وَأَعَدَّ الْمُعَذِّبُونَ يَهْدِي الْأَرْضَ قَبْرًا لِدَفْنِ الْاِسْتِعْمَارِ  
مَا لِهَذَا الْيَدِ الَّتِي تَسْعُرُ النَّارَ لِحَرْبٍ ، بُدْءَ مِنَ الْاِسْتِعَارِ  
فَنُضَالُ الْأَحْرَارِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِرِ سَيَقْضِي عَلَى عَبِيدِ النُّضَارِ

أَيْشَهَا الرَّاحِلُ الْمَشِيْعُ بِالْذَّمِّعِ سَيُولَاءُ مِنَ الْعِيُونِ الْجَوَارِي  
قِفْ تَزُوْدُ مِنْهَا ، وَزُوْدُ ذَوِيهَا بِجَمِيلِ الْعَزَاءِ وَالْاِصْطِبَارِ  
أَنْتَ أَدْرِي بِمَا يُخَفِّفُ عَنْهَا عِبْءَ هَذِي الْأَوْضَاعِ وَالْأَطْوَارِ

\* ١٠١ \*

لَكَ مِنْ حَاضِرِ النَّضَالِ وَمَاضِيهِ عَنْ الرَّافِدَيْنِ خَيْرُ اخْتِبَارِ  
لَا يَزَالُ الْفُرَاتُ يَحْفَظُ مِنْهُ عَنْ (حُزَيْرَانَ) أَرْوَعَ الْآفَارِ (٣)  
وَيَرَى رَأْيَكَ الشَّدِيدَ عَلَى الظُّلْمِ سَيَدِيدُ مَنْطِقِ الشُّوَارِ  
مَنْطِقُ يَقْرُضُ السِّيَادَةَ لِلشَّعْبِ بَفِضٍّ مِنْ النُّجْمِ الْجَارِي

ذَلِكَ مَاضِيكَ ، وَلَنْعُدَّ مِنْهُ لِحَا ضَرْ لِمَسِّ دَوْرًا مِنَ الْاِلَادَارِ  
دَوْرَ تَمْثِيلِكَ الصَّحِيحِ لَشُعْبِ مَلَّ حُكْمِ الْاِكْرَاهِ وَالْاِجْبَارِ

أَدَهُ أَنْ يَرَى (الْوَزِيرَ)! يُجَارِي وَمَصِيرَ اسْتِقْلَالِهِ وَهُوَ أَغْلَى إِذْ تَرَفَّعَتْ أَنْ تَكُونَ أَدَاةَ وَتَقَارَعْتَ بِالصَّرِيحِ مِنَ الرِّأْأِ يَتَبَاكَى عَلَى الدِّيَارِ بَعَيْنٍ وَبَعَيْنٍ يَرْعَى غَزَاةَ الدِّيَارِ

لَكَ فِي (الْبَرِّ لِمَا نَ) آيَاتُ فَضْلٍ حَفِظَتْهَا الْبِلَادُ بِاسْتِظْهَارِ (٤) هِيَ فِي سُورَةِ الدِّفَاعِ عَنِ الشَّعْبِ قِلَاعٌ مَنِيعَةٌ الْأَسْوَارُ يَا مَنَاراً لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْعَدُوُّ لَمْ مَنَاطًا لِحُكْمِهِ فِي قَرَارِ بِكَ صَانَ الْمُسْتَضْعَفُونَ حَقُّوq وَتَبَقَّى الْجَبِيلُ الْجَدِيدُ بِمَنْجَى وَتَصَافَتْ عَلَى هَوَاكَ قُلُوبٌ وَأَصَابَ التَّوْحِيدُ مِنْهُ شِعَاراً وَشِعَارُ التَّوْحِيدِ بِالرَّغْمِ مِمَّنْ يَتَحَدَّاهُ ، فَوْقَ كُلِّ شِعَارِ

(٥) (٦) (٧)

يَا غَنِيَّ النَّفْسِ الَّتِي لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي حَاجَةٍ لَهَا وَافْتِقَارِ عَرَفَ أَيَّامِكَ الشَّدِيدَةِ فِي الْحُكْمِ كَعَرَفَ الْوُرُودِ فِي (أَيَّارِ) لَا تَخْلَنِي أَنْتَى رِيحَ أَيْيَادِكَ بِهَذِي الرُّبُوعِ لِلْأَحْزَابِ وَطُلُوعِ الْأَحْزَابِ بِاسْمِ الْفَرَاتَيْنِ يُحْيِي طَلَائِعَ الْأَزْهَارِ (٥) لَيْتَ ذَاكَ الرَّيِّعَ دَامَ فَابْقَى لِعِرَاقِي نَضَارَةَ الْأَفْكَارِ

• • •

(٤) إشارة إلى مواقف الفقيه في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٥ م .

(٥) إشارة إلى عودة الحياة الحزبية في العراق وحصول كثير من المكاسب الوطنية أثناء اشتغال الفقيه لوزارة الداخلية في ربيع عام ١٩٤٦ م .

وطني في فمي وعيني وقلبي ودمي ، حُبُّهُ المهيِّمُ جاري  
 فاضطرابي فيه انعكاس اضطراب راعه واستقراره استقراري  
 غمرتني آلامه فتبدى غمره هذي الآلام في أشعاري  
 وبأحداثه انصهرت ، فما من حدثٍ واردٍ بدون انصهاري

...

إيه ، سعد الأحرار لو صرح الشعْرُ لوافى كسعيك الجبار  
 وروى من جمال فهمك لنا سر جلال النبوغ والإبتكار  
 غير أن الشعْرَ المصريح عن نفسي كنفي مبرح بأسار  
 ليس في وسعه التحرر مما يتشكى منه ، بدون انفجار  
 وانفجار الشعْر الذي أنا أعنيهِ على باب محبسي في انتظاري

## في استجواب فلاح

نيسان ١٩٤٩ أثناء مرض الشاعر

قِيلَ لِلْفَلَّاحِ : هَلْ أَنْتَ «شِيعِيٌّ» و«مُتَّحِدٌ»؟  
 قَالَ : إِيَّاهُ وَاللَّهِ شِيعِيٌّ كَقَوْمِي وَمَوْحِدٌ !!  
 أَنَا لَا أَنْكُرُ أَصْلِي ، وَعَلِيَّ اللَّهِ يَشْهَدُ !  
 نحنُ بعدَ اللَّهِ أَشْيَاعٌ «عَلِيٌّ» و«مُحَمَّدٌ»



## حكومة ...

٢٤ تموز ١٩٤٩ م

حكومة لا تسألني عن سياستها ففى سياستها ما يقفجر الحجر فكيف أَرْضَى لِنَفْسِي أَنْ أَهَادِنَهَا يوماً ولا زِلْتُ مُوَفَّورَ الْحِجَى بِشْرًا؟ فلم يكنْ بَشَرًا مَنْ لَمْ يُزَلْ أَشْرًا يختالُ فوقَ ضَحَايا شَعْبِهِ بطرا وإنْ تَجِدَ «فِتْنَةً» لَمْ تَنْتَفِضْ حَقًّا عَلَى الطُّغَاةِ ، فَسَجِّلْ نَوْعَهَا بِقِرَا

## السلام ارادة الشعوب ...

آب ١٩٤٩ م .

قالوا : السَّلامُ فَقُلْتُ أَيَّتَهُ أُمَّةٌ حَفِظَتْ سَلَامَتَهَا بِدُونِ سَلَامِهَا ! وَحِثَاةُ (الْحَرَبِينَ) تَجْمَعُ نَفْسَهَا لِتُكَمِّلَ (الثَّالُوثَ) مِنْ آثَامِهَا فِي الْمُتَشَرِّقِينَ وَأَيُّ بَيْتٍ فِيهِمَا لَا زَالَ يَجْرِي الشَّرُّ مِنْ أَصْلَابِهَا عُلُقًا لِبَعَثِ الْوَحْشِ مِنْ أَرْحَامِهَا نَاجٍ مِنَ الْآثَامِ ؟ أَوْ أَصْنَامِهَا ؟

## في السلم موت البغي ...

آب ١٩٤٩ م .

لا تسألني عن العدوّ ، وممَّنْ نَسْتَمِدُّ السَّلَاحَ لِإِسْتِصَالِهِ ! اَنَا أَدْرِي بِمَا يُحَاكُّ لِهَذَا الشَّرِّقِ ، أَوْ حَيْكَ سَابِقًا لِاحْتِلَالِهِ وَسَلِّ (الْفَتْحَ) كَيْفَ رَوَّعَ بِالْبَغْيِ شُعُوبًا تَنْشُرُ مِنْ أَغْلَالِهِ فَشُعُوبُ الدُّنْيَا تَدْبُرُ بِالسَّلَامِ فَنَاءً لِلْبَغْيِ وَاسْتِغْلَالِهِ

# فَارَزَتِ الثَّوْرَةُ فِي الصِّينِ

تشرين الاول ١٩٤٩ م

فَارَزَتِ الثَّوْرَةُ فِي الصِّينِ ، وَخَابَ الظَّالِمُونَ  
وَاسْتَوَى الْحُكْمُ عَلَى الْعَدْلِ يُحْيِي الْكَادِحِينَ  
وَانْطَوَى عَهْدُ اضْطِهَادٍ جَرَّعَ الشَّعْبَ شَجُونًا  
وَبَدَا الثَّوْرُ لِمَنْ خَطَّطَ لِلثَّوْرِ ، سِينًا

...

فَارَزَتِ الثَّوْرَةُ وَانْهَارَتْ حِسَابَاتُ الطُّغْيَانِ  
وَتَعَرَّى كُلُّ مَرْبُوطٍ بِأَذْيَالِ الْعِزَّةِ  
وَاخْتَزَى ( كَاثِيكَ ) مَغْمُورًا بِسَيْلِ اللَّعْنَاتِ  
هَذِهِ عَاقِبَةُ الْعَاصِي قَوَانِينِ الْحَيَاةِ

...

فَارَزَتِ الثَّوْرَةُ وَانْدَكَّتْ مَقَاصِيرُ الْخِيَانَةِ  
وَعَوَتْ أَذُنَابُ ( إِمْرِيكَه ) تَسْتَجِدِّي الْإِعَانَةَ  
مِنْ رُؤُوسٍ فِي ( الْوَلَايَاتِ ) هِيَ الْيَوْمَ مِدَائِهِ  
وَسَيَّئَتِي سَهْمُهَا الْمَحْفُوظُ فِي نَفْسِ الْكِنَانَةِ

...

فَارَزَتِ الثَّوْرَةُ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ ضَيَّعَ رُشْدَهُ  
وَتَمَادَى فِي الضَّلَالَاتِ الَّتِي تَحْقِرُ لِحُدَّهِ  
إِنَّ شَعْبَ الصِّينِ بِالثَّوْرَةِ قَدْ أَدْرَكَ قَصْدَهُ  
وَاسْتَرَدَّتْ ثَوْرَةَ الْعِمْلَاقِ لِلْعِمْلَاقِ مَجْدَهُ

# وَحْيُ النَّضَالِ الْمَجِيدِ

٢٤ شباط ١٩٥٠ م

ذُمِعَ الْفَنُّ فَاسْتَهْلَ قَصِيدِي بِاسْمِ (سعدٍ) وَحْيِ النَّضَالِ الْمَجِيدِ (١)  
وَأَقِيَمْتُ عَلَى الشُّعُورِ حُدُودَ فَتَحَدَّثَ شِعْرِي جَمِيعَ الْحُدُودِ  
وَأَبَى أَنْ يَحِيدَ عَن مَنَاطِقِ الشُّعْبِ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ قَطْعٌ وَرَيْدِي  
لَمْ تَرُعْنِي الْقِيُودُ مَا دُمْتُ أَحْيَا مُؤْمِنًا بِاتِّكَسَارِ هَذِي الْقِيُودِ

خَبَرْتُ عَيْنِي الْبُرُوقَ بِأَفْقٍ كَثُرَتْ فِيهِ مِزْعَجَاتُ الرُّعُودِ  
وَقَرِيبُ الْجَهَامِ لَمْ يُغْرِ عَيْنًا رَصَدَتْ وَابِلَ السَّحَابِ الْبَعِيدِ

مَا انْتَفَاعِي مِنَ التَّوْجُودِ إِذَا لَمْ كُلُّ يَتَّ أَذِيبُ فِيهِ فُؤَادِي  
تَسْتَعِينُ الْعُرَاةُ فِيهِ عَلَى الْبَرِّ دِ وَتَحْطِي مِنْهُ بِدَفٍّ شَدِيدِ  
لَمْ تَنْلِ لِلْوُقُودِ زَيْتًا فَنَالَتْ مِنْ شُعُورِ الْأَحْرَارِ زَيْتُ الْوُقُودِ  
تَجْدُ انْتَارَ فِيهِ ، وَالثَّوْرُ مِنْهَا يَتَعَالَى عَلَى الثُّرَى وَالْبَيْدِ  
وَيُصِيبُ الْجِيَاعُ مِنْهُ غِذَاءً لِنَفُوسٍ تَصْبُو لَعِيشٍ رَغِيدِ

لَا تَخْلَنِي أَبَا لُؤْيٍ تَحَرَّرَ تَ ، فَطَوَّقُ الْمُسْتَعْمَرِينَ بِجِيدِي  
كَلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَخَفِّفَ مِنْهُ زَادَهُ الْأَرْضُ ذُلُونًا بِالسُّنْدِيدِ  
وَتَبَارَى الْمُسْلَطُونَ عَلَيْنَا بِاشْتِدَادِ الشَّنَكِيلِ وَالتَّنَكِيدِ

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على وفاة المفطور له سعد صالح رئيس

وَاسْتَبَاحُوا مَحَارِمَ النَّاسِ بَالْتَا رِ وَسَلَمُوا جُهُودَهُمْ بِجُحُودِ  
عَصْرُ (عبد الحميد) وَلَّى وَظَلَّتْ صُورٌ مِنْ آثَامِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٢)

...

إِنْ تَسَلَّنِي عَنْ (العهود) تَجِدْنِي ثَوْرَةً لَا تُقَرُّ أَيُّ (عهيد)  
وَسَاقِبَى كَمَا خُلِقَتْ مُثِيرًا عَزَمَ شَعْبِي لَشَجَبِ هَذِي الْعُهُودِ  
قُلْ لِمَنْ يُحْكِمُ الشَّدُودَ لِأَمْرِ : فِي فَمِي حِكْمَةٌ انْتِهَارِ الشَّدُودِ  
فِي فَمِي ثَوْرَةُ الشُّعُوبِ عَلَى الظُّلَمِ ، وَتَقْرِيعُ كُلِّ طَاغٍ عَنِيدِ  
سَمَّهَا (ثَوْرَةُ الرِّشَاعِ) وَتَدَدُ بِاسْمِهَا مَا تَشَاءُ مِنْ تَنْدِيدِ (٣)  
سَمَّهَا ثَوْرَةَ الرِّشَاعِ وَخَقَّفَ مِنْ تَبَارِيحِ صَدْرِكَ الْمَكْمُودِ  
سَمَّهَا ثَوْرَةَ الرِّشَاعِ ، فَلَنْ تَسْطِيعَ بَعْنًا لِعَهْدِكَ الْمَوْدُودِ  
سَمَّهَا ثَوْرَةَ الرِّشَاعِ وَزِدْنِي شَرَفًا بِالرِّشَاعِ لِابِ (الصَّيْدِ) (٤)  
سَمَّهَا ثَوْرَةَ الرِّشَاعِ وَسَجَّلَ ذِكْرِي تَمِي عَنْ يَوْمِهَا الْمَشْهُودِ  
يَوْمَ عَذَّتُمْ مِنَ الرِّصَافَةِ بِ(الكَرَّخِ) وَانْذَتُمْ بِحِصْنِهِ الْمَعُودِ (٥)  
وَاسْتَجَارَتْ رُؤُوسُكُمْ بِقَوَى الْحِصْنِ ، وَكَانَ الْمُجِيرُ حِصْنُ (الْعَمِيدِ) (٦)

(٢) عبد الحميد : هو السلطان العثماني المعروف باستبداده وفتكه بالاحرار .

(٣) الضمير المستتر وجوبا في «لها» يعود الى من حاول من النواب العراقيين في مجلس

النواب آنذاك ، الدفاع عن معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، التي شجبها الشعب بوثيته  
الخالدة في كانون الثاني ١٩٤٨ م .

(٤) يقصد على سبيل التهكم ب « الصيد » ! اولئك الذين فرغهم الاستعمار باساليه على

جماهير الشعب الذين يطلقون عليهم كلمة «اراع» متوهمين ان هذه الكلمة تحط من قدر

الجماهير .

(٥) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة بجانب الكرخ من بغداد .

(٦) المقصود ب ( الحميد ) : السفير البريطاني .

وَعَنْتَ مِنْكُمْ الْوُجُوهَ لَجِبْتَ خَصَّ تِلْكَ الْوُجُوهَ بِالسَّنَوِيدِ

■ ■ ■

يَاعَبِيدَ الْمُسْتَعْمَرِينَ ، حَيَاءُ ! مِنْ شُعُوبٍ سَيَقَتْ لِسُوقِ الْعَبِيدِ  
رَثَّ ثُوبُ الرِّقَى الْقَدِيمِ فَحُكَّتُمْ لِي (العلاقات) ! ثُوبٌ رَقٌّ جَدِيدٌ  
وَقَبَضْتُمْ مِنَ الْفَزَاةِ لَتَوَطِيدِ (العلاقات) ! أَجْرَةَ التَّوْطِيدِ  
وَفَرَشْتُمْ دَرَبَ الطَّوَاغِيتِ بِالْأُرُوحِ مِنْ بَعْدِ فَرَشِهَا بِالْوُرُودِ !  
وَرَقَصْتُمْ عَلَى الْقُبُورِ ، وَفِيهَا مِنْ ضَحَايَا الْقُصُورِ الْفُتُوحِ  
وَعَكَفْتُمْ عَلَى الثَّرِيدِ ، وَأَسْلَأَ الضَّحَايَا الْحُومُ هَذَا الثَّرِيدِ  
فَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَقَرُّوا عِيُونًا تَتَعَامَى عَنْ شُعْبِهَا الْمَنَكُودِ !  
نَبَّؤْنَا مَاذَا تَرِيدُونَ مِنَّنَا ؟ يَابَقَايَا سَيُوفِ (مود) و(ميد) (٧)  
أَصْعُودُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَتُّمُّ قَبْلَ حِينٍ ، دِيدَانُ هَذَا الصَّعِيدِ ؟

• • •

لَكَ يَا سَعْدُ ، فِي النِّضَالِ أَيَادٍ أَيْدَتْهَا الْأَحْرَارُ بِالتَّمَجُّدِ  
لَيْتَ أَيَّامَ حُكْمِكَ الْبَيْضَ عَادَتْ ، وَمَحَتْ ظُلُمَةَ الْكَيْلِيِّ الشُّوَدِ  
سَرَّ هَذَا التَّمَجُّدِ أَتُكَّ سَايَرَتْ مَعَ الشَّعْبِ مَوْكِبَ التَّجْدِيدِ  
وَتَنَكَّبْتَ عَنْ طَرِيقِ ( فَرِيقِ ) ظُلٍّ يَرْعَى (سِيَّاسَةَ التَّقْلِيدِ) !

---

(٧) (مود) : الجنرال البريطاني ، فاتح بغداد أثناء الحرب العالمية الأولى في مارس ١٩١٧م  
و(ميد) : من رجال الاستعمار الانكليزي في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)  
وقد نكل هذا الجنرال بالاحرار والمخلصين تنكيلا فظيحا عرشته ( الديوانية ) قبل غيرها  
من الوبئة العراقية .

## حي السلام ...

١٩٥٠ م

حيّ السّلام وقاومِ الحرّْبَ الّتي لِصالحِ المُستَعْمِرِينَ تشارُ  
وارْباءَ بَنَفْسِكَ أَنْ تُبرَّرَ مَنْطَقاً يَطغى (الجَنِيَّةُ) عليه (والدثولار)

## احكم للساري ...

نيسان ١٩٥٠ م

أَحْكَمْ لِسَّارِي ، وشَيْخِي على عَادَتِهِ يَحْكَمْ لِلتَّائِهَةِ (١)  
وفي ظُروفِ الحُكْمِ ما لَمْ يَعدْ يَخْضِي على النَّابِهِ والنَّابِهِه

## الشعوب العربية ...

نيسان ١٩٥٠ م

شُعُوبٌ أَبى إِيْمَانُهَا أَنْ تُجْرَّها سِياسةُ تجارِ الحروبِ الى الحربِ  
فلَبَّتْ نداءَ السَّلمِ تصفعُ ساسةُ يريدون حكم الناس بالنهش والنهبِ  
ولا حكمَ إِلَّا لِشُعُوبٍ ، ومن يكْدُ شعبٌ يصبه الكيد من ذلك الشعبِ  
ومنْ يَتَعَدَّ الحدةَ فالموتُ حُدَّةٌ ومنطقةُ العادي يفتدُ بالشَّجْبِ

(١) جرت في ربيع عام ١٩٥٠ م مباراة شعرية لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد تحت  
إشراف لجنة تحكيم من اساتذة الدار المذكورة ، وفازت بالجائزة الاولى قصيدة ( التائهة )  
للشاعرة لميعة عباس ، وبالجائزة الثانية قصيدة (الساري) للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد  
وكانت لجنة التحكيم في تفصيل (التائهة) مستانسة برأي العلامة الشيخ محمد رضا الشيبيني  
الذي كان حاضرا آنذاك ، وقد عارض هذا التفصيل بعد دراسة :لقصيدتين كثير من ادباء العراق  
واعتبروا قصيدة (الساري) هي الاولى و (التائهة) هي الثانية ، وكان الشاعر في جانب تفصيل  
(الساري) على (التائهة) وقد اصدر حكمه بهذين البيتين .

## نحن الشعوب ...

نيسان ١٩٥٠ م

نحنُ الشعوبُ نقيمُ سلماً يملأُ الدُّنيا نعيمًا  
ونُبِذُ حَرْبًا في إعادتهما تَعِيدُ لَنَا الجَحِيمًا  
نحنُ الشعوبُ نعيشُ عالمنا رَحِيمًا ، لا رَجِيمًا  
سنعرفُ الطُّغْيَانَ أَنَا لِنُضَامٍ وَلِنُ نُضِيمًا

## بطولة حذاء ...

مايس ١٩٥٠ م

سألتُ حِذائي: كَمْ جَبِينًا لِحَائِنٍ  
فوقيتُ أعداءَ البلادِ حُظوظَهُمْ  
وأعطيتُ كَلَّاحَهُ مِثْلَ عُمْرِهِ  
من (الحكم) فاستوفى (الكبير) ثلاثينا  
فَعِشْ سَالِمًا لِلشَّعْبِ واذكرْ بطولتي  
لشعبك، إذْ أَقْصَيْتُ عَنْهُ (الشَّيَاطِينَا)

## مع السلامة !!

حزيران ١٩٥٠ م

مع السَّلَامَةِ يَا (ثَوَاب) مَجْلِسِنَا  
فلا يصحُ لِمِثْلِي أَنْ يُعَاتَبَ مَنْ  
ولا أقولُ : وداعًا يَا ثَوَائِبَهُ  
تَأْبَى كِرَامَةُ شَعْبِي أَنْ أَعَاتِبَهُ

وَشَرُّ أَفْعَالِهِ يَبْنَتْ جَازِمُهُ قَبْلَ الْحُدُوثِ كَمَا عَيَّنَتْ نَاصِبُهُ  
هَذِي تَجَارُبُ شَعْبٍ مِنْ نَوَائِبِهِ لَدِيَّ الشَّعْبِ لَا يَنْسَى تَجَارُبُهُ

## سياسة الاقطاع !!

حزيران ١٩٥٠ م

قَاطِعُوا كُلَّ مَنْطِقٍ يَتَعَامَى لِأُمُورٍ عَنْ حُجَّةٍ الْإِجْمَاعِ  
وَاصْفَعُوا أَوْجَهَ الَّذِينَ اسْتَمَدُوا مِنْ جِهَاتٍ تَعْرِضُهُمْ بِ(الرَّشَاعِ)  
كَيْفَ يَجْرِي إِقْنَاعُ مَنْ يَتَبَنَّى مِنْ سِفَاحٍ ، سِيَاسَةِ الْإِقْطَاعِ  
وَيُرِيدُ الْعِرَاقَ وَقَفًا مُشَاعًا لَوْلَاةِ الْأُمُورِ وَالْأَشْيَاعِ

## لبيك مؤتمر السلام ...

حزيران ١٩٥٠ م

لَبَيْكَ مُؤْتَمَرُ السَّلَامِ بِنَفْتَةٍ حَرَرِي تَقْدَرُهَا الشُّعُوبُ الْوَاعِيَةُ (١)  
تَقْضِي نَوَامِيسُ الْحَيَاةِ جَمِيعُهَا تَحْرِيمَ أَسْلِحَةِ الْقَنَاءِ الْعَاتِيَةِ  
لَا تَحْسَبِ (الشَّيْخُ) الَّذِي عُلِقَتْ بِهِ حُمَى الْحُرُوبِ يُصِيبُ مِنْهَا الْعَافِيَةَ (٢)  
فَالشَّيْخُ مَحْمُومٌ بِحُمَى (الرَّايِخِ) مِنْ زَمَنِ ، وَمُسْتَشْفَاهُ نَفْسُ الْهََاوِيَةِ

(١) نظمت هذه الرابعية في ٥ حزيران ١٩٥٠م تأييدا لـ (نداء استوكهولم) وجوابا  
على رسالة رئيس مجلس السلام العالمي البروفسور (جوليو كودي) التي وجهها الى عندي  
من الشخصيات العراقية والعربية والعالية (ومنهم الشاعر) يطلب منهم نصرة السلام والدفاع  
عنه والتوقيع على (نداء استوكهولم). وقد نشرت الصحف هذه الرابعية في ٢٣ تموز من السنة  
نفسها (٢) ألفه وداه (الشيخ) (أرومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك



## العدوان الوحشي على كوريا . . .

٢٥ حزيران ١٩٥٠ م

صَعَتْ (كوريا) لِفَمِّ مُغَرِّضٍ يُعَرِّدُ فِي (بَيْتِهِ الْأَبْيَضِ) !  
وَيَسْتَنْقِرُ الْوَحْشَ ضِدَّ الَّتِي لِفَيْرِ التَّحَرُّرِ لَمْ تَنْهَضْ  
وَلَمْ يَكْدُرْ أَنْ حَقُوقَ الشُّعُوبِ بِبَغْيِ الطَّوَاغَيْتِ لَمْ يَدْخُضْ  
وَأَنَّ أَسَالِبَ (شَيْخِ الْوُحُوشِ) كَ (هَيْتِلَرِ) فَاشِلَةَ تَنْقُضِي

## ثورة كوريا البطاله . . .

٢٥ حزيران ١٩٥٠ م

(كوريا) ، ثَوْرَتُكَ الْحَمْرَاءُ فِي سَحْقِ الْغَسَاظِ  
شِرْعَةَ الْحَقِّ الَّتِي تَمْحُقُ بَطْلَانَ الطُّغَاةِ  
وَتُسَوِّي مِنْ صَمِيمِ الْعَدْلِ تَصْمِيمَ الْحَيَاةِ  
وَسَيَجْنِي شَعْبُكَ الثَّائِرُ خَيْرَ الثَّمَرَاتِ

## الذكرى الثلاثون للثورة العراقية . . .

٢٠ حزيران ١٩٥٠ م

ثَلَاثُونَ عَامًا مِنْ (حُزْنِ) ثَوْرَتِي إِلَى الْآنِ مَا عَطَتْ نَتَاجًا لِبَذْرِ  
تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّعْيَ مَلِكٌ لِأَهْلِهِ وَأَوَّلُ مَا أَجْنِيهِ تَحْرِيرُ أُمَّتِي  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ضَعْفَ قِيَادَتِي هُوَ السَّرُّ فِي فَقْدَانِ بَيْتِي وَقُوَّتِي  
وَلَكِنْ لِي يَوْمٌ مَعَ أَعْلَى الْبَغْيِ وَقَعُهُ شَدِيدٌ، وَفِي إِشْرَاقِهِ قَيْلٌ بِبَغْيَتِي

## قانون مطبوعات جديد . .

١٢ تموز ١٩٥٠ م

قانون مطبوعاتكم جرئي  
فألمنطق المفلوج لأبد لي  
إصبع ( إبليس ) تصدى له  
وساعة التحرير لا ريب في

للبصق في جبهة من شرعه (١)  
وللعراق الحر أن يصفعه  
فأين من يقطع لي إصبعه  
إتيانها ، تضمن أن تقطعه

## تحرير الصحافة . . .

١٤ تموز ١٩٥٠ م

قتل للذين تخلفوا  
الفن أرفع من شها  
من عهد بورسموث قد  
السهم في ( قانونكم )

عن ركب تحرير الصحافة (٢)  
دات ! تنال بلا ثقافه  
حفظت وجوهكم الصلافة  
سيدوق أكثركم زعافه

(١) تقدمت حكومة توفيق السويدي آنذاك بلائحة قانون مطبوعات جديد الى المجلس النيابي لابرأها . وكانت فيها بنود صارمة لتقييد المطبوعات وحرية الصحافة والنشر عوقابل الرأي العام العراقي هذه اللائحة بالاستنكار الشديد ، واضربت الصحف المحلية عن الصدور احتجاجا عليها اسبوعا كاملا وبالتالي انتصر الشعب على الحكومة وقبر اللائحة المذكورة .

(٢) في هذه الرباعية تعريض بالجراند الموالية للحكومة . لانها التزمست باضراب الصحف العراقية عن الصدور احتجاجا على لائحة قانون المطبوعات الجديد بل صدرت

غير مكتسرة بالرأي المصانم .

## باريس الثورة الفرنسية ••

١٤ تموز ١٩٥٠ م

(باريس) هبَّتْ والرصاصُ يَرمِجُ وحَفِظَةُ الثَّوَارِ فيها تَزْأَرُ  
وإِرَادَةُ الشَّعْبِ العَرِيقِ بوعيه أَقْوَى مِنَ الْمُتَحَكِّمِينَ وَأَقْدَرُ  
والمُنْكَرُونَ عَلَى الشَّعْوبِ حَقُوقَهُمْ طَارَتْ جَمَاهِمُهُمْ ، وفيها المُنْكَرُ  
هَذَا حِصَادُ (لويس) مِنْ جَبْرُوتِهِ وَحِصَادُ كُلِّ حُكُومَةٍ تَتَجَبَّرُ  
إِنَّ الَّذِي يَعْصِي إِرَادَةَ شَعْبِهِ وَعَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا يَتَنَمَّرُ  
سَاعٍ لِمَصْرَعِهِ بِخَفَّةِ طِيْشِهِ وَالطِيشُ يَصْرَعُ رَاكِيَهُ وَيَقْبِرُ

•••

(باريس) هبَّتْ والطُّغَاةُ أَصَاغِرُ فِي عَيْنِهَا ، وَالشَّعْبُ مِنْهُمْ أَكْبَرُ  
وَالظُّلُمُ فِي (فِرْساي) أَلْفَى رَجْلَهُ مَشْلُولَةٌ فِي رَأْسِهِ تَتَكَثَّرُ  
وَالْحُكْمُ بَعْدَ الْاِعْتِدَادِ بِبَطْشِهِ فِي لَفْحَةٍ ثَوْرِيَّةٍ يَتَبَخَّرُ  
فَكْيَانُهُ مَتَفَسِّخٌ وَبِقَاوُهُ كِبَاءُ أَيِّ تَفْسِخٍ مُتَعَذِّرُ  
وَالسُّلْطَةُ الرَّعْنَاءُ مَصْدَرُ حَقِّهَا فِي حَيْفِهَا وَلِكُلِّ حَتْفٍ مَصْدَرُ  
وَالشَّعْبُ يُنْذِرُ ظَالِمِهِ لِقْتَرَةٍ فَاذَا انْتَهَتْ فَلَهُمْ حِسَابٌ أَعْسَرُ

الطبعة  
الاولى

الطبعة

## الصحافة ومنطق الحاكمين . . .

١٥ تموز ١٩٥٠ م

(شوّ) لا يكون صحافيًا بمنطقهم\* وقد يكون وزيراً مثل (شفتالو)!(١)  
وهلّ الآم\* بتفريع الطغاة وفي رأسه من الوضع الآم\* وآمال؟  
الشعب لا زال موثوراً، وواتره\* في نشوة الحكم بالارهاب مختال\*  
هيئات هيئات أن تبقى سياسته\* وليسّيات كالأشخاص آجال\*

## انقاض بابل . . .

١٦ تموز ١٩٥٠ م

(انقاض بابل) ها هنا (الحكم) من انقاض بابل\*  
ماذا أقول لمن يرى وضع العراق ولا يتاضل؟  
هل بعد (مهزلة الصحافة) في لوائحه مهازل؟  
ولعلها طل\* و (قانون الطوارئ) شر\* وبابل(٢)

(١) (شوّ) : هو الكاتب الانكليزي الشهير (برنادشو) . ( شفتالو ) : شخص معروف  
لدي رواد المقاهي البغدادية وموضع تنذر هؤلاء الرواد .  
(٢) اشارة الى لائحة (قانون طوارئ جديد) اعنتها الحكومة انذاك لتقديدها السي  
الاجلس النيابي بعد فراغ هذا المجلس من ابرام لائحة (قانون المطبوعات الجديد) . ولكن  
وآد الشعب لهذه اللائحة ، قضى بصورة طبيعية على لائحة (قانون الطوارئ الجديد) .

# يَوْمُ مِصْرَ الشَّقِيقَةِ

١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ مرتجلة

يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ الْكِفَاحِ الْمَجِيدِ يَوْمُ تَحْرِيرِ شَعْبِهَا الْمَصْفُودِ (١)  
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ التَّحَرُّرِ فِي الشَّرِّ قِ وَتَحْطِيمِ مَا بِهِ مِنْ قَيْودِ  
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ الشُّعُوبِ عَلَى الْبَغْيِ وَيَوْمُ الشُّعُوبِ أَجْمَلِ عِيدِ  
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ التَّعَلُّقِ بِالسَّلَامِ وَتَعْلِيْقِ كُلِّ بَاغٍ عَنِيدِ

♦ ■ ■ ♦

مِصْرُ هَذَا يَوْمُ الْحِسَابِ مَعَ الْغَا زِي فَمُدِّي يَدَيْكَ لِتُسَدِّدِ  
وَاصْقِي وَجْهَهُ الْمَلَطَخَ بِالْعَا رِ ، فَصْقِعْ الثُّغْرَةَ خَيْرُ رَصِيدِ  
وَأَثَارِي لِلشُّعُوبِ مِنْ حُكْمٍ مَسْعُودِ رِ بِتَقْوِيضِ ظِلِّهِ الْمُدُودِ  
عَادُ شَيْخِ الْحَرِّينِ يَبْحَثُ فِي الشَّرِّ قَيْنِ عَنْ عَهْدِ حَرْبِهِ الْمَوْءُودِ (٢)  
وَنُضَالَ الشُّعُوبِ لِلسَّلَامِ حَقُّ خَصَّ وَجْهَ الْعُدُوِّ وَإِنْ يَنْتَسُوْدِ

♦ ■ ■ ♦

أَيْهَا الْمُنْطِقُ الْمُلَوِّحُ بِالْحَرِّ بِ كِفَاكَ التَّلْوِيْحُ بِالتَّهْدِيدِ

- (١) كان يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠م يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسنادا لنضال مصري سبيل إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وقد مهدت لهذا الاضراب العام جميع الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية في العالم العربي . وكان العراق سباقا في هذه المساندة لشقيقته الكبرى « وكان الاجتماع الصالي العام الذي قامت به نقابات العمال في دار النقابات ببغداد صبيحة يوم الاضراب » اجمل وجه من وجوه هذه المساندة الرائعة ، وارتجل الشاعر فيه قصيدة ما أستطاع المستمعون ان يكتبوا منها أثناء القائها اكثر مما هو منشور اعلاه ، واقام اجتماع كبير آخر مساء اليوم المذكور في مقر حزب (الجهية الشعبية) وساهم الشمر ايضا في هذا الاجتماع ، تلبية لطلب الجماهير .
- (٢) المقصود ب (شيخ الحرين) : فرشل رئيس الوزارة البريطانية آنذاك .

فَ (الدِّفَاعُ) ! الْمَرْعُومُ لَمْ يَكُ إِلَّا شَرَكًا لِحِثْلَانِنَا مِنْ جَدِيدٍ (٣)  
 أَنْتِ يَا مِصْرُ فِي كِفَاحِكِ لِلِسُلُومِ مِثَارٌ إِلَّا عَجَابٌ وَالتَّمْجِيدُ  
 إِدْفَعِي بِالصُّمُودِ عَنْكَ الطَّوَاغِيتَ ، فَمَا لِلشُّعُوبِ غَيْرَ الصُّمُودِ  
 وَعَلَى النَّيْلِ قَبْرٌ مَنْ يَتَوَخَّى النَّيْلَ مِنْ حَدِّ شَعْبِكَ الْمَرْصُودِ  
 بِجُحُودِ الْعَمَالِ وَحُدَّةِ وَاذِيكَ سَتَبْقَى مَدِينَةُ لِلْجُحُودِ

## وثبة النيل ...

٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

وِثْبَةُ النَّيْلِ تَسَامَتْ وَتَسَامَى وَقَدَّهُ الْحَافِظُ لِلشَّعْبِ ذِمَامَا  
 وَتَعَالَى الثُّورُ يُعْمِي أَعْيُنَا عَنْ رُؤَايِ الثُّورِ لِأَمْرِ تَعَامَى  
 صَفْعَةً شَاهَ بِهَا الْوَجْهَ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَسْتَسْلِمَ الشَّرْقُ مُضَامَا  
 وَاسْتَحَالَتْ نَارُ (نَمْرُودِي) فِي بَيْتِي الْمَوْقُودِ ، بَرْدًا وَسَلَامَا

(٣) المراد بـ (الدِّفَاعُ) : (مَشْرُوعُ الدِّفَاعِ عَنِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ) : الْمَشْرِعُ  
 الْإِسْتِمَارِيُّ الْمَدَوَّلِيُّ الَّذِي كَالِحَتُهُ كُلُّ الشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ فِي حَقِّهِ

# مِصْرُ ثُورِ الشَّجْبِ عَهْدِ فَاكِدٍ

١٩٥٠ م

نَفَضَتْ غُبَارَ الضَّيِّمِ عَنْ رَأْسِ الْإِبَا  
مِصْرُ ثُورِ الشَّجْبِ (عَهْدِ) فَاكِدٍ  
وَتَعْرِفُ الطُّغْيَانَ أَنْ لِنِيلِهَا  
النَّيْلُ وَحَدَّثَهُ إِرَادَةُ أُمِّةٍ  
النَّيْلُ يَأْبَى أَنْ يَقِرَّ سِيَاسَةَ  
النَّيْلِ قَدْ خَبَرَ الْعَجُوزَ وَجَرَ مِنْ  
فَازَ وَرَّ عَنْهُ وَسَدَّدَ السُّهْمَ الَّذِي  
جَنَّتِ الشُّعُوبُ مِنَ الْعَجُوزِ تَجَنُّيًا

...

أَمْسَرَ الْعِرَاقَ وَيَوْمَ مِصْرَ كِلَاهُمَا  
يَوْمَانِ ، يَوْمُ النَّيْلِ جَاءَ مُعْرِفًا  
يَوْمَانِ ، أَطْرَى الدَّهْرُ مِنْ عَزْفَيْهِمَا  
وَالْمَجْدُ أَجْدَى الْوَادِيَيْنِ خُصُوبَةً  
وَالطَّيْشُ مَحَلٌ ، وَالمُحَالُ بَعِينُهُ  
وَيَقُولُ مَنْطَقْنَا الْمَجْرَبُ : لَمْ يَنْلُ  
حَقٌّ بِحُبِّ الْوَادِيَيْنِ تَشْرَبًا (٣)  
يَوْمًا رَوَاهُ الرَّفْدَانِ مُعْرِفًا  
لَحْنًا تَحَرَّرَ لِلشُّعُوبِ فَأَطْرَبَا  
جَدَّتْ ، وَأَبْدَى طَيْشُ (لَنْدَن) مَجْدَا  
أَنْ يَصْبِحَ الطَّيْشُ الْمُخْرَبُ مَخْصَبَا  
غَيْرَ الْمُنِيَّةِ مَنْ يُصَاحِبُ أَجْرَبَا

...

(١) المقصود ب (عهد فاسد) المعاهدة البريطانية المصرية الجائرة، الموقعة عام ١٩٣٦ م

(٢) المجوز : الاستعمار البريطاني الذي جرت مصر كغيرها الكثير من ولائنه .

(٣) المراد بامس العراق وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ م التي احبطت معاهدة (بورث، موث)،

والمراد بالواديين وادي النيل وادي الرافدين .

الوَيْثَانِ تَجَلَّتَا عَنْ مَنْطِقٍ حَيٍّ تَلَمَّسَ فِي الشُّعُوبِ تَوَثُّبًا (٤)  
 الوَيْثَانِ هُمَا صِرَاحَةٌ عَالِمٌ حُرٌّ يُصَارِعُ لَا يُصَانَعُ تُثْعَلْبَا  
 الوَيْثَانِ وَوَجْهٌ كُلٌّ مِنْهُمَا سَيَظِلُّ فِي مِرْآةٍ (لندن) مُرْعِبَا

• • •

يَا أَيُّهَا النَّيْلُ الْفَخُورُ بِطَيْبِهِ لَا زِلْتَ تَكْبَرُ مِنْ بَيْنِكَ الطَّيِّبَا  
 وَيَصُونُ مَدْحُكَ مَنْ يَكُونُ فَوَادُهُ بِهِوَ السُّوَادِ مُطْعَمًا وَمُشْرَبًا (٥)  
 وَإِذَا جَزُرْتَ فَلَسْتَ تَجْزُرُ جَانِيَا أَوْ جَائِيَا لِلْفَاتِحِينَ ، تَهْشِبَا  
 أَوْ فِي النَّضَالِ مُحَابِيَا ، أَوْ حَايَا لِاحْتِلَالِ تَزَلُّفِي وَتَقَرُّبَا  
 فَالْجَزْرُ فِيكَ مُحْتَمٌّ فِي حِينِهِ لِيَكُونَ لِلْمَدِّ الْعَظِيمِ تَاهِبَا

• • •

يَا أَيُّهَا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ سِرٌّ عَلَى شَرَفِ النَّضَالِ مُصْعَدًا وَمُصَوِّبًا  
 مَاغَابَ (سَعْدُكَ) وَهُوَ كَوَكَبٌ وَفَدَمِ حَتَّى اصْطَفَى مِنْ وَفَدِهِ لَكَ كَوَكَبَا  
 وَالشُّعْبُ يَقْسِمُ بِالنَّضَالِ ، بِسَعْدِهِ ، بِجَلَالِ مِصْرَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَلَّبَا  
 فَاحْفَظْ لِشُعْبِكَ وَهُوَ آيَةٌ عَصْرِهِ فِي مِصْرِهِ ، هَذَا الصَّنِيعُ الْمُعْجَبَا

• • •

يَا مَوْقِفَ النَّيْلِ النَّبِيلِ بِشُعْبِهِ أَهْلًا بِمَطْلَعِكَ الْإِجْمِيلِ وَمَرْحَبَا  
 لَوْحَتِ لِمُسْتَعْمِرِينَ (مُؤَبَّنَا) ! عَهْدًا تَوْفِي ، وَانْتَفَضَتْ مُؤَبَّنَا  
 أَيْنَ الْجَلَاءُ ؟ فَإِنْ رَأَتْهُ (لندن) صَعْبًا ، أَرَتْهَا مِصْرُ حَلَاةٍ أَصْعَبَا  
 هِيَهَاتِ أَنْ تَبْقَى الْكِنَانَةُ مَرْتَعَا خَصْبًا لِحِيشِ الْإِنْكَلِيرِ وَمَلْعَبَا

• • •

(٤) الوَيْثَانِ : هما وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م لشجب معاهدة برتسموث في العراق  
 ووثبة مصر عام ١٩٥٠م لالغاء معاهدة ١٩٣٦م .  
 (٥) المقصود بالسواد : الجماهير الشعبية وفي مقبلة هؤلاء الجماهير هم الكادحون .



أَمَّا الْعِرَاقُ فَمِنْ عَجَائِبِ وَضْعِهِ  
 حُكْمٌ يُقَرَّبُ مَنْ يَشَاءُ لِعَلَّةٍ  
 وَمِنْ الصَّفَاقَةِ أَنْ يُقَالَ لِخَاسِرٍ :  
 الشَّعْبُ شَبٌّ عَلَى النَّضَالِ مُشْرِقًا  
 وَ(الكَرْخُ) فَالِيَةُ الْأَفَاعِي، وَهُوَ لَا  
 وَالنَّعْلُ حَاضِرَةٌ لَدَيَّ وَلَمْ يَعُدْ  
 وَأَنَا الَّذِي آلَيْتُ أَنْ لَا أَتَّشِي  
 هَذَا يَدِي، وَأَنَا الضَّمِينُ بِقَطْعِهَا  
 هَذَا يَدِي وَالشَّعْبُ يَعْرِفُ أَنَّهَا

(حُكْمٌ) مَهَازِلُهُ تَرَيْنَا الْأَعْجَابَا  
 فِي نَفْسِ (خَالِقِهِ) وَيَقْصِي الْأَقْرَبَا (٦)  
 صَفَّقُ لَأَسْرِكَ الْبَغِيضِ تَحْشِبَا  
 وَالْحُكْمُ شَدَّةٌ عَنِ النَّظَامِ مُغَرَّبَا  
 يَخْتَارُ لِلتَّحْرِيكِ إِلَّا الشَّسْبَا (٧)  
 ضَرَبِي لَهَا بَعْدَ التَّمَرُّشِ مَتَعِبَا  
 عَنْهَا لَتَهْرَأُ فِي يَدِي أَوْ تَهْرَبَا  
 إِنَّ حَاوَلْتُ يَوْمًا تَهَادُنَ أَحْوَابَا (٨)  
 مِنْ نَوْرِهِ انْبَثَقَتْ تَشْقُ الْغَيْهَبَا

• • •

(٦) يقصد بـ (خالقه) الاستعمار الذي خلق هذا الحكم القائم بالعراق تأمينا  
 لمصالحه الاستعمارية .

(٧) إشارة إلى السفارة البريطانية الكائنة في جانب الكرخ من بغداد .

(٨) أحباب : المم .

# هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارٌ

م ١٩٥٠

لَوْ لَا الشُّعُوبُ وَوَعَيْتُهَا الْجَبَّارُ      لَتَحَكَّمَتْ بِرِقَابِهَا أَنْفَارُ (١)  
وَاسْتَرْجَعَتْ عَصَرَ الْكَهَوفِ بوحشةٍ      لَمْ تَرَوْهَا عَنْ وَحْشِهَا الْأَعْصَارُ  
لَكِنَّهَا الدُّنْيَا يَزُولُ بِحُكْمِهَا      طَوْرٌ ، وَتَحْدُثُ حَيَّةٌ أَطْوَارُ  
وَصِرَاعُهَا جَارٍ ، فَجَانِبُ شَرِّهَا      نَارٌ وَجَانِبُ خَيْرِهَا نَسْوَارُ  
الْخَيْرُ مِنْهَا رِفْعَةٌ وَكَرَامَةٌ      وَالشَّرُّ مِنْهَا حِطَّةٌ وَصَغَارُ  
ضِدَّ أَنْ فِي الْمُسْعَى ، فَقَصْدُ نَيْلِهِ      سِلْمٌ ، وَقَصْدُ رَذِيلِهِ اسْتِعْمَارُ  
وَرِسَالَةُ الْإِنْسَانِ فِي تَوْجِيهِهَا      لِلْخَيْرِ يَعْرِفُ قَدْرَهَا الْأَخْيَارُ  
فَنِضَالُهُمْ عَنْهَا بِكُلِّ وَجْهِهِ      هُوَ لِلوُجُودِ رَكِيزَةٌ وَمَسْدَارُ  
وَالذَّاهِبَاتِ مِنَ النَّفُوسِ أَضَاحِيَا      لِلْبَاقِيَاتِ مِنَ النَّفُوسِ ، فَخَارُ  
وَعَلَى الصُّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا      هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارُ

• • •

أَيْنَ الَّذِينَ اسْتَهْتَرُوا بِشُعُوبِهِمْ      بَغْيًا ؟ وَهَلْ أَجْدَاهُمْ اسْتَهْتَارُ ؟  
سَلْ مَجْبَسَ (الباسْتِيل) كَيْفَ تَفْتَحَتْ      بِالْأَمْسِ مِنْ جَنْبَاتِهِ الْأَزْهَارُ ؟  
وَاسْتَحْدَثَتْ (بَارِيسُ) مِنْ (تَمُوزِهَا)      عُرْفًا يَطِيبُ بَعْرُفَهُ (أَيَّارُ) (٢)  
وَتَلَطَّفَتْ مِنْهُ الْحَقُولُ بِنَفْحَةٍ      ثَوْرِيَّةٍ فِيهَا الْعُقُولُ تُنَارُ

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى أخيه وصديقه العظيم الشاعر التركي العالمي

الشاعر ناظم حكمت .

(٢) إشارة إلى الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩ م .

وتَحَسَّسَتْ زَمَرُ (العوام) بِأَثَمِهَا  
 (لُؤِيسُ) بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَلْبِهَا  
 وَعَلَى (العوام) - وَهُمْ ضَحَايَا عَسَفِهِ -  
 فَهَمُّ (السَّوَادِ) وَلِلْسَّوَادِ إِرَادَةٌ  
 وَحَقِيقَةُ التَّارِيخِ لَيْسَ لِسَيْرِهَا  
 هَذَا (لُؤِيسُ) وَقَدْ بَدَتْ أَغْصَابُهُ  
 كَيْفَ الْخَلَاصِ مِنَ الْجُمُوعِ وَهَذِهِ  
 بِالْأُمْسِ لَصِّ الْقُوتِ مِنْ أَقْوَاهِمِ  
 وَتَضَائِقِ الْقَصْرِ الْوَاسِعِ بَرَبِّهِ  
 أَيْنَ النِّجَاةُ ؟ وَلَا نَجَاةَ لِظَالِمٍ  
 وَلَأَيِّ مَآخُورٍ يَقْرُ؟ وَلَيْسَ فِي  
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ بِأَثَمِهِ  
 فَقَضَى وَظَلَّتْ صُورَةٌ مِنْ حَتْفِهِ  
 وَإِذَا أَرَادَ النَّاسُ قَلْعَ حُكُومَةٍ  
 فَالْعَدْلُ شَرَعْتُهُ تَحَارَبُ كُلٌّ مِنْ  
 وَالنَّاسُ دِينَهُمُ السَّلَامُ ، وَمَا لِأَعْدَاءِ السَّلَامِ سِوَى الْقُبُورِ دِيَارُ  
 وَعَلَى الصِّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا

■ . . ■

وَعَتِ الشُّعُوبُ ، وَوَعِيَهَا السِّيَارُ (أَكْتُوبِرُ) التَّوَّارُ ، وَالتَّوَّارُ\* (٤)

(٣) (لُؤِيسُ) : هُوَ لُؤِيسُ السَّاحِسُ عَشْرَ مَلِكِ فَرَنْسَا ، الَّذِي طَوَّحَتِ الثَّوْدَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ بِرَأْسِهِ وَجَبْرُوتِهِ .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى ثَوْدَةِ (أَكْتُوبِرِ) الْإِسْتِرَاقِيَّةِ فِي ٧ تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩١٧ م .

مَن كَانَ يَحْلُمُ - وَهُوَ فِي جَبَرُوتِهِ -  
 وَدُمُ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا أَوْ سَانَدُوا  
 سَطَعَتْ بِأَفَاقِ الشُّعُوبِ حَقِيقَةُ:  
 يَا سَاخِرِينَ مَنِ السَّوَادِ تَشَوَّفُوا  
 هَذَا السَّوَادُ، وَجُوهُهُ كَوُجُودِهِ  
 هَذَا السَّوَادُ، وَهَذِهِ آيَاتُهُ  
 مِنْ فَضْلِ مَعْنَدِهِ الظُّهُورِ قَدْ اغْتَى  
 السَّاهِرُونَ عَلَى ذِمَارِ شُعُوبِهِمْ  
 وَالْحَافِظُونَ حُدُودَهُمْ بِرِقَابِهِمْ  
 طَابَتْ جَنَائِثُهُمْ بِطِيبِ جُهُودِهِمْ  
 فَفَرَّوْغُهَا عَبْرَ السَّمَاءِ كَوَاكِبُ  
 وَالسَّرُّ أَنَّ نِظَامَهُمْ فِي عَدْلِهِ  
 وَإِذَا تَنْظَّمَتِ الْحَيَاةُ وَعُولَجَتْ  
 لِإِثْرَةٍ تَنْدُ النَّفُوسَ فَحُكْمُهُمْ  
 وَعَلَى الصَّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا

• • •

أَخِي - نَاظِمُ - هَذِهِ هِيَ بَعْضُ آ  
 حَدَّثْتُ بَعْضَ أَوْبَصُرٍ فَاحْتَقَتْ  
 وَتَخَلَّدَتْ لِلطَّالِبِينَ حَقُوقُهُمْ  
 وَعَلَى الصَّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا

• • •

أَخِيَّ - نَازِلُهُ - إِنْ نَسَلَ عَنْ عِلَّتِي هِيَ عَيْنٌ عَلَيْكَ الَّتِي سَخَّصْتَهَا وَأَعَانَكَ الطَّبَّ الْحَدِيثُ بِنَظْرَةٍ فَرَقْتَ مِبْضَعَكَ الدَّقِيقَ مُشَرَّحًا وَكَشَفْتَ أَسْرَارَ تَحَاكٍ بِ(لندن) وَفَضَحْتَ أَوْكَارَ اللِّصُوصِ وَلَمْ تَعُدْ (بايار) فِي عُبْدَانِ دَارِكَ وَاحِدٍ وَجِهَازُ حُكْمِي مِثْلَ حُكْمِكَ فَاسِدٌ وَمُصِيبَةُ الْحُكَمَاءِ فِي رَأْسَيْهِمَا وَحَصِيلَةُ الشَّعْبَيْنِ مِنْ حُكْمَيْهِمَا فَإِذَا انْتَفَضْنَا لِلتَّحَرُّرِ مِنْهُمَا مَاذَا نَقُولُ لَهُمْ؟ وَهُمْ أَعْوَادُ مَنْ وَرُؤُوسُهُمْ كَنُفُوسِهِمْ - لَوْلَا الْهَوَى حُسْبِي وَحَسْبُكَ أَنْ نَكُونَ مَشَاعِلًا وَعَلَى الصَّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لَمَجْدِهَا

فَأَنَا الْجَوَابُ ، وَفِي فَمِي أَسْرَارٌ وَتَعَيَّنَتْ مِنْهَا لَكَ الْآثَارُ نَدَّرْتُ بِهَا الْإِلَاطَاءُ وَالْإِخْطَارُ وَضَعْنَا تَبَطُّنَهُ الْخَنَا وَالْعَارُ وَبَقَلْبِ (بَرْلِين) لَهَا أَسْتَارُ مُحِيطَةٌ بِلُصُوصِهَا الْإِلَافُ وَكَارُ وَعَيْدُ دَارِي كَلْثُهُمْ (بايار) (٥) بِمَشِيئَةِ الْمُسْتَعْمَرِينَ يُدَارُ عِنْدِي (الْجَنِيَّةُ) وَعِنْدَكَ (الدُّولَارُ) (٦) السُّقْمُ وَالتَّجْهِيلُ وَالْإِفْقَارُ قَالُوا: بَوَّحِي الْبَلْشَقِيَّةَ ثَارُوا (٧) جَاءُوا بِهِمْ لِضَرْبِ الْإِلَافِ وَتَارُ فِيهَا لِكُلِّ رَذِيلَةٍ - أَحْجَارُ فِيهَا دُرُوبُ الْكَادِحِينَ ثَنَارُ هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارُ

(٥) (بايار) رئيس جمهورية تركية آنذاك وسياسة الحكومة التركية في عهده كانت منحاظة للاستعمار وأخلافه العدوانية.

(٦) الدولار : عملة أمريكية ، والجنيه : عملة بريطانية والمقصود منهما في هذا البيت نفوذ الاستعمارين الأمريكي والبريطاني .

(٧) الضمير في (منهما) يعود إلى (حكيمهما) في البيت السابق .

# ”كوريا“ يا قَبْرَ أعداءِ الشُّعوبِ

هدية عيد الميلاد

٢٥ كانون الاول ١٩٥٠م

(كوريا)، يا قَبْرَ أعداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ  
الشَّمالِ الحُرِّ بَورِكتِ بهِ وتَبارَكتِ بأحرارِ الجنُوبِ

كوريا، مَنطَقُكَ الحَيِّ مَثِيرٌ ومَثِيرٌ  
بِاسْمِهِ رَكِبَ البُطُولاتِ الِى المَجدِ يَسِيرُ  
يَقْلَعُ البَغْيَ مِنَ الدُّنيا، وَلِلبَغْيِ جُذُورُ  
في رُؤُوسِ، قَلَعُها أَوْ قَمَعُها حَقٌّ وثُورُ

(كوريا)، يا قَبْرَ أعداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ

يَوْمُ تَحْرِيرِكَ يا فائِزَةَ المَشرِقيْنَ عِيدُ  
فِيهِ يَشْدُو وَيُغَنِّي العالَمُ الحُرُّ السَّعيدُ  
وعلى نَحْيِكَ يُسْقَى كَأْسُهُ الجِيلُ الجَدِيدُ  
ووجُوهُ التَّعبِريَّاتِ بواديكَ وُروُدُ

(كوريا)، يا قَبْرَ أعداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ

يَوْمُ تَحْرِيرِكَ عِيدُ المَشرِقيْنَ في دُنيا النِّضالِ  
سَيَلَفُ (العَرَبُ) في أَسمالِ (عِيدِ الكَرِّ نَقالِ)  
عِيدُ ميلادِكَ ، لا ميلادُ عِيدِ (الجَنرالِ) <sup>(١)</sup>

(١) الجنرال : هو الجنرال مارك آرثر (جلاد الشعوب) الذي أوعد الجنود الأمريكيين الموجودين في كوريا بأنهم سيكونون في عيد (الميلاد) بوطنهم ، أي بإمكانه أن يقف على الشعب الكوري بسرعة ولكن بقوله هذا الشعب العتيق خيبت قن الجنرال المتجنى على الواقع .

يَصْفَعُ الْغَرْبَ الْمُعَادِي يَدِ الْغَرْبِ الْمُوَالِي  
(كوريا)، يَقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

عِيْدُ مِيلَادِكَ ، لَا مِيعَادُ جَلَادِ الشُّعُوبِ  
فِيهِ يَنْجُو السَّلَامُ مِنْ طَاغِيَةِ الْحَرْبِ الْمُرِيبِ  
فَاسْتَعْدِّي وَأَعْدِي الْكَأْسَ لِلْيَوْمِ الْقَرِيبِ  
وَاخْذِي مِنْ نَشْوَتِي أَغْنِيَةَ الشَّادِي الطَّرُوبِ  
(كوريا)، يَقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

كوريا لاجف ضرع قد سقاك الوغي شهذا  
فاتخذت المجد مهذا فحباك المهد مجدا  
واشتمى المارد أن يحتكه فاشتق لحدًا  
يئد المارد والمرد من (الفرسان) وأدا  
(كوريا)، يَقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

ظن هذا المارد المعتوه أن الحرب لعب  
فدعا مرده (الولايات) فلبت وهي تحبو  
تحسب اللعبة (غواثفا) وإذا اللعبة حرب  
عربدت فيها حكومات ونال الكأس شعب  
(كوريا)، يَقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

ما لولدان الرياش الناعيات البيض البوع

في نِضالٍ يُحَسِّنُ الجَرَّيَ لَهُ عُرِّيَّ وَجُوعُ  
 لا تَمَائِيلُ مِنَ الزُّبْدِ لَدَى اللَّمَسِ تَمُوعُ  
 فِيهِ فِي (كَانُونٍ) مِنْ ضَرْبَةٍ (تَمُوزَ) تَلُوعُ<sup>(٢)</sup>  
 (كوريا)، ياقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

• • •

كوريا ، دُمُوتُكَ عَشَّاقِ التَّغَوَانِي وَالْمَضَاجِعِ  
 عَرَفِيهِمْ ( غَزَلَ الْحَرْبِ ) ! بِأَفْوَاهِ الْمَدَافِعِ  
 وَالْعَيَّي مَنْ سَاقَهُمْ قَهْرًا وَقَسْرًا لِلْمَصَارِعِ  
 تَصْطَلِي الْفِتْيَةَ وَالشَّيْخَ يُصَلِّي فِي الصَّوَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
 (كوريا)، ياقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

• • •

فِتْيَةُ اللَّيْلِ لَنَيْلِ الْفَتَيَاتِ التَّائَهُاتِ !  
 وَلَقَتْلِ اللَّيْلِ فِي الرَّقْصِ وَقَنْصِ الظُّبَيَّاتِ !  
 وَمِيَادِينُ قِتَالِ الْبَيْضِ ! دُورُ الْخَلَوَاتِ !  
 فِيهِ أَدْرَى بِمَجَالِي وَمَجَارِي الشُّهُمَاتِ !  
 (كوريا)، ياقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

• • •

هذه أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ (الْوَلَايَاتِ) الْمُنَابَهَةِ

(٢) يشير الشاعر الى هؤلاء الأفراخ المترفين الذين زجت بهم حكومة الولايات المتحدة في هذه الحرب لتوسيع نفوذها الاستعماري ، وقد شوهوا كثير منهم في المارك ليكون بكاه الاطفال  
 (٣) الشيخ هو (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك ، الذي اصدر في العام نفسه توصية يدعو بها الناس أن يصلوا في الكنائس وكافة الصوامع ليستجدوا النصر لهؤلاء الفتيان الذين زجهم في حرب كوريا طمعة للنهرا والاشاعر في هذا الدور وغيره يسخر من هذا النطق الاستعماري الفلوج



بِـ (رئيسٍ) لَمْ يَدْعُ مِنْ كَاسِهَا حَتَّى الصَّبَابِ  
 صَبَّ حُمَّى (الرَّايْخِ) فِي أَعْصَابِ أَفْرَاحِ الصَّبَابِ  
 مَنْطِقُ (الشَّيْخِ) وَقَدْ ضَيَّعَ فِي التَّيِّهِ صَوَابِهِ  
 (كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

مَا لِهَذَا الشَّيْخِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا فَاتَ عِبرَهُ ؟  
 وَيَرَى (الرَّايْخِ) وَقَدْ أَسْلَمَ لِلْوَاقِعِ أَمْرَهُ  
 وَاقْتَضَتْ فِلْسَفَةُ الْوَاقِعِ أَنْ تَقْبِرَ (هِرَّهُ)  
 وَتَبْقَى (الرَّايْخِ) حَتَّى الْآنَ لَا يَعْرِفُ قَبْرَهُ  
 (كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

عَكَفَ الشَّيْخُ عَلَى (الذَّرَّةِ) يُؤَلِّهَهَا اهْتِمَامًا  
 عَلَيْهَا تَسْقِيهِ كَأْسَ النَّصْرِ بَرْدًا وَسَلَامًا !  
 وَتَنَاسَى أَتْهَامًا تَوْرَدُهُ الْمَوْتَ الزُّشُومًا  
 فَالشُّعُوبُ انْتَبَهَتْ، وَالشَّرْقُ وَاعٍ لَنْ يَنَامَا  
 (كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

حَسْبُ هَذَا الشَّرْقِ مَا ذَاقَ مِنَ الْمُسْتَعْمِرِينَا  
 مِحْنًا تَدْعُوهُ أَنْ يُعْتَبَرَ التَّحْرِيرَ دِينَنَا  
 وَيُثَبِّتَ الْإِتِّهَازَيْنِ مَرَّةَ الْمَوْتِ هَوْنَنَا  
 فَإِذَا مَا انْقَرَضُوا عِشْنَا بِخَيْرٍ آمَنِينَا  
 (كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

.....

صَعَقَ ( الشَّيْخُ ) فَجَارَتْهُ النُّفُوسُ الْمَارِدَةُ  
 أَنْ فِي الشَّرْقِ فِي الشَّيْطَانِ ( شَيْنًا ) وَاحِدَهُ !  
 وَلِحَرْفِ الشَّيْنِ مَعْنَى فِي رُؤُوسٍ فَاسَدَهُ  
 شَنَتِ الْحَرْبَ عَلَى الْحَرْفِ وَعَثَتْ شَارِدَهُ  
 (كوريا)، ياقْبَرُ أعداء الشعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

...

حَاوَلَ الطُّغْيَانُ أَنْ يَقْرُضَ ( خَطَّ الْعَرْضِ ) حَدًّا  
 بَيْنَ شَعْبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَخْتَلِفْ رُوحًا وَقَصْدًا  
 فَتَمَطَّى الشَّعْبُ عَنْ وَثْبَتِهِ الْكُبْرَى وَمَدًّا  
 وَامْتَدَادُ الشَّعْبِ بِالْوَعْيِ مُحَالٌ أَنْ يَرُدًّا  
 (كوريا)، ياقْبَرُ أعداء الشعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

...

يَوْمٌ تَحْرِيرٌ مِنْ أَرْوَاعِ أَيَّامِ الْجِهَادِ  
 فِيهِ تَبْيِضُ ( الْعُيُونُ الزُّرْقَى ) ! مِنْ ذِكْرِ السَّوَادِ (هـ)  
 وَالسَّوَادُ الْمَحْضُ لَوْنُ الشَّعْبِ فِي كُلِّ بِلَادِ  
 أَوْجُهُ ( الْحُكْمِ ) بِهَا تَزْهَوُ بِقُبْحِ الاِضْطِهَادِ  
 (كوريا)، ياقْبَرُ أعداء الشعوبِ نكَّستْ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

...

كوريا ، يَوْمُكَ فِي عَيْنِي وَضَاءُ الْحَيَاةِ  
 مِنْ هَذَا النُّورِ يَجْرِي بِحَرِّهِ مِنْ شَقَايَا

(٤) إشارة الى خط عرض (٣٨) الذي اراد الطغيان الاستعماري ان يفرق فيه الشعب الواحد شعب كوريا العظيم .

(هـ) يريد ب (العيون الزرق) ميون الجيش الامريكى الاستعماري ، ويريد ب (السواد) جماعه الشعب الكورى المدافع عن حقّه في الحياة .

وَأَنَا الْمَوْتُورُ مَمْنٌ يَسْتَغْلُ النَّاسَ بَغْيًا  
لَقَنِي الْغُلُّ فَأَتَقَانِي صِلَاءَ عَرِيَّا  
(كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كُورِيَا ، نَحْنُ وَأَحْرَارُكَ حَزَنَتْنَا الْقَيْدُ  
وَتَبَةُ النَّيْلِ وَوَادِيْنَا ، وَوَادِيكَ شُهُودُ  
أَثَبَتْ لِلْعَرَبِ أَنَّ الشَّرْقَ بِالْحَقِّ عَتِيدُ  
و(الرَّشَاعُ) السُّودُ، لَا (الْبَيْضُ الرَّعَايِدُ) أَسُودُ  
(كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كُورِيَا، حَبَبَتْ مَوْتَ الْعِزِّ لِلشَّعْبِ الْمُتَاهِنِ  
بِضَالٍ يَسْتَمِدُّ النُّورَ مِنْهُ الْمَشْرِقَانِ  
وَجَلالٍ يَتَوَارَى مِنْهُ ذَانِ (الْهَرَمَانِ) !  
وَهُمَا الْحُكْمَانِ فِي (لَنْدُنْ) وَ(الْبَيْتِ) الْمُدَانِ (٦)  
(كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

أَيْنَ «مِيثَاقُ بُوتِسْدَام» ؟ وَقَمْعُ الْهَيْتْلَرِيَّةِ  
مِنْ رُؤُوسٍ طَلَعَتْ فِيهَا الْقُرُونُ (النَّوَوِيَّةِ)  
غَرَبُ (بِرْلِينِ) الْمُعْبَى وَالْحُشُودُ (الْأَطْلَسِيَّةِ)  
تَذَرُ الشَّرَّ بِهَا تَغْرِبُ عَنْ أَسْوَأِ نِيَّةِ  
(كُورِيَا)، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

(٦) الْحُكْمَانِ الْهَرَمَانِ : هُمَا الْاِسْتِمَارَانِ الْاِمْرِيكِي وَالْبَرِيْطَانِي وَالْبَيْتِ الْمُدَانِ هُوَ الْبَيْتِ

هذه (ألمانيا الغربية) امتدت يداها  
تلمس الكأس وتخشى الموت منها، شققها  
ويرى (الدولار) أن يفتح بالقوة فها  
ليصب الكأس كي تفرغ في الكأس حشاها  
(كوريا)، يقبر أعداء الشعوب نكست حربك أعلام الحروب

...

(مونتغمري) و (إيزنهاور) عادا للموجود (٧)  
ينشدان السلم! بالحرب وتحشيد الجنود  
فهما للغرب والشرق لجلاد عنيدي (٨)  
شاء أن يسمع من أبياتنا (بيت القصيد) (٩)  
(كوريا)، يقبر أعداء الشعوب نكست حربك أعلام الحروب

...

كوريا ثاني بيوت الشرق ، والجلاد فيه (١٠)  
راعه من أول البيتين ، إيمان بنيه  
هب شعب الصين عملاقا لاسناد أخيه  
وشعوب العالم الواحد أبناء أبيه  
(كوريا)، يقبر أعداء الشعوب نكست حربك أعلام الحروب

...

(٧) إيزنهاور : هو القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٠ ومونتغمري  
كان مساعدا له في القيادة العامة للحلف المذكور . (٨) الجلاد المنيد . هو «ال» آرثر القائد  
العام للقوات الاستعمارية المعتدية على كوريا الشعبية . (٩) بيت القصيد إشارة لبطولة الشعب  
الكوري .

(١٠) المقصود بالشرق : الشرق الأقصى ، وكوريا ثاني بيوت هذا الشرق بالنسبة  
للصين الشعبية .

لَيْسَ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ الْيَوْمِ عُيْدَانٌ وَسَادَهُ  
وَبِلَادُهُ لَمْ تَكُنْ فِي حُكْمِهَا ذَاتَ إِرَادَةٍ  
وَحُكُومَاتٍ مِنْ الْخَارِجِ تَسْتَوْحِي (السِّيَادَةَ) !  
فَجَمِيعُ النَّاسِ مُنْقَادُونَ بِالْعَدْلِ وَقَادَهُ  
(كوريا)، ياقَبْرُ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

أَيُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيكَ يُوقِيهِ بَيَانِي ؟  
وَأَنَا الْمَقْتُونُ إِعْجَاباً بِاعْجَازِ الْمَعَانِي  
فَإِذَا اسْتَرَسَلْتُ فِي الْقَوْلِ وَأَطْلَقْتُ عِنَانِي  
لِمَعَانِيكَ ، اسْتَحَلَّتْ فِتْنَةٌ قَطَعَ لِسَانِي  
(كوريا)، ياقَبْرُ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

يَعْجِزُ الطُّغْيَانُ عَنْ قَطْعِ لِسَانِ عَاشٍ حَرّاً  
يَنْفُثُ الْحِكْمَةَ نَشْراً وَيَصُوغُ الْوَحْيَ شِعْراً  
كَلَّمَا طَاوَلَهُ الْتَعَدُّوَانُ فِتْراً طَالَ مِتْراً  
وَلِسَانُ الشُّعْبِ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ الْحَقِّ ذِكْراً  
(كوريا)، ياقَبْرُ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كوريا ، كَيْفَ أَحَابِي مَنْ تَصْدَى لِعَذَابِي ؟  
وَعَدِيمُ الْحِسِّ مَنْ يَهْلِكُ ظُلْماً وَيُحَابِي  
ذَابَ فِي الْأَصْفَادِ جِسْمِي ۥ وَذَوَى عَثُودُ شَبَابِي  
فِي سَجُونٍ لَيْسَ فِي (الْبَاسْتِيلِ) مِنْهَا بَعْضُ مَا بِي  
(كوريا)، ياقَبْرُ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كُورِيَا ، خَيْرُ رَفِيقٍ لِي بِأَعْمَاقِ الشَّجُونِ  
 حُبٌّ شَعْبِي وَشُعُوبٍ ، وَحَيْثُهَا الصَّادِقُ دِينِي  
 وَيَقِينِي بِوَجُوبِ السَّعْيِ لِلنَّاسِ ، يَقِينِي  
 مِنْ شَيَاطِينِ سَتَسْتَوِي فِي يَدِي مِنْهَا دِيُونِي  
 (كُورِيَا) ، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

كُورِيَا ، بِالْأَمَلِ الْمُنْتَظَرِ نَحْيَا أَقْوِيَاءَ  
 وَثِقَاسِي الْيَوْمِ فِي صَنْعِ غَدٍ ، هَذَا الْعَنَاءُ  
 وَعَنَاءُ الدَّرَبِ لِلْعَايَةِ ، نَطْوِيهِ هَنَاءَ  
 فَسَعِيدَ الْغَدِ مَنْ يَسْتَهْلِكُ الْيَوْمَ شَقَاءَ  
 (كُورِيَا) ، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

...

كُورِيَا ، يَوْمُكَ مِنْ أَيَّامِنَا الْفَرَّ الْخَوَالِدِ  
 نَحْنُ نَعْتَزُّ بِاعْزَازِكَ ، وَالْعَالَمِ وَاحِدِ  
 وَاتِّفَاضَاتِ شُعُوبِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ شَوَاهِدِ  
 أَتْنَا لِلْخُلْدِ ، وَالْخُلْدُ لَنَا وَالْبَقْيُ بَائِدِ

.....

(كُورِيَا) ، يَاقْبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ  
 الشَّمَالُ الْخَرُّ بَوْرِكَتِ بَدْرِ وَتَبَارَكَتِ بِأَحْرَارِ الْجَنُوبِ

انتهى

# فهرست دیوان بحر العلوم

## الجزء الثاني

الصفحة	العنوان
٥	أبا لسلیمان تهدّدون ! ▪
٥	وحدة الوطن المجید •
٦	في عتاب صديق •
٧	یا طلبة الحق ▪
٩	همومي ... أنرقص ؟ ••
١٠	الهرّ يخطف دجاجة مريض ••
١١	مداعبة بريئة ••
١٣	الذئب القدیس ...
١٤	أشباح أحلامي ••
١٥	أيّها الكادح هیّا للكفاح ••
١٨	لعنات ...
١٨	الذكری السادسة والعشرون لثورة أكتوبر ...
١٨	لا هناء بلا غناء ...
١٩	وفاة فهیمی المدرّس ...
١٩	إخوانی وأبنائی ...
١٩	الذكری الرابعة والعشرون لثورة حزيران ...
٢٠	یا شعب •• أيّها الكادحون •• الوجود ••
٢١	النفاق ...

٢١	التمثيل السياسي بين العراق والاتحاد السوفيتي ..
٢١	أيها الواهمون ....
٢٢	الوطن الغالي .. لا إجماع بلا توجيه ....
٢٢	ذكرى استشهاد عمر المختار ....
٢٣	العيد .. فلسفة الحياة .. الأحزاب ....
٢٤	الأخلاق .... الوطن والشعب ....
٢٤	الذكرى الألفية للمعري ....
٢٥	الصراحة .. عاف السياسة .. النصوص ..
٢٦	العامل .. الفقير .. تحرير المرأة ....
٢٧	المطروح في الشارع .. المساكين ....
٢٧	زواج الاكراه ....
٢٨	الزانية .. ضدّان .. الخريف ....
٢٩	عيد ثورة أكتوبر الاشتراكية ....
٣٣	الخادمة .. الغيث .. الشمس بعد الغيث ..
٣٤	العمى .... الدموع ....
٣٥	في القطار .. غواية ....
٣٦	الراعي وابنته .. لهفي على بشر يساق ....
٣٧	تحرير وارشو على أيدي القوّات السوفيتية ....
٣٩	ذكرى تحرير ستالينغراد ....
٤١	آية البشر ....



٤٤	حيّ الرسالة فالوليد محمد ...
٤٨	تحرّرت من قيد الحياة ...
٤٩	أيّها العامل المجدّ ...
٥١	أربعينيّة الرصافي ...
٥٤	عروسة عيد النصر ...
٥٥	تحرير برلين على أيدي القوّات السوفيتيّة ...
٥٩	العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان ...
٥٩	ديمقراطيّة الغرب !! ...
٦٠	نازيّة فرنسيّة ...
٦١	فرنسا احترمي الحقّ ...
٦٧	يا قبس الثورة ما أسطّعتك ...
٧١	١٤ تمّوز ذكرى الثورة الفرنسيّة ...
٧٦	فلسطين لك المجد ...
٨٢	يا عيد ...
٨٣	الأضحى ... ضياء الغي !! ...
٨٣	في تشييع الزعيم (أبو التمنّ) ...
٨٤	ذكرى استشهاد الحسين ...
٨٧	أربعينيّة الزعيم (أبو التمنّ) ...
٩١	أساليب السياسة ... وطني ...
٩٢	لجنة التحقيق الانكلو إيريكيّة في قضية فلسطين ...
٩٣	توديع الوفد الرياضي الابرائي ...
٩٤	أيّها الديمقراطيّون اتّحدوا ...

٩٤	حياة الناس في وعيهم ...
٩٥	عيد العمال في أوّل أيار ...
٩٦	تحيّة لعمال الموصل ...
٩٧	أحزابنا الوطنية ...
٩٩	مذبحة العمال في (كاورباغي) ...
١٠٠	يا ساعة المستعمر ...
١٠٣	الشعب تحميه طلائع خيره ...
١٠٥	كانت مثالا لخير الامتهات ...
١٠٦	طبيعة الطغيان ...
١٠٧	نشيد الحرّيّة والاتّحاد ...
١٠٩	عادت حليلة للميدان ...
١١١	مصير الحرّ وعاقبة الشاعر ...
١١٢	غاية الانتداب ...
١١٦	يا رسول العدل ...
١١٨	ذكرى الثورة العراقيّة .. ذكرى الثورة الفرنسيّة ...
١١٩	العاطلة في العيد ...
١٢٠	مصباح تحريري ... منهل الأدب الحرّ ...
١٢١	خذوا من ضحايا الطفّ درس تحرّر ...
١٢٤	فلسطين ...
١٢٥	سوق الحمير ! .. غلق حزين تقدّمين ...

- ثورة الشعر لا تقاذ فلسطين العريّة ... ١٢٦
- معاهدة ( بورتسموث ) الاستعماريّة .. الرصاص يعرض معاهدة ١٢٩
- أيّها المؤمنون بالشعب .. حيّ النقابات بشعبك الأغرّ ... ١٣٠
- تحيّة الشعب الى جيشه ... ١٣١
- وثبة الشعب ... ١٣٢
- لعنة الشعب على الحكم الخائن ... ١٣٤
- إحباط معاهدة بورتسموث .. مع الشعب الى الأبد ... ١٣٥
- عالم مستطاب .. يقيني .. أبلغ العبر ... ١٣٦
- سيعرف الناس قدري ... الكرى ... ١٣٧
- أنا مجنون وليلاي بلادي ... ١٣٨
- البنسلين .. بين الموت والحياة ... ١٣٨
- تحرير الشعوب ... سيجارتي ... ١٣٩
- صروف الأيتام .. أفنى ليحيا الشعب ... ١٤٠
- صريع العجز والوهن ... ١٤٠
- حياتي ... الفجر الحبيس ... ١٤١
- الضنا والضميم .. عمري في النضال ... ١٤٢
- قلبي ومنطقي ... ١٤٢
- تحيا الشعوب ويفنى الظالمون .. هذا الدواء ... ١٤٣
- همّتي والهموم .. ماذا أقول ؟ .. نعمة ونقمه ... ١٤٤
- حياة الأديب ... ذكرى الثورة العراقيّة ... ١٤٥
- ضياح المقاييس .. الجلاء .. الوباء الساري ... ١٤٦

- ١٤٧ سيّات المعتدين ... بيت قصيدي ...
- ١٤٨ أنبياء القريض .. يا وليّ العدل .. يا شهيداً ...
- ١٤٩ أبا حسن ... الجوهر والعرض ...
- ١٥٠ فردوس الخلود .. هلال العيد .. العيد ...
- ١٥١ يا عيد ... مصارع الشهداء ...
- ١٥٢ متسرّد على الاستعمار .. قلع أساس الظلم ...
- ١٥٢ الطاغون والطاعون ...
- ١٥٣ صنع المستعمرين ... وحوش البشر ...
- ١٥٤ رفيق الحيوان .. قوّة الايمان .. الصداق والحمى ...
- ١٥٥ انا هذا .. النمل ...
- ١٥٦ عام النكبة .. المصير .. لا أحتاج قبراً ...
- ١٥٧ حرق أعداء السلام ... عيد الهناء ...
- ١٥٨ أعداء شعبي ... وطني لا أجد عنك ...
- ١٥٨ كيد إبليس ...
- ١٥٩ عقيدة ... كيف أنسى ...
- ١٦٠ بلائي وابتلائي .. واجب .. يوم الشعب ..
- ١٦١ ألف نمرود ... عصر فرعون ...
- ١٦٢ غنائم .. الرفاق الثلاثة .. إبليس ...
- ١٦٣ ديوان الشعب ... تعريف الايمان ...
- ١٦٤ الشعب باق .. حلم عابر .. حكم المؤتمر ...
- ١٦٥ مجلس الأمن ونكبة فلسطين ...

١٦٥	العدل في مجلس الأمن !! ...
١٦٦	بلادي .. لولا وجود أعضائي ...
١٦٦	جند المستعمرين !! ...
١٦٧	الظلم والاذعان له ... طقت العالم ...
١٦٨	حبّ الوطن ... تعذيب الشعوب ...
١٦٨	كلاب الناس ...
١٦٩	تحريك السقام ... ودّ الناس ... رماني الدهر ...
١٧٠	المجد ... ينازعني في صنعتي ...
١٧١	مذمتي من ناقص .. أدبي .. نفسي المقروحة ...
١٧٢	تصاريف الزمان .. جرّبت الزمان وأهله ...
١٧٣	الدنيا .. الدهر .. فجیعة ...
١٧٤	فقيّد الوطن سعد صالح ...
١٧٧	في عالم الرأسماليّة ...
١٧٨	إسرائيل ركيزة للعدوان ...
١٧٩	في أربعين سعد ...
١٨٢	في استجواب فلاّح ...
١٨٣	حكومة .. السلم إرادة الشعوب ...
١٨٣	في السلم موت البغي ...
١٨٤	فازت الثورة في الصين ...
١٨٥	وحي النضال المجيد ...
١٨٨	حيّ السلام .. أحكم للساري .. الشعوب العريّة ...

١٨٩	نحن الشعوب .. بطولة حذاء .. مع السلامة !! ...
١٩٠	سياسة الاقطاع ! .. لبنيك مؤتمر السلام ...
١٩١	العدوان الوحشيّ على كوريا ...
١٩١	ثورة كوريا البطلة ...
١٩١	الذكرى الثلاثون للثورة العراقيّة ...
١٩٢	قانون مطبوعات جديد ...
١٩٢	تحرير الصحافة ...
١٩٣	باريس الثورة الفرنسيّة ...
١٩٤	الصحافة ومنطق الحاكمين ...
١٩٤	أقحاض بابل ...
١٩٥	يوم مصر الشقيقة ...
١٩٦	وثبة النّيل ...
١٩٧	مصر تثور لشجب عهد فاسد ...
٢٠٠	هذا السلام تحيّة وشعار ...
٢٠٤	كوريا يا قبر أعداء الشعوب ...
٢٢١	تصويب أهمّ الأخطا المطبعيّة ...
٢٢٤	إستدراك ...
٢٢٤	شكر وتثمين ...

## تصويب أهم الأخطاء المطبعية . .

ص	س	الخطأ	الصواب
٥	٤	وَوَحْيٍ	وَوَحْيٍ
٦	٥	مَجَامِلَةُ الْإِخْوَانِ	مَجَامِلَةُ الْإِخْوَانِ
٦	٦	بِالْثَّبَاتِ	بِالْثَّبَاتِ
٦	٩	إِلَّا ادَّعَاءُ	إِلَّا ادَّعَاءُ
٨	١٠	عَنْ أَهْلِ بَهَائِمٍ	عَنْ أَهْلِ بَهَائِمٍ
٨	١١	نُصُونُ	نُصُونُ
٨	٢٢	وَلَا اسْتَعْلَى	وَلَا اسْتَعْلَى
٩	٧	الضَمِيرُ فِي (رَبِّهِ)	الضَمِيرُ فِي (رَبِّهِ)
١١	٢	أَلْعُوبَةُ	أَلْعُوبَةُ
١١	٥	الشَّدَادُ	الشَّدَادُ
١١	١٧	وَمَوْتٌ . وَغُسْلُكَ	وَمَوْتٌ . وَغُسْلُكَ
١٤	١٧	لِلْعَدِ	لِلْعَدِ
١٤	١٨	الْتِلازِمِ	الْتِلازِمِ
١٦	٢	تُسْقَى	تُسْقَى
١٦	٧	صُورَةُ	صُورَةُ
١٦	١٢	لَّتِي	لَّتِي
١٩	٩	ذُؤْبَانُ (لندن)	ذُؤْبَانُ (لندن)
٢١	٨	قَدْ أَحْكَمْتُ	قَدْ أَحْكَمْتُ
٢٣	١٢	فِي انْتِقَاءِ	فِي انْتِقَاءِ
٢٤	١١	الْعُرْفُ	الْعُرْفُ
٢٥	٧	يَقَالُ	يَقَالُ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥	١١	فَكَفَانَا	فَكَفَانَا
٢٦	١٠	وَرَفَعُوا	وَارْفَعُوا
٣١	٧	العصر	هذا العصر
٣٤	٦	تَعَبَّرْ • الدِّامَات	تَعَبَّرْ • الدِّامَات
٣٦	٤	وَمَقَلَّتْهَا	وَمَقَلَّتْهَا
٣٦	٧	مَاحِدْ	مَاحِدْ
٣٧	١٧	وَخَتَدَاءِ	وَاخْتَدَاءِ
٣٨	١٢	(الْأَوْكْرَيْنَ)	(الْأَوْكْرَيْنَ)
٤١	١٤	بَشَّرْ	بَشَّرْ
٤٢	٢١	أَتَمَّرْ	أَتَمَّرْ
٤٣	٢	وَيَشْهَدْ	وَيَشْهَدْ
٤٤	١١	يَرْعَبْ	يَرْغَبْ
٤٤	١٤	عَلِيْهِ	عَلِيْهِ
٤٤	١٥	ذَكَرَ النَّبِيَّ	ذَكَرَ النَّبِيَّ
٤٥	١٤	بَشْرَعِ	بَشْرَعِ
٤٦	١٦	دَامِبَةٌ	دَامِيَةٌ
٤٨	٢	تَأَلَّمْ	تَأَلَّمْ
٥٢	١٥	فَلَا يَرْكُنُ الْحُرَّ	فَلَا يَرْكُنُ الْحُرَّ
٥٢	١٧	صَفْحَةٌ	صَفْحَةٌ
٥٣	١٠	وَإِنْ يَطْلُ • تَقْشَعْ	وَإِنْ يَطْلُ • تَقْشَعْ
٥٦	١	دَوَّقَتْ	دَوَّقَتْ
٥٦	١١	يَا ( زَوْكُوفْ )	يَا ( زَوْكُوفْ )
٥٧	٨	مَفْخَرَةٌ	مَفْخَرَةٌ
٦١	٢	مِنْ حَدَنَّا	مِنْ حَدَنَّا
٦١	٨	لَهُ عَصْرٌ	لَهُ عَصْرٌ



ص	س	الخطأ	الصواب
٦٥	٣	تذكيها	تذكيها
٦٩	١٢	الحُسرانِ	الخُسرانِ
٧٣	٥	أشعَ	أبشعَ
٧٤	٩	مالها لم تَنْتخبِ	كم حمتْ حقاً من الظلم
٨٩		وردت نقاط انتهاء المورد بعد بيت (يا جعفرأ) والصواب ان تأتي بعده	
٧٦	١٢	والتسني الفاضح	والتبني الفاضح
٧٩	٣	ونسكينا	وتسكينا
٨٠	١٦	وحرَّيَّة	وحرَّيَّة
٨٨	١٣	كلَّ يدِ	كلَّ يدِ
٩٥	٨	ومُجال	ومُحال
١٠٠	٩	وهدي	وهذي
١٠٤	١٤	ردة	ردة
١٠٨	١١	حرّاً	حرّاً
١٢٦	٥	الأمنَ أمةً	الأمنَ أمةً
١٢٧	١٥	البقية	البقية
١٣٧	١٠	لأئنه	لأئنه
١٤٠	٦	استحالت بطيه	استحالت بطيه
١٤٠		سقط تاريخ رابعة (صريع العجز والوهن) وهو حزيران ١٩٤٨م	
١٧٦	١٧	(٢) كانت هذه القصيدة	(٣) كانت هذه القصيدة
٢٠١	١٤	حكومة	حكومة
٢٠٨	٦	حدّا	حدّا (٤)

#### استدراك

٦	١٣	قناعة	مناعة
٢٤	٩	فيها	فيه

## شكر وتشمين ..

أشكر من أعماق قلبي جميع الطيّبين من أبناء هذا الشعب الكريم الذين ساعدوني في الجزء الأول من هذا الديوان مساعدة قيّمة ، كما أشكر الاخوان الذين أخذوا أو صرّفوا بعض النسخ المتأخرة منه . وأُثمن مساهمة الفنّان الكبير أستاذ الخطّ العربي السيّد هاشم محمّد الخطّاط في تزيين أهمّ عناوين الديوان بقلمه البارِع ، كما أُثمن حسن معاملة إدارة مطبعة التضامن وجهود العمّال الذين حاولوا أن يصدر الديوان بشكل مقبول . ولا يمكن أن أنسى شكر هذا الشعب السبق لكلّ مكرمة على حسن تقديره وتشمينه للديوان . وأخيراً أتمنّى للجميع الخير والسعادة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ هذا الشعب بشاعره .

محمّد صالح بحر العلوم

## استدراك

لقد وقعت بعض أخطاء في الجزء الأول من هذا الديوان ولم تصحح في جدول التصويب آنذاك ، وصوابها كما يلي :

ص	س	الصواب
٨٣	٦	ريح العُطْبُ
١٩٦	١٥	أمرّت بغير صلاحها
١٩٧	١١	ثبلاً مثل ثبلي بنفسه
١٩٨	١١	في يومٍ وليّته
١٩٩	٩	ولم نخش الخوف
٢١٥	١٦	١٠ ذي الحجة ١٣٦١ هـ

انتهى

الجزء الثاني